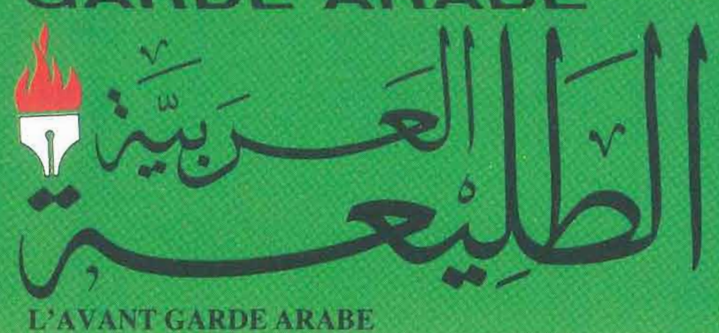


حوار مع برنار ستازي
رئيس «الديمقراطيين الاشتراكيين»
في البرلمان الفرنسي

L'AVANT GARDE ARABE



M - 1163 - 170 - 7 F.F

الاثنين ١١ آب ١٩٨٦ □ العدد ١٧٠ □ السنة الرابعة □ N° 170 □ Lundi 11 Août 1986 □ ISSN: 0759-965X




في رسالة مفتوحة الى حكام ايران

صدام حسين يعرض السلام ويحذر من الكارثة

النص الحرفي لمحاضر جلسات خدام مع جبهة الانقاذ لاقامة المنظمة البديل

العلاقات العربية ـ العربية مرشحة لحركة مناقلات جديدة

المشروع السوري في لبنان: الحصار والحوار

الاقتصاد المغربي يدخل مرحلة الخيار الغربي


أبوجهاد
مكاتب منظمة التحرير المتنقلة
بين العواصم العربية والعالمية
كاريكاتير
بهجوري

السنة الرابعة □ العدد ١٧٠ □ الاثنين ١١ آب ١٩٨٦ Nº 170 — 11 Août 1986

تصدر عن دار الفارس العربي (ش.م.م) رأسمالها مليون فرنك فرنسي

العنوان: ٣١ شارع دوبون، ٩٢٢٠٠ نويي سور سين ـ فرنسا ـ

تلفون: ٤٧٤٧٥٠٤٠ تلكس: الفارس ٦١٣٣٤٧ ف. الصور: سيبا ـ وكالة الصحافة الفرنسية

L'AVANT GARDE ARABE



عربية اسبوعية سياسية

L'AVANT GARDE ARABE. Edité par AL-FARES AL-ARABIE S.A.R.L.

au capital de 1.000.000 F.F. C. NANTERRE 83 B 325050201

Siège: 31 Rue du Pont 92200-Neuilly sur-Seine-France-

Tél: 4747.50.40 Télex: ALFARES 613347 F

Photos: Sipa-Agence France Presse

Commission paritaire des Journaux et Publication - N° - 67445

Imprimée en France par SIMA S.A. -77200 Torcy-Tél: 60063363

Gérants: **PIERRE CHAMPOULLON-NASIF AWAD**

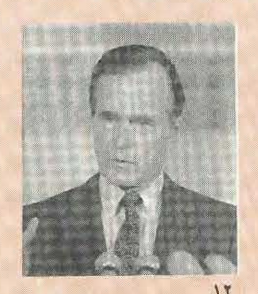
الناشر ورئيس التحرير: ناصيف عواد

Directeur de la Publication et Rédacteur en chef:

NASIF AWAD

مدير التحرير: نبيل ابو جعفر

Directeur de la rédaction: **NABIL ABOU JAAFAR**



١٢





١١

العراق ٤٠٠ فلس / الكويت ٤٠٠ فلس / الاردن ٤٠٠ فلس / مصر ٤٥٠ مليم / لبنان ٤٠٠ ق.ل / سورية ٥٠٠ ق.س / المغرب ٤ دراهم / تونس ٤٠٠ مليم / الامارات ٧ دراهم / اليمن ٥ ريالات / الصومال ١٠ شلنات / قطر ٦ ريالات / البحرين ٤٠٠ فلس / السعودية ٦ ريالات / ليبيا ٤٠٠ مليم / عُمان ٥٠٠ بيسه / موريتانيا ١٠٠ اوقية / جيبوتي ٢٠٠ فرنك.

France 7 F / Allemagne 3 DM / Belgique 50 FB / Canada 2$C / Espagne 200 Ptas / G. Bretagne 75 P / Grèce 150 Drcs / Hollande 3,50 Fl / Italie 2000 L / U.S.A. 1,95 $ / Suisse 2,50 FS / Turquie 300 LT / Chypre 400 M / Brésil 400 C / Autriche 30 Sch / Danemark 15 Dkk / Norvege 12 CN.

من اسرة التحرير

من حق الاعلام الجزائري ان يدافع عن مصالح الجزائر الوطنية والقومية.

ومن حقه، في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تعيشها الجزائر، ان يكون اكثر التصاقا بهموم الجزائريين وتطلعاتهم، لكن من حق الامة العربية التي التصق ضميرها بضمير الثورة الجزائرية، ان تتوقف عند بعض الاشارات الاعلامية التي تبدو انها مهاجرة..

وزير النفط الجزائري، مثلا، يقول «ان الاقتراحين الجزائري والايراني مضمونهما واحد» في الموقف داخل منظمة «اوبيك».

وجريدة «المجاهد» الجزائرية تعتقد ان حرب الاسعار النفطية قادتها المملكة العربية السعودية بقصد «استنزاف ايران ووضع حد للحرب العراقية ـ الايرانية على حساب شعوب دول العالم الثالث».

وماذا يزعج الجزائر اذا توقفت حرب الخليج؟

ولماذا، دائما، يتقدم موقف الجزائر، طبقا للاعلام الذي نتابعه يوميا وباهتمام بالغ، ويبدي حرصا على مصالح شعوب العالم الثالث، على حساب مصالح الامة العربية؟ حتى لكان العرب شعوب العالم الاول وحكامه؟

حرب الخليج، ايا كان التقييم الراهن لها، هي حرب وطنية وقومية... وهي ايضا تضع حدا لسيطرة التخلف على شعوب ودول العالم الثالث.. والثاني والاول. وشجرة الثورة الجزائرية في الضمير القومي، لم تيبس غصونها، وقد يكون الاعلام في الجزائر لا يزال يتلمس الطريق للتعبير عن جذورها وآفاقها ... وفي آخر الطريق ينبلج الفجر.□

بضاعة الخميني ردت اليه

ايام معدودات، وتبدأ السنة السابعة من الحرب التي تشنها ايران على العراق. فماذا أعَدّ العراق لاستقبالها، وماذا أعدّت ايران؟ وما الذي طرأ على الموقف العربي منها، وكذلك على الموقف الدولي؟

اسئلة تطرق رؤوس الكثيرين من الناس، حتى اولئك القاطنين في اقاصي الارض. ولكنها لا تطرق رؤوس نوعين من البشر تحرقهم هذه الحرب، او تهدد باحراقهم.

النوع الاول، يمثله حكام ايران الذين حرقت السنوات الست من الحرب التي اشعلوها، ليس أحلامهم المريضة في تصدير ثورتهم العنصرية المتخلفة حسب، وانما حرقت ايضا الاخضر واليابس في بلادهم، علاوة على مئات الالوف من ابناء شعوبهم.

والنوع الثاني، يمثله العديد من الحكام العرب الذين لم يَتَّعِظوا، حتى الآن، من دروس هذه الحرب، ولم يتحسبوا لانعكاسات استمرارها عليهم كأشخاص، حتى لا نقول على بلدانهم وشعوبهم، وعلى القضايا المصيرية التي تواجه الامة.

اما العراق الذي ناب عن الامة العربية كلّها في مواجهة الهجمة العنصرية المتخلفة طوال ست سنوات، دون ان تربكه شراسة الهجمة، او يفت في عضد ابنائه خيانة بعض الحكام العرب وتقاعس معظمهم، فهو يستقبل السنة السابعة من الحرب، كما استقبلها في السنة الاولى، بل في اليوم الاول، بل قبل ان تقع.

ولئن كان من حق العراق ان يفاخر بصموده، وبشجاعة ابنائه وبالانتصارات التي حققها جيشه البطل على امتداد سنوات الحرب، فان من حقه كذلك ان يفاخر بقيادته، وعلى رأسها صدام حسين، لما تمتلكه من حكمة وشجاعة وبُعْد نظر.

فلقد اكتشفت القيادة العراقية، حقيقة «الثوب الاسلامي» الذي أُلْبسته الثورة الايرانية، عندما كان العالم كله مأخوذا بسحر هذا الثوب. وقررت ان تواجه، بشجاعة، المطامع والشرور التي حاولت ان تتستر به، في وقت كان الكثيرون فيه تنخلع قلوبهم مع كل تصريح يكشف اطماع حكام ايران في هذا الجزء او ذاك من الوطن العربي، او يعلن عن نية سُرّاق الثورة الايرانية في تصدير «ثورتهم الاسلامية»!!

ومع ذلك، حاولت القيادة العراقية ان تتجنب الصراع، دون أن تهمل الاعداد لمواجهته اذا ما فُرض عليها. وعندما وقع الصراع، وكسب العراق الجولة الاولى، لم يُسكره النصر، بل اعلن في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٨٠ على لسان قائده صدام، وقواته على أبواب ديزفول في العمق الايراني، عن استعداده لوقف اطلاق النار، والانسحاب الى الحدود الدولية وحَلّ الخلافات الناشبة عن طريق التفاوض. واكثر من ذلك، أعلن وقف اطلاق النار من جانب واحد.

نتذكر ذلك كله، وقد صار من التاريخ، عندما نقرأ رسالة العراق المفتوحة الى حكام ايران، يكتبها صدام حسين والسنة السابعة من الحرب على الابواب.

وبغض النظر عن رد حكام ايران على مضمون الرسالة ـ وهو ردٌ لا نظن ان العراقيين وقائدهم كانوا يتوقعون غيره ـ وبغض النظر عن استغلال بعض الابواق المعادية للعراق وثورته لهذه الرسالة كي تنفث سمومها، فاننا نعتقد ان القيادة العراقية، وعلى رأسها صدام حسين ارست خلال سنوات هذه الحرب قواعد سياسية غير مألوفة في تاريخ الحروب. اذ كشفت نواياها كاملة امام العدو، فحملت منذ البداية السلاح بيد، وشروط السلام المشرّف باليد الاخرى.

واذا كانت الثقة بالنفس وبعدالة القضية، أحَدُ الاسباب في ذلك، فان السبب الاهم هو انتفاء الاهداف العدوانية لدى العراق.

الرسالة الاخيرة التي وجهها الرئيس صدام حسين الى حكام طهران، لم تكن الاولى من نوعها، فقد سبقتها رسائل وجهها الى شعوب ايران، وقد اثمرت تلك الرسائل. كما سبقتها رسائل عديدة موجهة الى حكام ايران، وان بشكل غير مباشر، سواء من خلال التجاوب مع مساعي السلام المتعددة، او من خلال الخطابات المتكررة التي وجهها الرئيس صدام الى العراقيين والامة العربية والعالم في مناسبات مختلفة، يشرح فيها موقف العراق من هذه الحرب.

ومع ذلك، فان لهذه الرسالة، في اعتقادنا، اهمية بالغة. فهي من جهة، لا تختلف في مضمونها عما يقوله الايرانيون انفسهم، ومن ضمنهم وزراء ومسؤولون سابقون في «الجمهورية الاسلامية» وقادة عسكريون، واناس عاديون، وحتى رجال دين. ومن جهة اخرى، تعكس، اصرار العراقيين ليس على الدفاع عن بلدهم وكرامتهم ومستقبل امتهم فقط، بل تعكس نوعية القتال الذي سوف تشهده المرحلة المقبلة اذا ما أصرّ حكام ايران على ركوب رؤوسهم الفارغة. وفي هذا الجانب، فان المُخاطَب في الرسالة هم الشعوب الايرانية، وان كانت معنونة الى حكام طهران، لان الذين يحصدون النتائج الوخيمة لرفض السلام والايغال في الحرب، هم الشعوب الايرانية، فمنهم الضحايا، وعليهم تقع تبعات الدمار. اما حكامهم، فليسوا سوى مقامرين يحاولون استرداد خسارتهم، بخسارة المزيد من ابناء ايران، ومن ركائزها الاقتصادية. فهل يسمح الايرانيون بذلك؟؟

اما حكام ايران فان الكلام الذي يصدر عنهم بضرورة حسم الحرب هذه السنة، يعكس من جانب، عمق مأزقهم لانهم، ومعهم كل الابواق المعادية للعراق، يدركون ان حسم الحرب قد تم منذ زمن بعيد لصالح العراق. كما يعكس من جانب آخر، رغبة البعض منهم في ايجاد مخرج لهذه الحرب، لعدم قدرتهم على الاستمرار في خوضها. وقد جاءت رسالة العراق الاخيرة، على لسان الرئيس صدام، لتساعد هؤلاء واولئك على الخروج من مأزقهم بما يحفظ ماء وجوههم. فهلا استفادوا؟ اغلب الظن لا...

اما الحكام العرب فلم يتغيّر في موقفهم شيء. فالخائن منهم ما زال سادراً في خيانته، والمتردد في تردده، والمتقاعسون منهم ما زالت رؤوسهم في الرمال مع ان النار تقترب منهم. فمتى يعقلون، ليس من اجل العراق، بل من اجل انفسهم وبلدانهم؟؟

هم مخطئون اذا ظنوا ان العراق ينطلق في رسالته الى حكام ايران في مستهل العام السابع للحرب من موقف الضعف. كما انهم مخطئون، اذا ظنوا ان العراق سوف يقبل باستمرار الحرب الى ما لا نهاية. فاذا كان حكام طهران يسعون الى حسم الحرب، هذه السنة، من موقع ضعفهم في الاستمرار بها، فان العراق يسعى الى حسمها من موقع القوة.. ولكن بعد ان يستنفد كل محاولات السلام.

ولعل مفتاح الرسالة الذي لم يفهمه حكام طهران، ولا فهمه الحكام العرب، ولا غيرهم، هو خاتمة الرسالة، التي ترد الى الخميني البضاعة التي ظن انه قادر على تصديرها.□

رئيس التحرير



في رسالة مفتوحة لحكام ايران

صدام حسين يعرض السلام ويحذّر من الكارثة

كتب محرر الشؤون السياسية

مهما طال امد الحرب بين ايران والعراق.. فان حقائق التاريخ والجغرافيا والحياة ستظل ماثلة في كونهما بلدين جارين يجمع بينهما من الاواصر وعوامل التعايش والتعاون، اكثر بكثير مما يفرق بينهما من اسباب، سواء كانت هذه الاسباب موضوعية رسبتها ظروف غابرة، ام ذاتية افتعلتها قيادات متعصبة جاهلة زُين لها في اواخر القرن العشرين انها قادرة على بناء امبراطوريات استعمارية عن طريق الغزو والفتوحات والضم والالحاق..

ومهما طال امد هذه الحرب التي اثبتت سنواتها الست، بكل ما فيها من معارك لم يشهد لها تاريخ الحروب مثيلا من حيث ضراوتها وحجمها واسلحتها، انها غير قابلة للحسم العسكري.. فان يوما ما لا بد ان ياتي لتفرض فيه هذه الحقيقة نفسها واقعا تفاوضيا بحثا عن نهاية للحرب وبداية للسلم..

هذه المسلمات كانت صلب الموقف الذي عبر عنه العراق منذ البداية بالدعوة لوقف الحرب وحل المشكلات المعلقة بالحوار، وبدعم هذا الموقف بمبادرات عملية كثيرة ابرزها العودة الطوعية الى حدود العراق الدولية، ووقف اطلاق النار اكثر من مرة من طرف واحد، والاستجابة الدائمة لكل مساعي السلام الدولية.

لكن الامر لم يكن كذلك على الجانب الآخر. فقد كان حكام طهران يراهنون علنا على ان بالامكان الحاق الهزيمة بالعراق، من خلال الرهان على استنزافه اقتصاديا وبشريا وعسكريا.

ـ فمن الناحية الاقتصادية راهنوا منذ عام ١٩٨٢ على ان الحصار الذي تعاونوا على فرضه مع النظام السوري (اغلاق منافذ الخليج العربي واغلاق الانابيب المارة عبر الاراضي السورية)، سيكفل لهم عجز العراق عن تصدير نفطه والحصول على العائدات التي تمكنه من الاستمرار في الصمود.

ـ ومن الناحية البشرية راهنوا على ان تفوق ايران على العراق بالعدد سيحقق لهم قدرة اكبر على تحمل الخسائر، وبالتالي فان الزحوف بالموجات البشرية التي لا تكترث للضحايا، ستقود حتما الى النصر!

ـ ومن الناحية العسكرية استخدموا الرهانين السابقين لبناء مقولة ان استمرار الحرب الى ما شاء الله هو الطريق الى النصر!

غير ان وقائع الحياة والحرب اثبتت فشل هذه الرهانات الثلاثة، وقلبتها راسا على عقب:

ـ فمن الناحية الاقتصادية استطاع العراق خرق الحصار وتطوير منافذه ومصادره من جهة، وتدمير الرئة الاقتصادية الاساسية لايران، جزيرة خرج، من جهة ثانية، مما جعله يقلب المعادلة. فايران هي المحاصرة، وهي العاجزة عن تصدير نفطها والحصول على العائدات التي تمكنها من الاستمرار في الحرب وحتى في الحياة.

ـ ومن الناحية البشرية، تحول التفوق العددي الايراني الى عبء، في ظروف الاستنزاف الاقتصادي المتبادل، وهبوط الصادرات النفطية الايرانية

رجوي يرحب

اعلن السيد مسعود رجوي، رئيس المجلس الوطني للمقاومة الايرانية وزعيم منظمة مجاهدي خلق، ترحيبه والمجلس والمنظمة، بخطة السلام المقترحة التي تضمنتها الرسالة المفتوحة التي وجهها الرئيس صدام حسين الى حكام ايران.

وقال في بيان موجه الى الشعوب الايرانية، اصدره مكتب منظمة مجاهدي خلق في باريس: «ان الرسالة المفتوحة التي وجهها الرئيس صدام حسين الى حكام ايران، وخطة السلام المقترحة في هذه الرسالة تتطابق مع خطة المجلس الوطني للمقاومة بشان انهاء الحرب واقرار السلام بين العراق وايران..».

واضاف: «ان هذا الموقف جاء ليثبت مرّة اخرى بانه من الممكن الوصول الى سلام عادل بين البلدين..» و«ان نظام خميني الذي يقترب من هاوية السقوط الاكيد يستمر في هذه الحرب اللاوطنية من اجل التستر على حقيقة الازمات الاقتصادية والاجتماعية الداخلية وتصاعد المقاومة الوطنية المعارضة لنهج وسياسات النظام العدوانية والقمعية.».

واكد السيد رجوي: ان تعاظم المقاومة الوطنية للشعوب الايرانية من اجل تحقيق السلام والحرية سوف لن يسمح لنظام خميني بالاستفادة من سياساته القمعية والارهابية.□

وعائداتها مع الهبوط في التصدير وفي اسعار النفط.

ـ ومن الناحية العسكرية اثبتت المعارك المتواصلة ان قدرات العراق العسكرية تتقدم وفق منهج شمولي من النواحي الكمية والنوعية، البشرية والتسليحية والمعنوية. في حين تتضاءل قدرات ايران مع نضوب هستيريا الحرب التي كانت تساعد على تجييش الحشود في السابق، ونضوب مصادر الدخل لتمويل عمليات التسليح الكبيرة.

الهرب الى الامام

هذا الانقلاب يراه حكام طهران دون شك، فهم اول من يعاني منه، لكنهم مع ذلك يستمرون في عنادهم ومكابرتهم، وفي عجزهم عن مواجهة الحقائق ومواجهة شعوبهم، فبدلا من ان يرشدهم هذا الواقع الصارخ الى ان المخرج الوحيد المتاح هو الجنوح للسلم، تراهم يصرون على مواصلة الحرب..

الشيء الوحيد الذي تغير في موقفهم هو انهم باتوا عاجزين عن الحديث عن «الحرب الى ما شاء الله» كطريق للنصر المحتم!!! فاذا بهم ينقلبون الى الحديث عن الحسم في ظروف لا يملكون فيها مستلزمات لحسم حرب هي اصلا غير قابلة للحسم العسكري.

ولا شك في ان الترجمة العملية الوحيدة لخيارهم هذا هو الاقدام على الزج بمئات آلاف الايرانيين في هجوم جديد على المواقع العراقية لن يؤدي الى اكثر مما ادت اليه الهجومات السابقة التي كان كل منها يودي بحياة عشرات الآلاف من ابناء الشعوب الايرانية.

هذا الواقع الواضح والمعروف، لم تتعامل معه القيادة العراقية من خلال الاستعداد الجاد لمواجهة المغامرة الجديدة لحكام طهران فحسب، بل توقفت امامه بمسؤولية منقطعة النظير، لاتجاه العراق وترابه الوطني وشعبه الصامد والامة العربية فحسب، بل ايضا تجاه ايران وشعوبها. وكذلك تجاه السلام العالمي والمجتمع الدولي كله.

الوردة والبندقية

من هذا المنطلق كانت رسالة الرئيس صدام حسين المفتوحة التي وجهها الى حكام ايران بتاريخ ١٩٨٦/٨/٢ ليوضح لهم امام شعوب ايران والعالم، عدمية الطريق الذي يصرون على مواصلته، شارحا بكل دقة، واعتمادا على المعطيات الواقعية الملموسة، وعلى الدروس المستنبطة من هذه الحرب، ومن موقع المسؤولية والحرص على حقن الدماء، عقم مايحاولون تحقيقه من خلال هجوم جديد، حيث يقول لهم: «...ولكن هل تساءلتم مع انفسكم: اذا كنتم قد هجمتم طيلة اربع سنوات مضت، وهي المدة المحصورة بين تموز ١٩٨٢ وتموز ١٩٨٦، اكثر من اثنين وعشرين هجوما كبيرا وحشدتم لها حشودا وامكانيات تسليحية اكبر وافضل مما هو متوفر لديكم الآن، وانها فشلت كلها في تحقيق الحالة الحاسمة عسكريا لصالحكم، فكيف ولماذا تظنون بامكان حشد اقل وامكانات تسليحية اقل ان تحقق لكم ما عجزتم عن تحقيقه طيلة ست سنوات من الحرب وبعد اكثر من اثنين وعشرين هجوما كبيرا فاشلا عبر الحدود؟».

وبالمستوى نفسه من المسؤولية تجاه العراق والامة العربية، وايران وشعوبها، والمنطقة والسلام العالمي، وبعد ان يؤكد لحكام ايران عدمية طريق الاستمرار في الحرب. يبادر الرئيس صدام حسين الى عرض مشروع للسلام يوفر المزيد من الضحايا والخسائر والآلام، للبلدين وللشعبين، ويكون هو وحده القادر على تأسيس قاعدة لمستقبل تدعو اليه معطيات التاريخ والجغرافيا والحياة، مستقبل من التعايش والتعاون المثمر بين البلدين.

شروط السلام

وقد اوجز الرئيس صدام حسين شروط هذا السلام بما يلي:

«١ ـ الانسحاب الكامل والشامل وغير المشروط الى الحدود المعترف بها دوليا.

٢ ـ تبادل شامل وكامل للاسرى.

٣ ـ توقيع اتفاقية سلام وعدم اعتداء بين البلدين.

٤ ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية واحترام كل بلد لاختيارات البلد الآخر.

٥ ـ ان يكون كل من العراق وايران عنصرا ايجابيا بكل ما يحقق الاستقرار والامن للمنطقة. ومنطقة الخليج العربي بشكل خاص».

فهل يصغي حكام ايران اخيرا لنداء السلام ام سيظلون مشدودين الى نعيب غربان الموت؟□



نحن دعاة سلام، ولكننا قادرون على الحرب!

نحن حريصون على امن الشعوب وسلامتها، ولكننا لسنا اقل حرصا على شعبنا وارضنا ومستقبل امتنا!

لا نبغي قتلا ودما، ولكننا مرغمون على سحق من يطمع في ارضنا، ويعتدي علينا. ولسنا مسؤولين عمن يقتل، بل المسؤولون وحدهم من يدفعون الالوف الى التهلكة على حدودنا!

بهذه الافكار الواضحة، توجه الرئيس صدام حسين الى حكام ايران، محذرا منذرا، وكان من عادته ان يخاطب شعوب ايران وابناءها. ولم يفعل الا لامور اساسية:

١ ـ حقن الدماء التي اثبتت ست سنوات من الحرب ان حكام طهران يهدرونها عبثا، في قضية عبثية، وتحت شعارات كاذبة ومضللة، غايتها الحرص على رؤوسهم، والهاء شعوبهم عن حقائق الوضع المتفسخ بينهم وداخل بلادهم.

٢ ـ الانصراف الى التنمية والتطوير لمصلحة ابناء البلدين، بدل هدر القوى والامكانات في حرب لا تخلف الا الكوارث والتخلف والجوع والفقر، التي بدأت شعوب ايران تعاني منها منذ زمن طويل، بينما لم تتوقف عجلة التطوير والبناء في العراق، رغم الحرب ـ الكارثة.

٣ ـ التفات العراق الى القضية العربية المركزية، قضية فلسطين التي تحاك المؤامرات للخلاص منها، على حساب شعب فلسطين، ومصالح الامة العربية. فغياب العراق القسري لانشغاله بالحرب، اتاح للمتآمرين ان يوغلوا في حوك ما يدبرون، فتطلق الولايات المتحدة يد حافظ اسد في لبنان، بمباركة صهيونية، واخرى عربية، لتصفية المخيمات الفلسطينية، ويسعى اكثر من طرف عربي الى محاصرة منظمة التحرير وانهائها، ويسترسل حافظ اسد في ابرام الاتفاقيات السرية مع الكيان الصهيوني ـ كما جاء في محضر لقاء الحسن ـ بيريز ـ.

اما طهران التي رفعت شعار تحرير القدس ودعم الثورة الفلسطينية، فمتحالفة مع نظام دمشق، ومتعاونة مع الكيان الصهيوني على مستوى التسلح والخبراء العسكريين.

اذن، انهاء الحرب ضرورة حتمية في هذا الظرف ليتفرغ العراق لقطع الطريق على المؤامرة والمتآمرين.

غير ان طهران الضالعة في المؤامرة، تنفذ دورها في اطالة امد الحرب لتشغل العراق عن مواجهة الخطة الاميركية ـ الصهيونية لانهاء القضية لحساب «اسرائيل».

ولكن، اي متى تستطيع المضي في اداء هذا الدور؟ انها ترفع شعار «المعركة الحاسمة» المقبلة، وتؤكد انها آخر المعارك. وقد كان هذا شعارها في اثنين وعشرين هجوما شنتها منذ ١٩٨٢، وفشلت فيها جميعا.

وهذا الشعار الذي كان يغري المتعصبين طائفيا في ايران، لم يعد يغري احدا. فشعوب ايران تعلم اليوم اكثر من اي وقت مضى، ان حكامها يكذبون عليها ويضللونها، وانها تدفع الثمن من دماء ابنائها، ومن لقمة عيشها، وكسائها، وبقائها، ومصيرها.

وشعوب ايران تدرك اليوم ان بغداد كانت صادقة معها ومع نفسها، فقد دعت الى السلام مرارا، من موقع المقتدر، وما زالت تدعو اليه، ولكنها اكدت اكثر من مرة، ان المحرقة التي يدفع حكام طهران ابناء ايران اليها، لن تؤثر على بنيان العراق، وانما تجلب الكوارث على الايرانيين بشريا واقتصاديا واجتماعيا.

الهاربون من جحيم حكام ايران الى اوروبا ـ وكانوا من مؤيدي ما دعي بالثورة الاسلامية عند قيامها ـ يؤكدون ان المجاعة على الابواب، وان معظم العائلات الايرانية فقدت معيليها او ابناءها، وان منافذ العمل مغلقة، خاصة بعد ان دمر الطيران العراقي معظم المصانع الرئيسية.

لعلها فرصة حكام ايران الاخيرة. فهذا الرئيس صدام يدعو الى سلم مشرف، وعليهم ان يغتنموا الفرصة.

والا، فان شعوبهم نفسها لن تغفر لهم!□

ماجد حلواني

فيما يوشك شهر العسل الاردني ـ السوري على الانتهاء

العلاقات العربية ـ العربية مرشحة لحركة مناقلات جديدة

ضمير القذافي مثقل.. لموافقته على اقتتال الفلسطينيين في طرابلس.. وارسال صواريخ الى ايران لضرب بغداد

تونس: زياد ابوطه

في غياب الوضوح السياسي والتدفق الاعلامي.. يصبح من حق المراقب الصحافي الذي يحترف المشقة البالغة لتحصيل النذر اليسير من الاخبار الدقيقة والمعلومات الحقيقية، نقول يصبح من حقه ، بل من واجبه ان يستعين باجهزة التنبؤ الجوي، ورصد الزلزال، كي يلاحق مجريات السياسة العربية وتطور العلاقات القومية سلبا وايجابا.

ربما لا تكون للاحوال الجوية وتقلصات القشرة الارضية، كل هذا الكم من العشوائية والمزاجية التي تحكم تقلبات السياسة العربية، وتنقلها من اقصى الجنوب الى اقصى الشمال، او من اقسى التنديد الى احلى التاييد.

في الآفاق العربية الراهنة، ما يشير الى اكثر من مناقلة سياسية هامة، او نقل للبندقية من الكتف اليسرى الى الكتف اليمنى، او العكس، فهناك ما يؤشر لاجراء سلسلة تغييرات في سياسة معمر القذافي حيال الموضوع الفلسطيني وحرب الخليج والازمة اللبنانية.

القذافي: الرهان على مواقفه كالرهان على امواج البحر



طاهر المصري.. ماذا وراء انتقاده للتقارب مع سورية

ورغم ان الرهان على ثبات اي موقف للعقيد القذافي، لا يختلف كثيرا عن الرهان على امواج البحر، الا اننا نورد اليوم بعضا مما جاء على لسان القذافي ذاته، في لقاء جرى مع احد الشخصيات القيادية الفلسطينية.

قال القذافي، بينما الليل يرخي سدوله من حول ثكنة العزيزية: ان ضميري لم يعد يحتمل وطأة موضوعين لا ادري كيف تورطت ليبيا فيهما..

ما يثقل الضمير

١ ـ الاقتتال الفلسطيني ـ الفلسطيني الذي وقع في طرابلس منذ ثلاث سنوات.. واعترف ان القرار قد اتخذه عبد السلام جلود والعميد ابو بكر نتيجة ما وصلهما من معلومات خاطئة ارسلتها قوات صغيرة كانت لنا هناك. شخصيا ما زال هذا الموضوع يشكل ثقلا على ضميري.. اذ كيف يقاتل الفلسطيني اخاه؟!

٢ ـ اعطاء صواريخ لايران بهدف قصف بغداد، هذا الموضوع ايضا يثقل على ضميري، ولا ادري كيف يمكن تبرير ذلك امام الشعب العراقي؟!.

صمت العقيد القذافي برهة، ثم عاود الكلام بنبرة حادة ومتحدية وقال.. الوحدة الوطنية الفلسطينية امر مطلوب للغاية.. وعرفات لا يستأهل هذا الموقف المتصلب منه.. ما دام بالامكان ايجاد طريقة للتعامل مع الاردن، ومع ايلي حبيقة انني لا افهم كيف يفسرون ـ يقصد السوريين ـ هذا التناقض في التعامل بين عرفات وغيره.

حينما كنت في زيارة لبعض دول الخليج العربي، رجعت الى ليبيا عن طريق الاردن، وكان الملك في استقبالي مع الاربعة الكبار في الاردن، ونمت ليلة في عمان، اتصلت خلالها مع الرئيس السوري وتحدثت معه مطولا، طالبا ان يستقبلني غدا مع الملك حسين في دمشق، فما كان من حافظ الا ان رفض بعناد، وعندما ورطته ليتحدث مع الملك حسين بان قدمت الهاتف للملك، قام بصرف كلمات جارحة للملك. فماذا جرى الآن ليحتضن الملك حسين، ثم يأخذ هذا الموقف المتشدد من ياسر عرفات؟

صمت القذافي قليلا كي يلتقط انفاسه ويستعيد هدوءه ثم رفع رأسه وقال.. قبل يومين كنت اتساءل.. ماذا افعل لو اقدمت تونس على طرد جماعة عرفات منها؟ هل اسكت؟ ابدا لن اسكت. سأقول لهم اهلا وسهلا بكم في الجماهيرية.. سافتح لهم عدة قواعد ومعسكرات ولينطلقوا من هنا لمقاتلة «اسرائيل»... لذلك يا فلان (اسم الشخصية الفلسطينية) اطلب منك ان تبلغهم ذلك رغم انقطاع اتصالكم المباشر، كما ارجو ان تلعب دورا نشيطا في وحدة منظمة التحرير.

انتهى حديث القذافي للشخصية الفلسطينية، فهل لنا ان نخمن وقوع سلسلة تغييرات في اجمالي السياسة الليبية على صعيد التقارب مع عرفات والعراق، والتباعد عن ايران وسورية؟ ام ان القذافي يقول ما لا يفعل.. ويفعل ما لا يقول؟

الحسين يعود غاضبا

واذا كان هذا ما جرى من امر القذافي والشخصية الفلسطينية المعروفة، فماذا جرى بين الملك حسين والرئيس حافظ اسد، لدى زيارة الملك مؤخرا لدمشق؟



تقول التقارير «الخاصة» الواردة من عمان الى قيادة منظمة التحرير في تونس، ان الملك الذي نصحه الاطباء مؤخرا بالابتعاد عن التدخين، قد افرط في تدخين السجائر، وهو يعود بالطائرة الخاصة التي اقلته من دمشق الى عمان.

ورغم قدرة الملك على الصبر، وطاقته على الاحتمال، الا انه كان عصي المزاج متوتر الانفعال جراء زيارته لدمشق، لثلاثة اسباب اوردها الملك لاركان حكمه الذين عادوا معه بالطائرة:

١ ـ رفض الرئيس السوري تقديم اي بادرة ليونة او ملاحظة ايجابية حيال المسعى الملكي في التوسط بين دمشق وبغداد. ورغم ان الملك لم يلق الكثير من التجاوب العراقي لدى زيارته بغداد، الا انه في المقابل لقي الود والكياسة، الامر الذي افتقده تماما لدى حكام دمشق.

٢ ـ فهم الملك من تضاعيف تعليق حافظ اسد على زيارة بيريز للمغرب، ان الرئيس السوري لا يتحدث عن «خيانة» الملك المغربي، بقدر ما يوجه التهديدات المبطنة او الشفافة للملك حسين.

٣ ـ استاء الملك من محتوى المؤتمر الصحافي الذي عقده الدكتور جورج حبش في دمشق صبيحة يوم وصول الملك اليها، والذي قال فيه حبش ان الخطوة المغربية في استقبال بيريز، تأتي خدمة لجهود الملك حسين ولحسابه على طريق التسوية، وان الملك الحسن قد يقوم بدور السمسار ولكن الملك حسين هو القادر بحكم وضعه الجغرافي على القيام بدور الشريك في التفاوض مع الصهاينة.

ورغم ان عبد الله الاحمر حاول التنصل من مسؤولية سورية عن اقوال «الحكيم»، الا ان الملك اعتبر توقيت المؤتمر الصحافي مقصودا، ومنسجما مع التوجه السياسي الذي قاله اسد ضمنا للملك في الاجتماعات السرية التي دارت بينهما.

وتقول التقارير الخاصة التي وصلت تونس من عمان، ان «شهر العسل» السوري ـ الاردني يوشك على الانتهاء، خصوصا وان طاهر المصري وزير الخارجية الاردني الذي استثني من تشكيل الوفد الذي رافق الملك حسين في زيارته لدمشق، دأب في الآونة الاخيرة على اعلان نقده للتقارب السوري ـ الاردني، والتباعد بين الاردن ومنظمة التحرير.

ولا شك ان برقية الملك الاخيرة الى الرئيس صدام حسين، والتي تتسم بالحرارة الاخوية والنخوة العربية، والتي تشير ـ لاول مرة منذ اندلاع الحرب ـ الى استعداد الاردن للمشاركة العسكرية الى جانب العراق، لا شك ان هذه البرقية تمثل ردا اردنيا على التصريحات السورية التي اشارت الى ان التحالف السوري ـ الايراني متين وغير قابل للاختراق.

اما زيارة الملك للاسكندرية واعادة الحرارة الى العلاقات الاردنية ـ المصرية، ومحاولة تفعيل الدور المصري المؤيد والمساند للعراق في حرب الخليج، فيمكن اعتبارها ايضا، من قبيل تأكيد الاردن على دوره المستقل وارادته غير المقيدة بالاعتبارات السورية.

وعليه .. فهل تشهد الايام القادمة حركة مناقلات جديدة في خارطة العلاقات العربية؟

وهل تنجح الوساطة المصرية في اعادة التقارب مجددا بين الاردن ومنظمة التحرير؟□

لبنان في المنعطف الشرق اوسطي

المشروع السوري.. الحصار والحوار

ثغرات عديدة في الخطة الامنية، ومبادرة الجميل الثغرة السياسية الاكبر

الزلزال الدموي الذي ضرب بيروت الشرقية والغربية، واستمرار هجمة السيارات المفخخة والانفجارات، في المنطقة الشرقية بصورة خاصة، وما أعقب ذلك من تطورات سياسية تركت اكثر من سؤال وعلامة استفهام. واجتاحت اللبنانيين موجة من الذعر الحقيقي، اذ ان الخطة الامنية المنشودة، لم تحمل اليهم الآمال باستتباب الامن واستقرار الاوضاع، الامر الذي انعكس ارتباكا على جميع القوى الطائفية والسياسية التي وجدت نفسها، مرة اخرى، محشورة امام اللبنانيين على اختلاف انتماءاتهم وتياراتهم السياسية، في الوقت الذي يمر فيه لبنان، في منعطف دقيق وحرج، تمر فيه منطقة الشرق الاوسط ايضا.

وقد تلاحقت الاحداث الامنية، في اعقاب انفجار السيارتين الملغومتين في القطاعين الغربي والشرقي من بيروت، اذ استمرت موجة التفجير في المناطق الشرقية، فيما بقيت احياء معينة من بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، لم تدخلها القوات السورية (للخندق العميق، بئر العبد، وغيرهما)، لاسباب تتصل بالعلاقات السورية ـ الايرانية. ثم توجت تلك الاحداث الامنية، والثغرات المفتوحة في جدار الخطة، بالعودة الى اشعال خطوط التماس الفاصلة بين بيروت الشرقية والغربية، فشعرت القيادات السياسية والامنية، بما فيها المسؤولون السوريون، ان التطورات تتلاحق بطريقة دراماتيكية، لن تلبث ان تضع الجميع في مازق الفشل على الصعيدين العربي والدولي.

وفي العاصمة اللبنانية، يقول المراقبون، ان الوضع اللبناني بات مرتبطا بصورة نهائية وثابتة بالتطورات الاقليمية. ويشير المراقبون انفسهم الى عودة الطائرات «الاسرائيلية» التي تحلق في الاجواء اللبنانية يوميا، وكثيرا ما تخترق جدار الصوت فوق بيروت، او تنفذ غارات وهمية في الجبل والعاصمة اللبنانية وصيدا.

ويعتبر اللبنانيون ان الخطة الامنية التي نفذت في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، بالصورة الشكلية والاعلامية التي تمت بها، تعترضها ثغرات



الجميل.. مبادرة جديدة

عديدة على الارض، لكن هذه الثغرات تختفي امام هدير الطائرات «الاسرائيلية» التي عادت الى الاجواء اللبنانية بشكل يومي، والتي تشير حسب بعض المراقبين، مرة اخرى، الى التوافق الضمني في تقاسم لبنان وسيادته بين النظام السوري والكيان الصهيوني، ضمن خطة التفاهم على الخطوط الحمر المرسومة بين دمشق وتل ابيب في لبنان. فواشنطن، بالرغم من التصريحات العلنية التي يدلي بها بعض كبار المسؤولين في ادارة الرئيس الاميركي رونالد ريغان، تراهن في هذه المرحلة الدقيقة على دور اساسي ينهض به الرئيس السوري حافظ اسد في لبنان، من خلال محاصرة المخيمات الفلسطينية، وبالتالي تطويعها لارادته السياسية، اذ هي تحاول ان تستفيد من لقاء ايفران بين الملك الحسن الثاني ورئيس حكومة الكيان الصهيوني شيمون بيريز، الى الاقصى لدفع عجلة التسوية التي تعتقد انها اصبحت ناضجة لاقامة الحكم الذاتي في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وفي بعض المعلومات الدبلوماسية، ان زيارة مدير وكالة المخابرات الاميركية (السي.آي.إيه) وليام كايسي، الى دمشق، بالاضافة الى جولة نائب الرئيس الاميركي جورج بوش في كل من «اسرائيل» والاردن ومصر، قد مهدتا للزيارة المرتقبة التي سوف يقوم بها وزير الخارجية جورج شولتز الى المنطقة، وستكون سورية من بين الدول العربية التي سيزورها. ولا تخفي الادارة الاميركية تأييدها لعودة القوات السورية في بيروت الغربية والضاحية، وان كانت تذكّر، من وقت الى آخر، بموقفها الكلاسيكي الداعي الى «انسحاب جميع القوات الاجنبية من لبنان».

والمسؤولون السوريون الذين يرتاحون في بيروت والضاحية الى الغطاء الاميركي، عمدوا قبل عودتهم الى تشكيل ما يسمونه بـ «الهيئة الحكومية» التي تضم: رئيس الحكومة رشيد كرامي والوزراء: عادل عسيران ووليد جنبلاط ونبيه بري، ثم ضموا اليها الوزير: الدكتور عبد الله الراسي، لتحقيق هدفين رئيسيين من ورائها:

١ ـ التأكيد للقوى العربية والدولية، وفي طليعتها الولايات المتحدة الاميركية، ان الحكم في لبنان منقسم على نفسه.

٢ ـ ابلاغ القوى العربية والدولية ان رئيس الجمهورية امين الجميل والوزراء الذين يقفون الى جانبه، لا يمثلون لبنان.

وقد اعتبرت القوى السياسية في المناطق الشرقية، ان الهيئة الحكومية غير شرعية ولا تستمد سلطتها من الدستور اللبناني، وان سورية هي التي تحركها، ولولا الضغوط السورية، لما كان انضم اليها الدكتور الراسي بعد الاستنكاف الطويل.. لكن المشكلة ان «الهيئة الحكومية» التي تحقق مصالح النظام السوري في لبنان، يبحث اعضاؤها عن مصالحهم، ويدافعون عن مواقعهم السياسية التي اهتزت اخيرا بفعل الاهتراء الامني والاقتصادي.. والسياسي.

الوزير وليد جنبلاط رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي يحاول ان يتمايز عن الهيئة الحكومية، وقد بدأت اوساطه اخيرا تتحدث عن هيمنة النظام السوري المساوية لهيمنة حزب الكتائب في المناطق الشرقية، والاحتلال «الاسرائيلي» في الحزام الامني في الجنوب اللبناني. واللقاءات السرية التي يعقدها مع رئيس حزب الوطنيين الاحرار داني شمعون، تستهدف المناورة على سورية، والضغط عليها، من خلال فتح ابواب الحوار في اتجاه شمعون. ويعتقد جنبلاط الذي عاد من العاصمة السوفياتية اخيرا، والذي، نادرا ما يحضر الى القصر الحكومي، ان «الهيئة الحكومية» اداة ضغط سورية مؤقتة، لن تلبث ان تنتهي، مثلما انتهى «الاتفاق الثلاثي» و«الوثيقة الدستورية» و«جبهة الخلاص الوطني»، لان الازمة اللبنانية لا تزال مفتوحة على مصراعيها، خصوصا في ازدياد ارتباطها بازمة الشرق الاوسط، بعد لقاء ايفران، وما اعقبه من تحرك دولي واسع.

اما الجميل الذي لا يختلف في نظرته الى «الهيئة الحكومية» عن نظرة جنبلاط، فقد حاول الالتفاف على المناورات السورية، باطلاقه مبادرة سياسية لمناسبة عيد الجيش اللبناني، في اول شهر آب/ اغسطس الجاري، ابرز نقاطها:

١ ـ لبنان وطن نهائي، حدود لا تُمَسّ، ولا سيادة إلا له على كل اراضيه.

٢ ـ لبنان انتماؤه الى محيطه العربي انتماء كامل وثابت لا جدل فيه. وهو رائد في دوره والتزاماته.

٣ ـ لبنان حكمه يكون جمهوريا ديمقراطيا برلمانيا بمشاركة اهله كلهم.

٤ ـ انهاء حال النزاع المسلح، وبسط سلطة الدولة على كل شبر من اراضي البلاد.

٥ ـ التمسك بالنظام الاقتصادي الحر.

٦ ـ تحقيق نظام اللامركزية الادارية الموسعة.

٧ ـ صلات القربى والتاريخ والجغرافيا ما بين لبنان وسورية تحتم على الشقيقين علاقات خاصة ومميزة.

٩ ـ تعبئة كل الجهود لبنانيا وعربيا ودوليا لتحرير الجنوب من الاحتلال «الاسرائيلي».

ودعا الجميل انطلاقا من هذه المسلمات الثوابت الى تحقيق الوفاق السياسي، والاصلاح الوطني والاداري.. ورحب كرامي وبدأت عملية ترطيب الاجواء. وتقول بعض المعلومات ان مدير المخابرات السورية في لبنان العميد غازي كنعان عقد اجتماعا مغلقا مع هنري صفير المليونير اللبناني في منزله قرب فندق الكارلتون في بيروت الغربية، وابلغه ان سورية لم تقطع الاتصالات غير المباشرة مع الجميل، وانها تنوي ان تستأنف الحوار المباشر والعلني معه في موعد قريب. ويتولى صفير في هذه الايام، مهمة ساعي البريد بين المسؤولين اللبنانيين انفسهم، وبين بعض المسؤولين السوريين واللبنانيين. ولا يعرف اذا كانت المعلومات التي نقلها صفير الى الجميل، صادرة عن نية صادقة، اذ ان الرئيس الاسبق كميل شمعون يعتقد ان سورية لن تستأنف الحوار مع الجميل، قبل استكمال خطة محاصرته لبنانيا وعربيا ودوليا، وهي قد تستعيض عن اسقاطه بالحصار، بالرغم من ان الرئيس الاسبق سليمان فرنجية يؤكد ان الجميل لن يكون في القصر الجمهوري في ٢٣ ايلول/ سبتمبر المقبل، وهو يصادف تاريخ تسلمه رئاسة الجمهورية في عام ١٩٨٢.

وفي السياق نفسه، تتحدث معلومات دبلوماسية، عن ان المرحلة المقبلة ستكون ساخنة، ويتوقع ان تقود العمليات العسكرية والتفجيرات.. وحتى الاغتيالات التي سوف تقع، الى مرحلة جديدة من الانتظار، لان لبنان في نظر هؤلاء الدبلوماسيين، بات مرتبط بخريطة الشرق الاوسط.. والجميع في المنطقة ينتظرون الحلول او الحروب، والخريف المقبل محطة فاصلة وحاسمة على صعيد لبنان والمنطقة.□

فواز كلش

كرامي.. تجاوب محدود

غازي كنعان.. سيَستأنف الحوار مع الجميل

الخلافات تهدد مؤتمره الخامس

الحزب الشيوعي اللبناني يسير نحو انشقاق جديد

بعد الحزب الشيوعي السوري، يأتي دور الحزب الشيوعي اللبناني، وسط معلومات متضاربة وغامضة عن الخلافات التي تعصف في صفوف اللجنة المركزية، في اعقاب التقرير السياسي الذي رفعه الامين العام جورج حاوي، وتقرر عقد المؤتمر الخامس في اواخر العام الحالي. ومما يلفت النظر، ان موعدا نهائيا للمؤتمر لم يتحدد، اذ تقول بعض المعلومات ان شهر ايلول/ سبتمبر المقبل سوف يكون محطة المؤتمر، فيما تقول معلومات اخرى ان شهر كانون الاول/ ديسمبر هو الذي سيشهد موعد عقد المؤتمر، وبالتالي انفجار الخلافات وخروجها من الخفاء الى العلن، اذا لم تنفجر في الشهرين المقبلين.

لماذا لم يتحدد موعد نهائي لعقد المؤتمر؟ ولماذا يقيم حاوي في دمشق، اكثر مما يقيم في بيروت؟ وما هو موقف الاتحاد السوفياتي منه؟ وهل تتم عملية ابعاده عن الامانة العامة والحزب بسهولة، ام ان الانشقاق واقع لا مفر منه؟

تلك الاسئلة وغيرها طرحت في الاوساط الحزبية اللبنانية، بعد ان نشرت جريدة «النداء» البيروتية الناطقة باسم الحزب الشيوعي اللبناني، التقرير السياسي الذي تقدم به حاوي في شهر تموز/ يوليو الماضي. وهو التقرير المفترض ان تتقدم به اللجنة المركزية للمؤتمر.

وقد اثار نشر التقرير قبل تحديد موعد المؤتمر تساؤلات كثيرة حول هدف حاوي من ترويج مطالعته السياسية مسبقا لتكون ردا على منتقديه في المنازعات الداخلية الراهنة.

والمعلومات المتوفرة، حتى الآن، ان الحزب الشيوعي اللبناني وقف الى جانب اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوري التي انشقت اخيرا في اعقاب المؤتمر السادس، وتعاطف مع الانشقاق علنا في وجه التيار الآخر الذي يقوده الامين العام للحزب خالد بكداش، الامر الذي يكشف ان الخيوط التي تربط بين حاوي في لبنان، ويوسف فيصل والمنشقين الآخرين في سورية، هي واحدة، وفي البيان الصادر عن الحزب الشيوعي السوري (بكداش) يلاحظ تجاهل الحزب الشيوعي اللبناني، فيما ترد اسماء احزاب عربية اخرى.

وثمة من يقول، في لبنان، ان وقوف حاوي الى جانب فيصل والآخرين، ضد خالد بكداش، هو رسالة واضحة ومكشوفة الى الاتحاد السوفياتي الذي كانت المعلومات تتحدث، في الفترة الاخيرة، عن سعيه الى ابعاد حاوي عن الأمانة العامة للحزب الشيوعي اللبناني، والاتيان بامين عام يعيد الى الحزب وحدته، ويخلصه من الارتهان للسلطة السورية. ولا يخفى ان الحزب الشيوعي اللبناني، تعرض في الفترة الممتدة من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٧٠، الى اكثر من انشقاق هز قيادته وقواعده. ومن بين الاسباب التي عرضت الحزب للانشقاق، تلقي اللجنة المركزية في عام ١٩٦٧، تقريرا من موسكو عن علاقة جورج حاوي بجهاز المخابرات اللبنانية، وعلاقته غير المباشرة عبر الجهاز نفسه بالمخابرات الاميركية، الامر الذي اضطر حاوي


حاوي... يدافع عن مصيره!

الى مغادرة لبنان في تلك المرحلة، ليعيش في بلجيكا فترة من الزمن. وكان فيلبي الذي يعمل مع جهاز المخابرات السوفياتية (ك. ج. ب) هو الذي كشف للكرملين حقيقة علاقات حاوي، في اعقاب لجوئه نهائيا الى موسكو. ويذكر معارضو حاوي بالدور المباشر الذي لعبه في تفجير الصراع بين الاجنحة المتعارضة في عدن. وكان لموسكو، يومذاك ملاحظات سلبية على ذلك الدور.

وثمة داخل الحزب الشيوعي اللبناني نفسه من ياخذ على حاوي انسياقه اكثر من اللازم في تغطية دور المخابرات السورية والميليشيات الطائفية والفظاعات التي ترتكبها تلك الميليشيات، فيسبغ عليها الصفات «الوطنية» و «التقدمية». وفي التقرير السياسي الاخير الذي قدمه حاوي الى اللجنة المركزية، يتحدث عن «النهوض الطائفي والمذهبي» و «الوجه الايجابي لهذا النهوض»، رافعا شعار «الارض لمن يحررها»، وهو شعار تقسيمي. وقد اثار هذا الكلام ردود فعل سلبية لدى قواعد الحزب الذي اغتيل عدد من عناصره على مستوى القيادة والقاعدة نتيجة الهجمة الطائفية والمذهبية الشرسة. دون ان يأتي تقرير الامين العام على اي ذكر لهم بما فيهم القادة سهيل طويلة وخليل نعوس.

ومقابل هذه الطروحات والعلاقات، تبدو الدبلوماسية السوفياتية متعارضة معها، اذ ان السفير السوفياتي في لبنان فاسيلي كولوتشا، يتحرك بمرونة تجاه كل الاطراف اللبنانية على اختلاف انتماءاتها وتوجهاتها.

وبالاضافة الى ذلك، تفيد معلومات اخرى ان حاوي سوف يكون بحاجة الى خوض معركة عنيفة، في وجه معارضيه، ليستطيع ان يثبت نفسه، مرة ثانية، في مركز الامانة العامة. وحتى اذا نجح في اسكات صوت المعارضة، فانه سوف يجد نفسه بحاجة الى ان يعيد ترتيب صفوف الحزب الغائب كليا، وهو ما يعجز عن فعله، مما سيعجل من تفجر خلافات اخرى.

تعدُّد المعلومات وتضاربها، يؤكدان وجود الصراع وقوته في صفوف الحزب الشيوعي اللبناني، ومما يعزز صحة المعلومات عن الصراع، ان جميع المصادر المؤيدة لحاوي والمعارضة له، تلتقي على نقطة واحدة هي ان: حاوي يتمتع بدعم المخابرات السورية في لبنان. وقد بدا يحاول الضغط على خصومه، بالتحالف مع قوى طائفية واقليمية (امل، المخابرات السورية) بهدف الالتفاف عليهم والحد من تاثيرهم في صفوف الحزب. لكنَّ التجارب السابقة، خصوصا التجربة الاخيرة التي سقط فيها الحزب الشيوعي السوري، لا تبشر بأن الحزب الشيوعي اللبناني سوف يكون بمنأى عن مثل هذه الضربة.

هل تستطيع موسكو ان تمنع ما حدث في الحزب الشيوعي السوري من ان يتكرر في الحزب الشيوعي اللبناني؟

لا احد يستطيع ان يجيب على السؤال، لكن الجواب المقبل، أيا يكن حجمه، سوف يكون مؤشرا آخر على مسار البرودة التي تعتري العلاقات السوفياتية ـ السورية. □

ف. ك

على هامش القمة الافريقية:

مبارك يتوسط بين المهدي وغارانغ .. ويرفض تسليم نميري

ماذا دار في اول لقاء بين مبارك والمهدي... ولماذا اجتمع مبارك ثلاث مرات مع منغستو؟

القاهرة ـ محمد شومان:

على هامش اعمال المؤتمر الثاني والعشرين للقمة الافريقية التقى الرئيس مبارك بالعديد من رؤساء الدول وحركات التحرر الافريقية. وقد عكست هذه اللقاءات توجهات واساليب الديبلوماسية المصرية التي تجتهد في العودة الى افريقيا.. عودة بدور مختلف، ولكن باصرار على تبوؤ مكانتها نفسها في الستينات، وكادت ان تزول في السبعينات.

والواضح حتى الآن ان الديبلوماسية المصرية قد نجحت منذ ان تولى مبارك الحكم في تحقيق انجازات ملموسة على طريق استعادة مكانة مصر الافريقية، ربما كان آخرها انتخاب مصر في مؤتمر القمة الاخير نائبا لرئيس مكتب منظمة الوحدة الافريقية، واختيار مبارك والشاذلي بن جديد رئيسين للجنة تحرير جنوب افريقيا المنبثقة عن المنظمة.

وتركز القاهرة على دعم التعاون الاقتصادي والسياسي بين الدول الافريقية مع التركيز على عوامل الاتفاق دون الدخول في قضايا خلافية، ومطالبة الدول الغنية بتخفيف عبء الديون وزيادة المساعدات. كما ترتبط القاهرة بسلسلة من الاتفاقيات التجارية مع عدد من الدول الافريقية، اهمها اثيوبيا وكينيا وقد وصل حجم التعامل معهما الى ٤٥ ، ٤٠ مليون دولار على التوالي.

كذلك انشات وزارة الخارجية المصرية صندوق التعاون الافريقي الذي ارسل مئات من الخبراء المصريين والمدرسين للعمل في الدول الافريقية، وتقدم مصر منحا دراسية في الجامعات والمعاهد لمئات من الطلاب الافارقة. ويبدو ان هذا النهج يلقى قبولا بين الدول الافريقية على اختلاف خياراتها السياسية او تحالفاتها الخارجية، فهذه الدول مشغولة بقضايا الانتعاش الاقتصادي والتنمية، والقاهرة بدورها تخاطبهم بلغة تساعد في حل هذه المشاكل. بالاضافة الى حرص القاهرة على عدم التورط في الخلافات القائمة بين بعض الدول الافريقية، والاكتفاء في اغلب الاحيان بدور الوسيط في تسوية الخلافات، ويلعب د. بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية دورا بارزا في هذا المجال، حتى ان المراقبين يطلقون عليه مهندس السياسة المصرية في افريقيا، فالرجل تربطه علاقات وثيقة باغلب قيادات الدول الافريقية، ولديه دراية كافية بالاوضاع فيها.

سر اللقاءات الثلاثة بين مبارك ومنغستو

لقاءات «مبارك» جاءت اذن تتويجا لهذا النهج ودعما له. فقد التقى باغلبية رؤساء الدول المشاركة في القمة الافريقية وبحث معهم مشكلات القارة وتوصيات المؤتمر بخصوص حصار النظام العنصري في جنوب افريقيا، وبرامج الانعاش الاقتصادي والحوار مع الدول الغنية. وتطرقت المباحثات الى قمة عدم الانحياز المقرر انعقادها في مطلع الشهر القادم بزيمبابوي.

واجتمع «مبارك» ثلاثة مرات خلال يومين مع الرئيس الاثيوبي منغستو هيلا ماريام الامر الذي لفت الانظار الى اهمية هذه المباحثات، خاصة وانها قد انتهت الى الاعلان عن تشكيل لجنة وزارية مشتركة من البلدين تجتمع مرة كل ستة شهور، لبحث ومتابعة وسائل تطوير التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين. كما اصدر مبارك تعليماته الى وزير الاقتصاد د. سلطان ابو علي ـ الذي شارك في هذه المباحثات ـ لمضاعفة حجم التجارة بين البلدين، وتذليل العقبات التي حالت دون التنفيذ الكامل لبروتوكول التجارب بين البلدين، اكثر من ذلك وجه مبارك دعوة رسمية للرئيس الاثيوبي لزيارة مصر، وقد قبلها الاخير ووعد بزيارة القاهرة قبل نهاية هذا العام.

وعلمت «الطليعة العربية» ان زيارة منغستو للقاهرة ستدعم التقارب بين البلدين وتعطيه دفعة جديدة، لا سيما في اطار دورهما المتميز داخل مجموعة «الاندوجو ـ دول حوض النيل ـ التي بلغت عشر دول، تسعى لتحقيق تعاون سياسي وتكامل اقتصادي ومائي. كذلك فان زيارة منغستو للقاهرة مرتبطة بحرص البلدين على متابعة نتائج وساطة مصر لدى اثيوبيا، للضغط على المتمردين في جنوب السودان من جهة، وجهود مصر لدى الصومال لتسوية خلافها مع اثيوبيا من جهة ثانية.

وتستطيع «الطليعة العربية» ان تؤكد ان اجتماعات «مبارك» ومنغستو قد مهدت الطريق للقاء الذي جرى في «اديس ابابا» بين «الصادق المهدي» رئيس وزراء السودان و«جون غارانغ» زعيم حركة التمرد في السودان. وتشير دوائر عليمة في القاهرة الى ان مبارك طلب في لقائه الاول بالرئيس الاثيوبي المساعدة في اعداد هذا اللقاء. وقد حرص الاخير بعد ذلك وخلال اجتماعه الثاني والثالث بالرئيس مبارك على ابلاغه بنتائج وساطته. ويبدو ان نجاح عقد هذا الاجتماع الذي يعد اول لقاء رفيع المستوى بين المتمردين والحكومة السودانية منذ عام ١٩٨٣ قد



مبارك .. سر الاجتماعات الثلاثة مع منغستو

الصادق المهدي.. اجتمع مع غارانغ

ادى الى تعميق الثقة بين مبارك ومنغستو.

مبارك لا يسلم نميري

على اية حال، كانت موافقة الخرطوم على الوساطة المصرية هي نقطة الاتفاق الوحيدة بين «الرئيس مبارك» و«الصادق المهدي» خلال مباحثاتهما التي استمرت ساعة ونصف الساعة، وجدد فيها المهدي طلب تسليم نميري. لكن مبارك استنادا لما نشرته المصور القاهرية رفض تسليمه لان ذلك يخالف الدستور والتقاليد المصرية، كما انه سابقة تحدث لاول مرة في العلاقات الدولية. واشار مبارك انه يحترم سيادة القانون، ولا يمانع في رجوع حكومة السودان الى القضاء المصري للمطالبة بنميري.

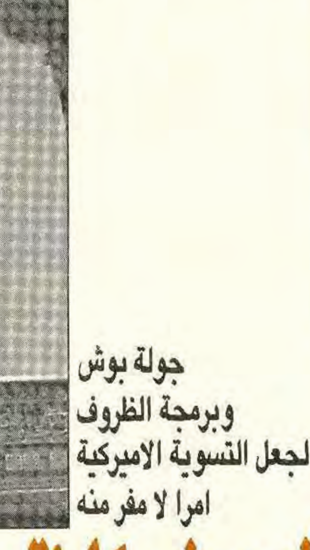
ويرى المراقبون ان احالة مبارك امر نميري على القضاء وتاكيده على سيادة القانون واستقلال القضاء، هو بمثابة محاولة لتهدئة مشاعر السودانيين وفتح باب الامل امامهم في امكانية استعادة الرئيس المخلوع.

وكان الصادق المهدي قد اعلن انه فاتح مبارك بشأن ضرورة مراجعة اتفاقية الدفاع المشترك واتفاقية التكامل، واقترح المهدي ان تتقدم الحكومتان بصيغ بديلة للتكامل والتعاون العسكري بين البلدين. وقد رحب مبارك بالاقتراح السوداني واعلن امام الصحافيين في القاهرة «اننا مستعدون لكل ما يطلبه السودان بشأن اعادة النظر في الاتفاقيات المشتركة بين البلدين. والحقيقة ان القاهرة مطمئنة الى ان الخرطوم لن تذهب بعيدا عن اية مراجعة قد تقوم بها، وذلك لان الظروف الاقتصادية والعسكرية الصعبة التي تمر بها الخرطوم لن تتيح لها حرية الحركة.

توحيد التدريب والتسلح

ويرى المراقبون ان الحكومة السودانية تجدنفسها دائما في احتياج للمساعدات العسكرية المصرية في مواجهة حركة التمرد وقد اثبتت القاهرة غير مرة كفاءة في هذا الصدد، لكنها تسعى في المرحلة القادمة الى تحويل التعاون العسكري الثنائي، الى تعاون جماعي يكون مقبولا من الناحية السياسية، وفي الوقت نفسه يمكن من تحقيق اهداف التعاون الثنائي. من هنا تقترح القاهرة توحيد برامج التدريب والتسليح بين دولا «الاندوجو»، كما وافقت على بروتوكول افريقي لاقامة منظمة دفاعية، واختيرت القاهرة مقرا للجنة الدفاع في منظمة الوحدة الافريقية، وعقدت خلال شهر مايو / ايار الماضي ندوة في القاهرة لبحث مشكلات الدفاع عن القارة.

من جهة اخرى دعا المشير عبد الحليم ابو غزالة، وزير الدفاع المصري، الدول الافريقية لعقد مؤتمر عسكري في القاهرة، قبل نهاية العام الحالي لبحث توحيد اساليب التدريب والتسليح بين دول القارة والاستفادة من امكانيات مصر العسكرية في مجالات التدريب والتصنيع العسكري. ولا شك ان نجاح هذا المسعى المصري سيدعم فرص الدبلوماسية المصرية في القارة الافريقية، كما سيفتح اسواقا جديدة امام السلاح المصري.□

بوش في المنطقة
.. سلة من الافكار مقابل سلة من الاصوات الصهيونية

جولة بوش وبرمجة الظروف لجعل التسوية الاميركية امرا لا مفر منه

تجويف المؤتمر الدولي واغتيال القضية وتحصين الفيتو الصهيوني

جولة بوش جزء ظاهر من لقاء استوكهولم الاميركي ـ السوفياتي والمقايضة قد تشمل بعض المواقف في الصراع العربي ـ الصهيوني

كان لا بد من هذه الكمية الاضافية من الغبار، لكي تشق «التسوية» الاميركية ـ الصهيونية طريقها، على وقع عرض جديد. منهم من يقول انه «عرض ازياء»، ولا يفكر حتما بالسيدة بربارة بوش التي حملت معها كل الموضة الاميركية، لكي تتلاءم مع المواقع الاثرية التي زارتها. ففي القدس القديمة اعتمرت شيئا من الزي الفلسطيني. وفي تلال ام قيس الاستراتيجية اقتربت من اللمسة البدوية. ووسط الاهرامات، اختالت بلمسة فرعونية. لذلك كانت المحطات السياحية اكثر بروزا من المحطات السياسية.. هذا في الظاهر، اما في المناطق البعيدة عن الضوء، اعاد بوش التوكيد على المعادلات الاساسية في المشروع الاميركية ـ الصهيوني في الشرق الاوسط، اي «اغتيال» الارض الفلسطينية والقضية الفلسطينية و«تحصين» الغيتو الصهيوني بالامن، في مقابل بعض التنازلات «الصورية»، وتعويم «جيوب» فلسطينية موالية للاردن ومكبلة بالشروط الصهيونية... ولا بأس اذا جرى التفاوض حول هذه البنود، تحت مظلة المؤتمر الدولي، ما دام بعض العرب متشبثين به. وانعقاده بمثابة انجاز لهم. ولا شك في ان ميكافيلية بوش وهو «رجل الصفقة» كما يصفه افريل هاريمان، الذي توفي منذ اسبوعين، طاويا حقبة دبلوماسية صاخبة بدأت مع روزفلت وترومان وايزنهاور وكينيدي وانتهت بجنيف...

تمثلت في صياغة مختلفة لمشروع ريغان (٢ ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢). والنقاط الست التي عرضها لا تخرج على النقاط العشر التي انتهت اليها قمة «ايفران» المقفلة. وهي اصرار على تغييب «القضية الاساسية» وتطلعات الشعب الذي يتجذر في داخلها على الرغم من المؤامرة المتعددة الجنسيات التي تستهدفه.

الولاية الحادية والخمسون

واذا كانت «الطليعة العربية» قد قدمت قراءة مستفيضة لمشروع بوش الذي لا ينفصل في جوهره عن مشروع ايفران، تحت عنوان «المحرقة الاميركية»، فلا شيء يحول ان نرصد المرامي التي نشدها نائب الرئيس الاميركي، من خلال جولته «الدعائية»، وهو المحكوم باستحقاقين انتخابيين: التناوب العمالي ـ الليكودي في الكيان الصهيوني ومرحلة ما بعد ريغان، حيث بدأ السباق بين بوش وغاري هارت، الجواد الديمقراطي، الذي سبق منافسه الجمهوري الى تل

ابيب. والخبراء يقولون ان تمرينات الركض التي يقوم بها هارت، كل صباح، على شاطىء ميامي، صورة عن الاستعدادات للركض في اتجاه البيت الابيض..

البداية عند حائط المبكى... والنهاية عند حائط المبكى ايضا. لقد حقق بوش في الكيان الصهيوني ما يمكن ان يحققه اي مسؤول اميركي: التوكيد على ان الدولة الصهيونية هي الولاية الحادية والخمسون... الاميركية. ظهر ذلك من خلال تشكيل «اللجنة الاستراتيجية الاميركية ـ الصهيونية» التي مهمتها منح تل ابيب الوضع التفضيلي بالنسبة الى الترسانة العسكرية. وبوش التزم، في هذا الاطار منطق الاتفاق الذي ابرم عام ١٩٨١ بين بيغن وريغان، ويلحظ تلازما استراتيجيا وعملياتيا بين واشنطن وتل ابيب.

والجديد في خطوة بوش تحويل الدولة الصهيونية الى جزء من منظومة الدفاع الاميركية، وتزويدها بالتكنولوجيا المتطورة، وحقنها بالقروض لكي تستمر في ورشة ابحاثها العسكرية (طائرة لافي وغيرها). ثم منحها الحق في التصرف بالفائض في العتاد والتكنولوجيا وتسويقه تبعا لخطة توافق عليها اللجنة العسكرية الاميركية ـ الصهيونية المشتركة... ويعقب ريتشارد هيلمز، وهو مدير سابق لوكالة الاستخبارات المركزية على هذا الوضع التعاقدي الذي اعاد تكريسه بوش، وباحتفالية فجة، ان «اسرائيل» ليست ولاية اميركية، بل الولايات المتحدة... برمتها ولاية «اسرائيلية»، وجزء من الوعد التوراتي»...

حالتان: اميركية وصهيونية

تداخلت اذا الحالتان الاميركية والصهيونية في جولة بوش. ومنهم من يقول ان نائب الرئيس الاميركي وصل الى تل ابيب مع سلّة من الافكار، وغادرها حاملا سلة من الاصوات. وقد كرس نفسه رئيسا مقبلا في غياب المنافس الديمقراطي القادر على استقطاب البريق. وعندما وصل الى العقبة للقاء العاهل الاردني، افرغ سلة الاقتراحات التي تصورها رئيس وزراء الكيان الصهيوني: دعوة عمان الى الحل الاقليمي، اي الى الضفة المنفردة، في مقابل بسط سيطرته على الضفة من خلال خطة التنمية الخمسية وتعيين المخاتير وتعويم هيكليات ادارية تعود الى ما قبل ١٩٦٧. واذا كان الحسين قد قطع شوطا في الاستعداد للامساك باوراق الضفة والقطاع، فانه في المقابل لم يسلم بالجلوس على انفراد مع الصهاينة، لان ذلك في نظره «لا يعيد الضفة الغربية بل يقضي على الضفة الشرقية...» واذا كان بوش قد حرص ايضا على زيارة تلال ام قيس الاستراتيجية، فانه اراد ان يرصد الجولان المحتل من الجانب العربي بعد ان رصده من الجانب الصهيوني، ربما لاستكشاف امكانية دخول سورية من خرم ابرة ايفران... لكن الحسين الذي يفهم السياسة الاميركية اختار الحل الوسط من خلال هبوطه في القاهرة. وثمة من يقول انه اراد ضرب اكثر من عصفور بحجر واحد: الضغط على دمشق لفك تواثقها مع ايران، متوسلا الثقل المصري الذي اعاد التوكيد على بدهية ناصرية، مفادها ان امن الخليج من امن مصر، وكذلك مخاطبة منظمة التحرير من خلال مبارك...

عد عكسي للحوار؟

اللافت ان ابو جهاد الذي خرج من النافذة الاردنية عاد الى الساحة من البوابة المصرية. وعندما هبط بوش في القاهرة، قيل ان الرقم الفلسطيني الصعب كان هناك. وتردد ان لقاء سريا عقد بين بوش وابو جهاد. والعلم عند الله، تبعا لمقولة المفكر العربي ابن خلدون. والسؤال مشروع في هذا السؤال: هل هناك احتمال للشروع في العد العكسي لاستئناف الحوار بين عمان والمنظمة؟

المؤكد ان السيد ياسر عرفات الذي قال انه «هارون رشيد» آخر، بمعنى ان كل المشاريع التي تتبلور في المنطقة، لا بد ان يعود ريعها الى القضية الفلسطينية، ينشط على اكثر من جبهة عربية ودولية. فالمصالحة بين الفصائل الفلسطينية تقدمت خطوة، اثر اللقاء الشهير بين عرفات وغورباتشوف في برلين. كما ان القاهرة وبغداد ما تزالان تصران على ان المنظمة هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وهنا قد يكمن سر تراجع «الضربات المتلاحقة» التي تعرضت لها المنظمة، خصوصا بعد الغارة الصهيونية على تونس لكن هل عاد بوش بانطباع عن ضرورة الانعطاف الاميركي في اتجاه المؤتمر الدولي؟

احدى النقاط الست في تصور بوش تلحظ «المؤتمر الدولي» كمظلة للحوار المتوقع. لكن مفهوم بوش لهذا المؤتمر يجوفه من دلالته الاساسية التي تركز على القاسم المشترك، الاقليمي والدولي، كضمانة لما يتفق عليه بشان الارض والامن، والقضايا الاخرى العالقة. وبوش راى خلافا لذلك، ان هذا المؤتمر في حال انعقاده، لن يكون الا تكريسا للتنازلات العربية وللتوسعية الصهيونية. كما انه لا يضم في منظور بوش سوى فلسطينيين يحظون بوصاية عمان ورعاية تل ابيب... وهذا لوي متعمد لعنق القضية الاساسية وممثليها الاساسيين.

معادلة «المؤتمر الدولي»

لا شك في ان مجرد «التطرق» الى معادلة «المؤتمر الدولي»، قد يُعتبر نقلة في المفاهيم الاميركية للتسوية التي لم تخرج منذ ١٩٤٨ على المفاهيم الصهيونية التوراتية، الا في حالات تكتيكية مؤقتة. وتوقيت الطرح، في نهاية جولة بوش لا يتناغم مع المبادىء العربية للتسوية بقدر ما يتناغم مع انفتاح سوفياتي، يقوده غورباتشوف، حدوده ما زالت معروفة حتى الآن. لكن مؤشراته تجلت في مبادرة لسحب مجموعة كتائب من افغانستان، ثم اعادة تخطيط الحدود مع الصين، وطي تركة ثقيلة، تعود الى ايام القياصرة... وسياسة الخطوات الصغيرة جرى تكريسها في مؤتمر ستوكهولم بين فلاديمير بولياكوف وريتشارد مورفي، تحت عنوان التنازلات على مستوى السماح بترحيل اليهود السوفيات، في مقابل التنازلات على صعيد اعطاء مقعد للسوفيات في قطار المؤتمر الدولي....

ان القضايا متشابكة الى هذا الحد. وهي تندرج في اطار لعبة المقايضات الاميركية ـ السوفياتية... وعندما يبدأ اليهود البيض، وهم الذين يشرفون على التكنولوجيا الثقيلة في الاتحاد السوفياتي، يتساقطون في الكيان الصهيوني، فهذا يعني ان شيئا ما يحدث على مستوى الحبل المشدود في الصراع العربي ـ الصهيوني. في هذا الاطار، يخف بريق قضايا هي بمثابة «الاكسسوار»، مثل التحكيم حول طابا، وملامح الوفد الاردني ـ الفلسطيني كما يتخيله بوش ودعم الاقتصاد المصري بالجرعات الاميركية.

لا احد يقلل من اهمية الترياق الاميركي لمصر، لكن ذلك عبارة عن «وهم اميركي جديد»، لانه عبارة عن ستار لحجب القضية الحقيقية في زمانها الحقيقي ومكانها الحقيقي. واذا كان الصحيح في النهاية هو التعامل مع منظمة التحرير، كلاعب اساسي على الساحة، فان ملامح التضييق عليها لن تؤدي الا الى بلورة دورها. هذا ما تبلغه بوش من بعض الوجهاء في الضفة والقطاع. ثم اعادت القاهرة التوكيد عليه من منطلق تاريخية القضية وثوابتها وتطلعاتها المستقبلية..

برمجة التسوية ام برمجة المحرقة؟

هل دبلوماسية «الازياء الاميركية» مستمرة، على الرغم من ان «الموضة» تغيرت اكثر من مرة، وكذلك اللاعبون والادوار؟

المثير ان يبقى النزاع العربي ـ الصهيوني «خلفية» في سباق الاصوات الاميركية. لكن الاكثر اثارة هو ان بوش، وكما اوحى بذلك، على متن الطائرة العسكرية التي اقلته من القاهرة الى واشنطن، ليس في وراد انتظار «الاجوبة» من الاطراف العربية. بل ان واشنطن سوف تعمل على برمجة كل الظروف التي تجعل من «تسويتها» امرا لا مفر منه. منهم من يقول انها برمجة الركام. وليست ابتسامة بوش سوى لحظة في مواسم التكشيرة الصهيونية الطويلة. وعندما كان الحسين يعلن عن تمسكه بالمؤتمر الدولي، تعمد بوش رفضه، متمسكا بالصفقة الانفرادية المفتوحة. لقد رفع القفاز في وجه القسم الكبير من العرب الذين يصرون على الحل التاريخي والمتكافىء. بالطبع ان بوش سوف يحاول تثمير الهشاشة العربية لاحداث ثغرة في الجدار العربي. والحل هو التضامن العربي، وتفكيك التواطؤ السوري مع ايران، مقدمة لوضع حد لحرب الخليج لكي يعود العراق الى دوره القومي، في الصراع مع الصهيونية. والحل ايضا في رفع قبعة الدم... السورية في لبنان، وفك الحصار عن المنظمة، والكف عن محاولة «القيادة البديلة»، والتيار الثالث في الضفة والقطاع الذي لن يكون الا تيار «الدمى الصهيونية».

مرحلة ما بعدبوش يجب ان تكون على المستوى العربي، ضغطا على واشنطن لكي تتعامل بعقل متوازن مع ازمة المنطقة. فبوش لم يات لتشكيل دبلوماسية جديدة، بل لاطلاق الظروف الكفيلة بتشكيل الاستراتيجية الاميركية في المنطقة. لذلك لوّح بالخطر السوفياتي الذي يدق على الابواب. وحاول اخراج ملف طابا من التثاؤب، وتركيب حلف بين الرباط وعمان والقاهرة. انه «العرّاب الاميركي الجديد». لكن «الطبخة» لن تهضمها المعدة العربية، ما دامت التوابل الصهيونية لها المذاق المعروف!□

رياض مزنر

من اللعب على الحبال الى الاختناق بها

حافظ اسد يفقد هامش المناورة الدولي

لماذا نقلت واشنطن العلاقات مع دمشق من مستوى السياسة الى مستوى المخابرات ؟

تطلق بعض الادبيات الغربية على النظام السوري صفة «البراغماتية».. والترجمة الاقرب لغويا وفنيا لهذا التعبير هي «العملية» او «الواقعية».. لكن الحقيقة السياسية الصارخة هي القول: انه نظام بلا قضية! نظام قضيته الوحيدة هي الاستمرار في الحكم باي ثمن حتى ولو ضحى بالارض كما فعل في الجولان، او بالشعب كما فعل في حماه، او بالمصالح القومية العليا كما فعل في تل الزعتر والبداوي ونهر البارد، وفي الحرب الايرانية - العراقية.. وغير ذلك كثير!

لذا فان اصحاب الادبيات المشار اليها او من يقف وراءهم يدركون تماما ان هذا النظام كان دوما نظام الخدمات السياسية في المنطقة. وان تجارته الاساسية هي تسويق اهمية سورية وموقعها ودورها لدى مختلف الاطراف العربية والاقليمية والدولية واستخدام العائدات المالية والسياسية لهذه التجارة من اجل ضمان الاستمرار المنشود بغض النظر عن الهوية السياسية لمصدر هذه العائدات. فالمعاهدة مع الاتحاد السوفياتي تقابلها اتفاقات كثيرة مع الولايات المتحدة والتحالف مع ايران وليبيا لا يلغي اساسية المحور مع السعودية، والانتماء الى جبهة الصمود والتصدي والحصول على «عائدات الصمود» العربية لا يلغي اتفاقات التواطؤ مع العدو الصهيوني.. وهي الاتفاقات التي تحدث عنها شمعون بيريز صراحة مع ملك المغرب كما جاء في محاضر لقاء «ايفران» المنشورة.

ولعل ما يردده بعض المعجبين (!) بنجاحات هذا النظام، حول «ذكاء» صاحبه، يعود الى ما اثبته من قدرة على استثمار الظروف من اجل توفير الازدهار لتجارته بازمات الامة العربية ومحنها. ويكفي، في هذا المجال، ان يجري المرء عملية حسابية بسيطة ليكتشف الرقم الفلكي للمساعدات التي استطاع ان يجنيها من استثمار آثار عدوان ٦٧ وحرب ٧٣ التحريكية. او الازمة الدموية المستمرة في لبنان منذ عام ١٩٧٥!

من يستثمر من؟

لكن الحقيقة التي يكشفها الواقع الملموس هي ان هذا النظام هو الذي كان مادة الاستثمار وليس بطله. فبعد كل ما جرى وبرغم كل ما حصل عليه من مساعدات مادية ومعنوية، تؤكد النتائج الماثلة على الارض ان مصادر الدعم والتمويل هي التي كانت تستخدم النظام السوري من اجل تثبيت مصالحها وتحقيق اغراضها.. وان هذه المصادر - كما يتكشف حاليا - لم تكن معنية بمصير النظام المذكور الا بقدرما هو قادر على توفيره من خدمات لها ولمصالحها ولاهدافها. وان حرصها على استخدامه - لا «ذكاء» صاحبه - هو الذي كان يوفر له الاستمرارية طوال الفترة الماضية.

والدليل على ذلك هو الوضع الراهن والمشهد المقلوب راسا على عقب: النظام السوري غارق في بحر من الازمات، ومن كان يبتزهم في السابق - او كانت تبدو الامور كذلك - يتفرجون عليه. ومنهم من يحاول استنزافه ابتزازا، دون ان يكلف احد منهم نفسه بان يمد له خشبة يتعلق بها.

حتى الصفقة الاخيرة مع الاميركيين، التي تم بموجبها دخول القوات السورية الى بيروت الغربية، تمت بموجب شروط الواقع الجديد.

فبعد ان بدا مفاوضاته بشأن هذه الصفقة من موقع المتمنع والمطالب بثمن سياسي ومادي كبير كما جاء في لقاء حافظ اسد مع صحيفة «واشنطن بوست» بتاريخ ١٩/٥/١٩٨٦ عندما قال «لن اتورط بالدخول اكثر في المستنقع اللبناني». كانت النتيجة انه اندفع الى داخل ذلك «المستنقع» دون ان يحصل على اي ثمن خارجه!

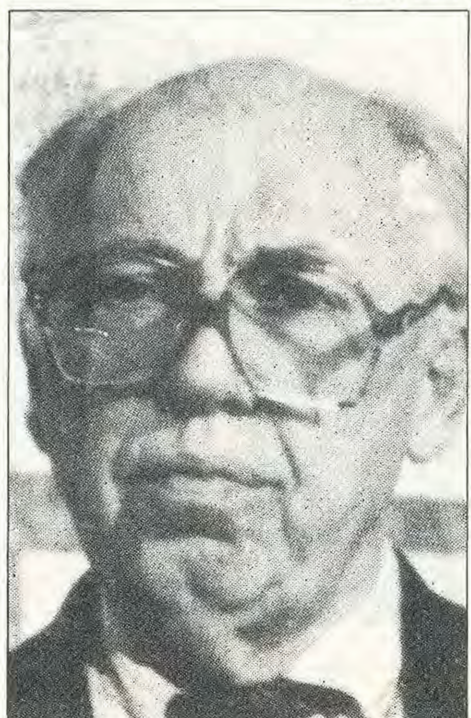
فالنظام الذي تعود على ان تكون لاتفاقاته مع الولايات المتحدة «ترجمات نقدية عربية»! لم تعد عليه صفقة بيروت الاخيرة باي «ترجمة» من هذا النوع والدليل على ذلك هو وضعه الاقتصادي الداخلي المتردي حيث وصلت ازمة الشحة والفقدان الى مواد حيوية لم تكن قد وصلتها من قبل وفي مقدمتها الخبز والارز والسكر. كما ان الحال التي وصلت اليها الليرة السورية تعكس تماما هذا الوضع، حيث اصبح الفرنك الفرنسي يساوي اكثر من ثلاث ليرات سورية بعد ان كان اقل من ليرة واحدة قبل سنة ونصف!

والسر في هذا «الانقلاب» هو ان النظام الذي لعب طويلا على الحبال قد دخل مرحلة بات فيها اسير هذه الحبال، فبعد ان استنفدت الطبقة الطفيلية الحاكمة

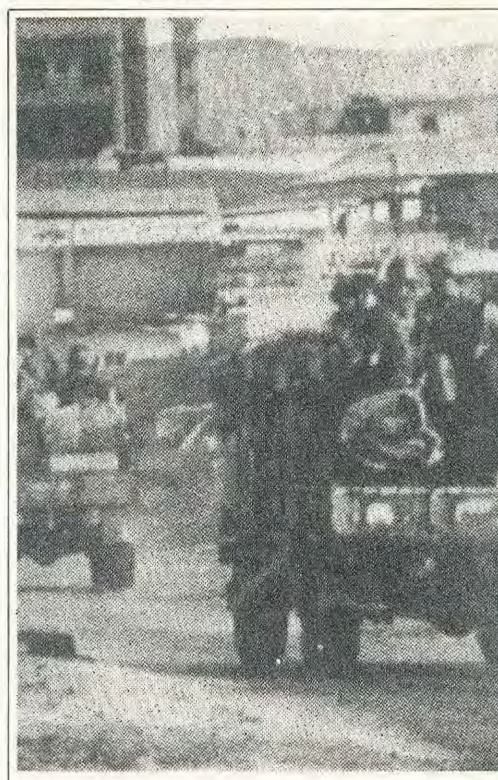


العودة الى بيروت الغربية.. صفقة لم تعط ثمنها!

في سورية مصادر الدخل الوطني في متاهات فسادها واثرائها غير المشروع، وفي ظرف شحت فيه مصادر الدعم المالي الخارجي وقل تعددها حتى باتت محصورة بمصدر واحد تقريبا، اصبح مصير هذا الحكم معلقا بيد واحدة، للولايات المتحدة عليها الكلمة الفصل.



وليم كايسي: الكشف.. الامتحان



وفي هذا الوضع دارت مفاوضات صفقة بيروت. واختارت واشنطن عمدا ان يمثلها في تلك المفاوضات رجال مخابراتها لا سياسيوها. فبعد ان كانت الولايات المتحدة توفد الى دمشق نواب وزير خارجيتها او الوزير نفسه او الممثلين الشخصيين للرئيس الاميركي، لتحاور اركان النظام السوري حول ادوار سياسية كبيرة ذات آثار ونتائج اقليمية، باتت توفد هذه الايام رجال مخابراتها للتباحث بشان مهمات تنفيذية محددة ومحدودة، ثم لا تلتزم باطار السرية المتفق عليه لمثل هذه المباحثات اذ لا تلبث ان تكشف عن هذه المهمات وطبيعتها بعد ان تكون قد ادت غرضها بالنسبة للجانب الاميركي، بكل مايشكل هذا الكشف من احراج للنظام السوري، وهو احراج متعمد يشبه الى حد كبير «لكزة» سائق العربة لجياده بهدف السير اسرع الى الامام، وليس بهدف دفع هذه الجياد للتمرد عليه!

هذا ما جرى مع زيارات فرنون والترز المتكررة الى دمشق منذ اوائل العام الجاري.. والمستر والترز الذي يشغل حاليا مندوب اميركا الدائم لدى الامم المتحدة هو النائب السابق لرئيس المخابرات الاميركية..

وهذا ما جرى ايضا مع زيارة رئيس المخابرات المركزية نفسه وليام كايسي لدمشق في تموز/ يوليو الماضي. حيث عمدت الادارة الاميركية الى تسريب انبائها، ثم كررت تاكيدها بعد ان كانت خارجية النظام السوري قد تورطت بنفي النبا!

ان عدم قدرة النظام السوري على التمرد او التراجع، هي الامر الذي يمتحنه الاميركيون بهذا السلوك غير الاخلاقي (ومتى كانت الاتفاقات مع المخابرات الاميركية قضية اخلاقية؟)!...

ومع هذا الامتحان يدخل مصير النظام السوري في اللعبة الدولية محطة جديدة، محطة يفقد فيها ما كان متاحا له سابقا من هامش مناورة يتحرك ضمنه «بحرية» بين المعسكرين!

والملاحظ في هذا السياق ان حجم الارتهان الذي تكشفه الامتحانات الاميركية المذكورة، يتناسب طردا مع حجم ما يتكشف من فجوة متزايدة الاتساع في العلاقات السوفياتية ـ السورية.

ففي الوقت الذي تقود فيه واشنطن النظام السوري الى معركة تصفوية ودموية جديدة مع المخيمات الفلسطينية في لبنان تحت مظلة القضاء على الفلتان الامني والارهاب في بيروت (علما بان سنوات سيطرة القوات السورية على العاصمة اللبنانية هي الفترة التي شهدت اضخم ازدهار للفلتان والاهارب) في هذا الوقت تشرع موسكو في اطلاق رسائلها التي تشير الى ما يفصل بينها وبين المسار الحالي لسياسة النظام السوري.

فبعد سنوات من طغيان مقولة «مثلث الصمود» على كل الادبيات السوفياتية المتعلقة بلبنان (وهو المثلث الذي يتضمن المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية والنظام السوري) اختارت موسكو هذه الفترة بالذات لتسقط النظام السوري من هذا المثلث في البيان الصادر عن محادثات رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط مع امين اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي اناتولي دوبرنين في الكرملين. فقد نص ذلك البيان على «اهمية وحدة العمل بين اللبنانيين والفلسطينيين وكل القوى الوطنية العربية التي تناضل ضد المطامع الامبريالية والرجعية»، كصيغة بديلة ـ لاول مرة في الادبيات السوفياتية ـ عن «مثلث الصمود» سابق الذكر.

اكثر من ذلك اختارت موسكو هذه الفترة بالذات، فترة الحوار السوري مع رجال المخابرات الاميركيين، لتدعو الى مبادرة سياسية عربية تتعارض جذريا مع موقف النظام السوري.

فمن المعروف ان ذلك النظام هو الذي يعطل منذ عام ١٩٨٢ امكانية عقد مؤتمر قمة عربي. واذا بموسكو تقدم على اطلاق دعوة صريحة وملحة من اجل عقد هذا المؤتمر وتذهب في هذه الدعوة الى درجة استخدام لغة قومية لم يسبق للمسؤولين السوفيات لا سياسيا ولا ايديولوجيا ولا اعلاميا ان استخدموها وهي القول بـ «الامة العربية» و«مستقبل الامة العربية جمعاء».

وفي هذا المجال جاء في الدعوة التي نقلتها وكالة نوفوستي الرسمية ما يلي:

«يبدو ان رجالات السياسة والقادة العرب لم يدركوا جميعا بعد اهمية المرحلة التي تعيشها الآن الامة العربية باسرها. فالمسالة الآن ليست عدوان الصهيونية او الامبريالية على هذا او ذاك من البلدان العربية بل هي مستقبل الامة العربية جمعاء».

وصولاً الى القول:

«وفي هذا الصدد يبدو ان العواصم العربية كان عليها ان تتذكر الطابع الشامل للعدوان الامبريالي الصهيوني على كل العالم العربي وان ترد بالايجاب على دعوة الامين العام لجامعة الدول العربية لعقد مؤتمر قمة عربي بغية مناقشة هذه المشكلة الحيوية».

□□□

هذا الوضع الجديد للنظام السوري في اللعبة الدولية حيث ينزلق في المقاولات مع المخابرات الاميركية على طريق اللاعودة، دون ان يوفر الاميركيون تمويلا كافيا لحل بعض الازمات الاقتصادية الملحة في وضعه الداخلي. قد تكون له واحدة من نتيجتين:

اولا: اما ان تكون واشنطن عازمة ـ كما اكدنا مرارا في مقالات سابقة ـ على اسقاط الورقة السوفياتية نهائيا من بين يدي سورية. وهذا ما يتطلب ارغام رئيس النظام او غيره(!) على احداث «حركة تصحيحية» جديدة، تؤدي الى تغيير هيكلية الجيش السوري والاستغناء عن الخبراء السوفيات كما جرى للجيش المصري في عهد السادات.

ثانيا: واما ان يكون الهدف توظيف كل الآثار والنتائج التخريبية لسياسة هذا لنظام طوال عهده، من اجل انجاح مخطط «لبننة» القطر السوري كمقدمة ضرورية على طريق «بلقنة» المنطقة، او بالاحرى «صهينتها» اي تمزيقها الى كيانات ودويلات طائفية ومذهبية وعنصرية متناحرة تبرر وجود الكيان الصهيوني وتحميه وتشكل مجاله الاستعماري الحيوي!

وربما يكون المسعى الاميركي وراء الامرين معا!□

عدنان بدر



قراءة بانورامية لاحداث المنطقة
مع رئيس «الديمقراطيين الاشتراكيين» في البرلمان الفرنسي

برنار ستازي لـ «الطليعة العربية»:

أتعاطف مع معركة العراق في مواجهة الظلامية الايرانية!

□ أؤيد حصار الغرب للنظام الليبي، لأنه مريب ومشبوه، ويسوِّق العنف والدم.

□ السلفية الايرانية عززت الارهاب.. وعجزها امام العراق جعلها تنقل نشاطها الى لبنان.

□ عودة قوات دمشق الى الضاحية الجنوبية بعد بيروت الغربية حلقة في مشروع الهيمنة على لبنان

□ يجب ان لا نخيِّر المهاجرين العرب بين الحقيبة او النعش... المطلوب ادغامهم في دورة الحياة الفرنسية.

□ بوش زار الشرق الاوسط من اجل تركيب نظام اقليمي جديد على عتبة الانتخابات الاميركية الجديدة....

اجرى الحوار: منير الصيّاح

ثلاثة علامات تميِّز شخصية السياسي الفرنسي برنار ستازي، الاولى، انه النموذج لابناء المهاجرين الذي كسر «عقدة النقص» وتسلق السلم الاجتماعية الشديدة الوعورة في فرنسا، وصولا الى احتلال موقع طليعي تحت قبة الجميعة الوطنية، على راس فريق برلماني، مكون من ٤٦ نائبا، ينضوون

تحت لواء «الديمقراطيون الاشتراكيون الوسطيون». وفي القاموس النيابي الفرنسي، يؤلف فريق ستازي الجناح الآخر من «اتحاد الديمقراطيين الفرنسيين». مع الحزب الجمهوري الذي يتزعمه الرئيس السابق جيسكار ديستان. واذا وضعنا اتحاد الديمقراطيين

الفرنسيين في خانة واحدة مع ديغوليي «التجمع من اجل الجمهورية»، وهو حزب جاك شيراك، رئيس الحكومة الحالي، نحصل على ما يُسمى «اليمين الفرنسي»، وهو يمين ديمقراطي اشتراكي - جيسكاردي - ديغولي، كسب المعركة الانتخابية الاخيرة، في مواجهة الاشتراكيين والشيوعيين والبيئويين الخضر (جماعة بريس لالوند)...

العلامة الاولى اذا في شخصية ستازي برلمانية انتخابية. اما العلامة الثانية، فهي ايديولوجية - نضالية، وتتعلق بالدور الذي يضطلع به ستازي على مستوى الدفاع عن حقوق المهاجرين العرب في فرنسا.

انه يسبح عكس التيار، خصوصا بعد القوانين التي اقرت اخيرا في الجمعية الوطنية، وهي تضع المهاجرين العرب، في النهاية، امام خيارين: «الحقيبة او التابوت».

ولا شك في ان ستازي، وفي كتابه: «الهجرة، فرصة من اجل فرنسا» - منشورات روبير لافون - يحذِّر فرنسا من سياسة الانغلاق. ويدعوها الى اعتناق المستقبل باعتناق الهجرة المدروسة، لان ثمة ثراء في «المبادلات والتعددية». وهو يخالف في ذلك جان - ماري لوبن،

زعيم الجبهة الوطنية، الملقب بـ «كاهانا الفرنسي» الذي يقول عن العمال الاجانب الذي يجمعون النفايات من الطرقات: «النفايات تجمع النفايات». وقد تساءل لوبن ذات يوم في مطالعة «عنصرية» حادة:

«كيف تستطيع هذه المرأة الجزائرية التي ترتدي الصحراء ان تتكلم الفرنسية بكل هذه الطلاقة؟ فاجابه برنار ستازي: وماذا نفعل بالطاهر بن جلون ومالك حداد وكاتب ياسين ومحمد ديب وآسيا جبّار؟ ماذا نفعل بلبنانيين مثل جورج شحادة وشارل قرم وجورج عمون، ومصريين مثل اندريه شديد، وقد اعطوا الفرنسية البعد الرابع للغة والانسان».

الاحتلال السوري والشدق الصَهيوني

العلامة الثالثة في شخصية برنار ستازي... لبنانية. انه رئيس فريق الصداقة اللبنانية - الفرنسية في البرلمان الفرنسي. وهو الفريق الذي يوحد بين اليمين واليسار، ويحاول ان تكون له امتدادات اوروبية، من خلال برلمان ستراسبورغ الاوروبي. ومشروعه خدمة لبنان مستقل وسيّد وتعددي، على تماس حضاري مع الشرق والغرب، ومتفاعل مع محيطه العربي، دون ان يعني ذلك إحتلالاً سورياً، مكشوفا او مقنّعا له، او لقمة في الشدق «الاسرائيلي».

من النقطة اللبنانية بالذات، بدأت «الطليعة العربية» حوارها مع برنار ستازي. الرجل يمضي بخيلاء في الاربعينات من عمره. وملامح «ابن الشعب» ظاهرة على وجهه. وفي ايقاع مشيته. انه البُعد الشرقي في هذا السياسي الذي تدرج على سواحل المتوسط. ثم استقر في فرنسا التي «يجب ان

تكون مجمعا للطيور... اجل الطيور المهاجرة». وبادرني قائلا: «ان دخول قوات دمشق الى الضاحية الجنوبية من بيروت، بعد دخولها الى القطاع الغربي منها، يندرج في اطار الارادة السورية الطامحة الى الهيمنة على لبنان. هذه قصة قديمة، واصبحنا نعرف فصولها جيدا. وهي احد مفاتيح الموقف اللبناني الذي يرتدي وجه المأساة. وثمة هنا تعبير آخر او دليل آخر على المشروع الذي تسعى دمشق الى تحقيقه منذ زمن. واول رد فعل لي على الفصل الجديد من العودة السورية يتعلق باهل المناطق الشرقية من بيروت الذين لا بد ان يعانوا، وبشكل اكثر دراماتيكية، الحصار والعزلة. افكر بقلقهم. وهذا ما يرتب على قوى الغرب، في شكل عام، وعلى فرنسا، في شكل خاص، اضافة الى الاطراف العربية التي تناهض المشروع السوري في لبنان، ان تعبر عن اهتمامها بلبنان، بطريقة او باخرى. على هذه القوى ان تظهر انها لم تتخل عن لبنان، ولم تتركه، تاليا، اسير القدر السوري. وحضور هذه القوى ضروري في هذه اللحظة. لا اتكلم على الحضور العسكري، خصوصا ان كل اشكال الحضور العسكري التي اختبرت، في السنوات القليلة الماضية، حصدت الفشل، او لم تحقق النتائج المنشودة. هذا ما يدفعني الى القول ان فرنسا يجب الا تتخلى عن لبنان، وعليها ان تفرض حضورها كدولة يجب ان تقول كلمتها في الشأن اللبناني الراهن، وان تلعب دورا في تسوية مشكلاته وقضاياه...».

لعبة حافظ اسد

لكن هل عودة قوات دمشق الى بيروت تعني، في ما تعنيه، مسعى اميركيا ـ صهيونيا يتيح الفرصة امام اسد للتحكم بالورقتين اللبنانية والفلسطينية، في اطار سياسة المحرقة التي بدأها جورج بوش في المنطقة، بعد خطوة ايفران؟

يجيب ستازي بهدوء، وهو يسرّح نظره في ارجاء المكتب الصغير الذي حولته شمس آب / اغسطس الى ما يشبه «الاتون»: «افهم جيدا مجموعة الهواجس التي تتحكم، في هذه اللحظة، بالحكومتين الاميركية والفرنسية بالنسبة الى قضية الرهائن. وفي هذا الاطار ندرج الجهود التي تبذلها باريس وواشنطن لاطلاق سراحهم. غير انني استبعد ان تكون النظرة الفرنسية والاميركية الى لبنان محكومة فقط، وفي شكل اساسي، بقضية الرهائن. لا شك في ان باريس وواشنطن تغازلان دمشق الضالعة في مسألة الرهائن. لكنهما يجب الا يقصرا نشاطهما الشرق اوسطي فقط على هذا الجانب. والثابت ان الرئيس السوري يستفيد من المناخ المشحون بهاجس الرهائن، لكي يلعب لعبته اللبنانية، ويتمدد في كلا الاتجاهات...».

السياسي الفرنسي يعتقد ان الرؤيا الشيراكية الى الشرق الاوسط مختلفة عما سبقها من رؤى، في اطار ولاية الرئيس ميتران السباعية. وثمة انفتاح بعد انغلاق، تعززه واقعية المصالح لدولة عظمى في منطقة تعيش هذا القدر من الاوضاع الزئبقية. ويقول لنا: «ان تكون هناك ارادة لتطوير او تطبيع العلاقات مع ايران وسورية، فهذا يبدو لي شيئا مرغوبا فيه. وعلينا الا نتجاهل مجانا وزن دولتين حاضرتين في الشرق الاوسط. ومن الطبيعي ان تكون لفرنسا علاقات معهما. لكنني لا اعتقد ان العلاقات مع ايران يجب ان تستتبع اعادة نظر في علاقاتنا بالعراق. كما ان تطبيع علاقاتنا مع سورية يجب الا يعني رضوخا لسياستها في لبنان. يجب في اي حال، الا نغطي سياسة الهيمنة السورية في لبنان. واقول سياسة الابتلاع»...

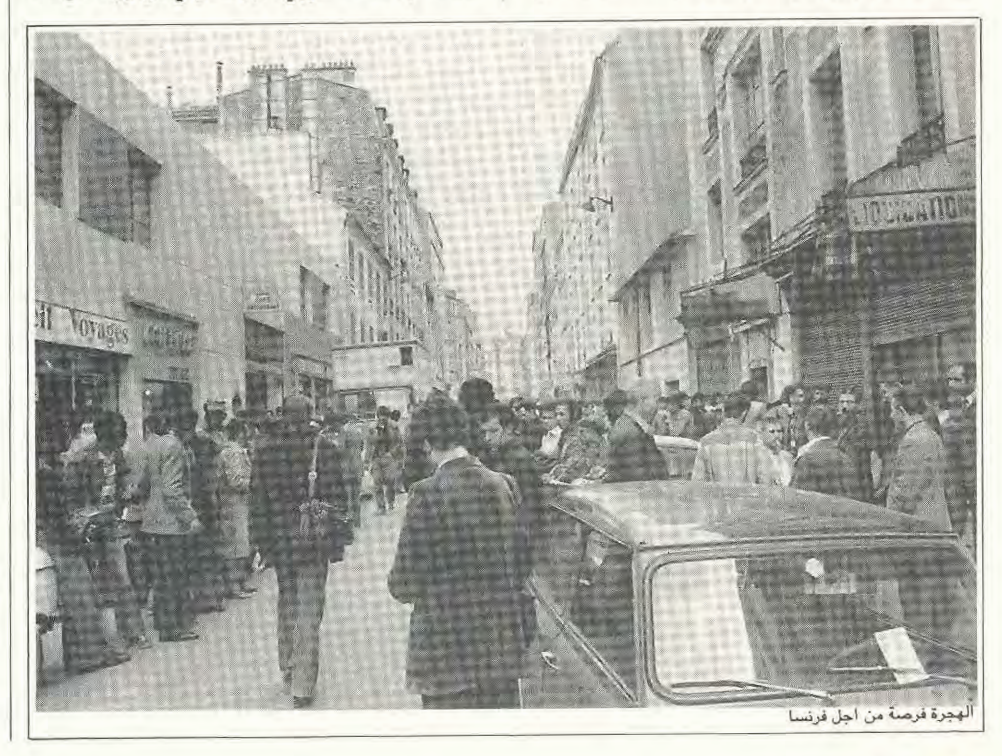
لكن ماذا يعني ان تنضم فرنسا الى واشنطن في مقاطعتها للنفط الليبي؟ فهل نحن في مواجهة سياسة «الاسنان» الفرنسية او التكشيرة الفرنسية ازاء جماهيرية العقيد المتصدّعة؟ يجيب برنار ستازي: «اتمنى لو ان الغرب برمته يقاطع النظام الليبي المريب، الذي يسعى، بكل الوسائل الى تسويق الفوضى والارهاب في اوروبا، وينشر القلق في الشرق الاوسط وافريقيا. املي في ان يتضامن الغرب في موقف واحد ازاء القذافي ونظامه. وان يتوسل ارهاقه من خلال مقاطعة مؤسساته الحيوية، كالنفط، مثلا..».

وعن الصمت المشبوه الذي يغرق فيه القذافي، بعد الرقص البهلواني على كل الحبال، حتى اننا قادرون على التمييز بين جماهيرية ما قبل الغارة الاميركية وجماهيرية ما بعد الغارة الاميركية... يقول رئيس فريق الديمقراطيين الاشتراكيين في البرلمان الفرنسي: «لا شك في ان الغارة الاميركية الدموية جعلت القذافي يتعقل. واجبرته على المزيد من الحذر في كلامه ومواقفه. ويقيني ان حزم الغرب ازاء النظام الليبي سوف يجبره على التخلي عن احلامه وطموحاته. كما انه يضطر القذافي الى التعفر ولوي الراس..».

مربعات الشطرنج تتواصل

وفي قراءة بانورامية شاملة لاحداث الشرق الاوسط، بدءا من ورشة النار اللبنانية ووصولا الى شهوة الدم الايرانية، حيث الآيات والملالي يقرعون طبول الحرب في رهان جديد على الانتحار، يقول برنار ستازي: «لا مصادفات مجانية في هذه اللعبة السياسية العسكرية المعقدة وكل مربعات الشطرنج تتواصل فيما بينها، تبعا لخيوط وقنوات مفتوحة، على شكل المتاهة او تعاكسات المرايا. ونحن في مواجهة صدام المصالح والاستراتيجيات والرهانات. وكل ذلك يجري تغليفه بلغة القفازات، والتستر عليه بالباطنية، و«اسرائيل» احد هذه الخيوط في النسيج المحبوك في دقة لا متناهية...».

اسأل ستازي عن تفسيره لظاهرة الطوفان الايراني في لبنان، او طوفان التشادور... في البقاع والضاحية الجنوبية من بيروت حيث الراديكالية المستوردة تمارس سياسة الانتحار، فيقول: «ان الوضع اللبناني، يُغري، بتعقيداته وغموضه كل الباحثين عن ثار او مغامرات او تسلطية. ولعل الايرانيين يريدون ان يعوضوا في بيروت ما عجزوا عن تحقيقه مع العراقيين. ان «الفراغ» في لبنان ينادي من يملأه. انه نداء الفراغ، الذي تلقفه الايرانيون، الذين يضطلعون بشكل مثالي، بالفوضى والارتجاج. غير انني ما زلت آمل في مستقبل لبنان، على الرغم من موسم الاهتزاز الكبير، وعلى الرغم من كل الاسباب التي توحي عكس ذلك. ان الوضع الحالي لا يثير الطمانينة. وهو مجال مفتوح على الشك والتوجس من المستقبل. لا اقول، هذه اللحظة، ان لبنان قادر على ان يكون مظلة واقية للاختلاف الديني والثقافي والنفسي، ومؤسسة على التسامح والتعايش السلمي والمتناغم بين الطوائف. ان هذا الخيار، ليس مطروحا، ظاهرا على الاقل، في هذه الايام المشحونة بالقلق على المصير. وكل يوم يمر، يمتلىء الكاس بنقطة اضافية من الدم. وانني ارى بقع الدم بالعين المجردة. ولا اخفي ان لبنان الذي عرفناه، والذي كان مثار اعجاب العالم قد ولى، تحت وطاة الادوار المشبوهة، خصوصا الدور ◀



الهجرة فرصة من اجل فرنسا

السوري، ثم الدور «الاسرائيلي»، والمتعصبين والسماسرة والراديكاليين. ارفض ان انزلق الى الياس. واستمر في رهاني على ان العقل قد يكسب يوما. كما ان القوى العظمى في الغرب تتوقف عن مشروعها الذي يعتبر لبنان ارض اختبار وارض مناورة، الامر الذي يتيح للشعب اللبناني ان يستقي من ذاتيته قوة لتنظيم التعايش والتنمية...».

مع العراق في معركته

يتوقف رئيس الكتلة البرلمانية الفرنسية عن قراءته في الحدث الشرق اوسطي. ويحرص على احاطة الحوار بلمسة من الدفء العربي. ان باريس في الخارج تتصبب عرقا. كورقة من الارصفة المحروقة. وبائعات الازهار في شارع «الجامعة» حيث مكاتب البرلمانيين اغلقن موسم الباقات في زحمة الغبار. وينادي ستازي امينة اعماله، ويطلب اليها كوبا من الماء البارد. فالافكار تتصبب عرقا. وكذلك ملامحه. ويتساءل عن مدى انعكاس استراتيجيات الكبار في المرآة اللبنانية والخليجية الدموية، رابطا بين السلفية الدينية السائدة في ايران والارهاب. ويلاحظ ان «الراديكالية الدينية تنطوي، في مبدئها الخاص، على جرثومة ارهابية. لا اريد ان اضع على عيني نظارات الباحث في السوسيولوجيا. الفت فقط الى ان السلفية تولد العنف، الذي ينتظم في اطار ارهابي، في اغلب الاحيان. انني اتعاطف مع معركة العراق ضد ايران، لانني ارفض كل اشكال التعصب، الذي يعني عدم التسامح واطلاق شهوة الدم. انني احترم الدين. لكنني لا احترم الذين يتوسلونه مطية لاغراض سياسية. والفوضى التي يعيشها الشرق الاوسط مردها، في شكل اساسي الى التطرف الديني. ومعركة العراق هي، في اطارها الاوسع، مركزة على جبه التطرف الديني. من هذا المنطلق اؤيد الدعم الذي تقدمه الحكومة الفرنسية للعراق، لان اية هزيمة تلحق به، تنعكس مباشرة على الشرق الاوسط بمجمله. فتندلع حمى التعصب. وتصل الشظايا الى الحوض المتوسطي. وهذا يعني تهديدا للغرب او محاصرة له. كل الديانات قدمت شهداء. وهذا مثار اعتزازها. لكن يجب عدم المزج عشوائيا بين الدين والسياسة، والنقر على اوتار التطيّف، واغتيال الآخر، اي آخر. الم تمر الصهيونية من هذا الطريق؟ والخمينية... الا تلجأ الى العنف لتصدير ثورتها؟ هذا هو حال المياه الآسنة التي سرعان ما توزع الموت حولها...».

دمج المهاجرين في النسيج الاجتماعي

واقترب مع ستازي من «ملف الهجرة العربية» في فرنسا. فهو المدافع عن حقوق العمال العرب. ويشترك بصفته البرلمانية في مداولات الجمعية الوطنية لاقرار جملة قوانين واجراءات لن تكون «هدية» لمهاجرين شمال افريقيا الذين يجدون انفسهم امام القرارات الصعبة: الرحيل الى الوطن الام او الى الآخرة. برنار ستازي يحتفظ بمطالعته التالية: «ان النصوص التي تبنتها الجمعية الوطنية ليست قاسية الى الحد الذي اشيع في السابق. وهي على اي حال ليست نصوصا نهائية بعد، لانها سوف تمر من جديد في مصفاة


ستازي: الرئيس السوري يستفيد من موضوع الرهائن

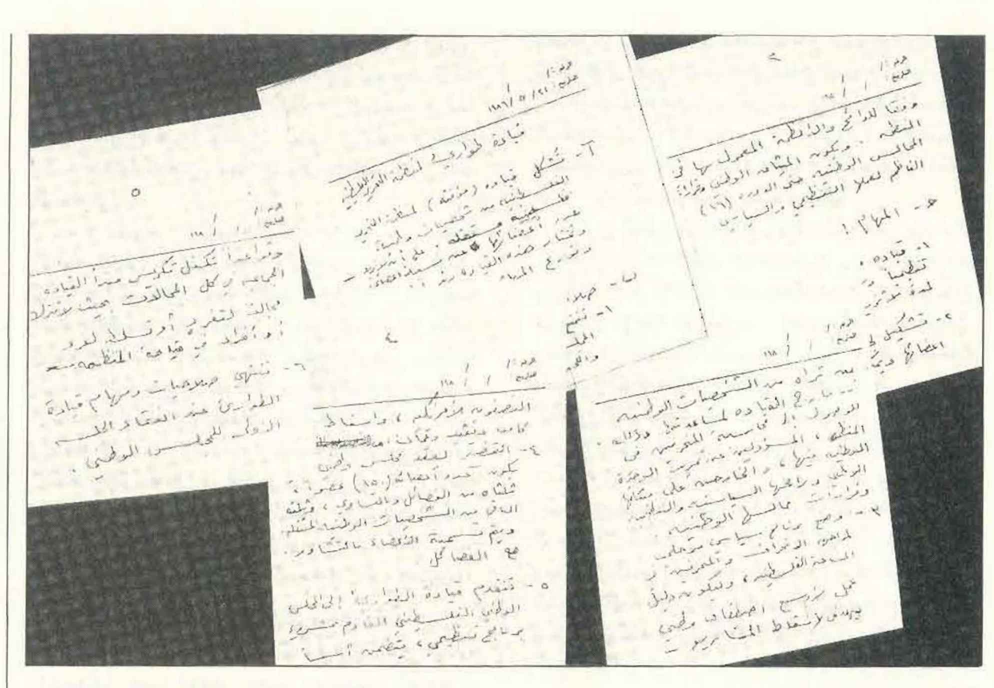
الجمعية الوطنية. وعملت مع فريقي النيابي على جعلها اكثر واقعية، واقل صرامة، خصوصا على مستوى التجديد المكانيكي لبطاقات الاقامة واكتساب اوراق العمل، تبعا للاصول المرعية ولا شك في ان تدخلنا حال دون المس بحق اللجوء، وهو حق نحرص على استمراره، وهو احدى السمات الفرنسية المميزة. كما اننا راعينا حق اولاد الجيل الثاني من المهاجرين في البقاء، وتجنبنا تعرضهم لآليات الطرد... هذا يعني ان الاجراءات صارمة. غير انها ليست مثيرة للشكوك. وكل شيء يتعلق بالتطبيق. ولم نشأ ان نكون اكثر صرامة مما يجري في دول عديدة بالنسبة الى شؤون الهجرة، مع خصوصية ان فرنسا هي ام الحريات وام الثقافات. وهي لا تستطيع ان تعيش الخط السلالي الواحد. واللافت ان كبار المثقفين الفرنسيين التصقوا بقضايا المهاجرين، وانطلاقا من ان التمازج هو الذي يطلق العبقرية. فالبيئة الميتة والمقفلة لا يمكن ان تنتج سوى الموت. لكننا في الظرف الاقتصادي الراهن، مضطرون الى ضبط مسارب الهجرة بشكل معقول. اضيف ان اكثر ما يزعجني ويقلقني في بعض الخطابات الرسمية، وبعيدا عن الناحية التقنية، هو المزج العشوائي والمتعمد بين الشذوذ والهجرة ومن الخطأ تصوير الجاليات المهاجرة بانها وراء استشراء الازمات الاجتماعية. ومن الثابت ان صوغ سياسة واضحة ومتماسكة للهجرة لا يعني، في اي حال، تبني بعض القوانين والاجراءات، ذات الطابع الموسمي والآني. انها تتمثل في رايي، وتبعا لسلم الاسبقيات، في ادغام المهاجرين في النسيج الاجتماعي والثقافي الفرنسي، وجعلهم يندمجون فيه ويعيشون خصوصياتهم، ضمن احترام الآخر، في معتقداته وتطلعاته...».

لا يرفض برنار ستازي، وهو عراب مشروع دمج المهاجرين العرب في دورة الحياة الفرنسية معادلة «الذاكرة الجماعية» التي ترفد احيانا العنصرية بمقومات ومعطيات. ويذهب بعيدا في القرون الماضية للعثور على الخيط العنصري. لكن المهاجرين لا ياتون الى فرنسا فقط من اجل العمل في مصانع «رينو» او «بيجو تالبو». بل يقصدون المدى الثقافي. وفي وسعهم احيانا ان يذهبوا الى المانيا او ايطاليا. لكن البوصلة الفرنسية تشدهم من اجل رهانات انسانية جديدة. وكل شيء تختزله المعادلة التالية: الى اي حد اقبل باختلاف الآخر؟ وهل الاختلاف مثار تحد لم لحظة اثراء متبادل؟

ان الجواب عن السؤال معلق. وهو على علاقة بوضعية اقتصادية ـ اجتماعية تندرج تحت عنوان «الازمة». والفرنسيون في هذه الظروف يخافون على لقمتهم. ولا يريدون ان يأكل المهاجرون اللقمة التي يعتبرون انها من حقهم. وهذه هي مضاعفات الازمة الاقتصادية وانعكاساتها النفسية.

النظام الاقليمي الاميركي الجديد في الشرق الاوسط

ومن الهجرة العربية الى فرنسا الى الهجرة الاميركية الى الشرق الاوسط... لا نريد بالطبع ان نشبّه اصحاب البزات الزرقاء في شوارع باريس باصحاب الاحذية الخفيفة في شوارع السياسة الاميركية في المنطقة العربية... لكن اردت استشراف الرأي البرلماني الفرنسي في جولة بوش وموري، كما في مرحلة ما بعد ايفران. ويقول برنار ستازي في هذا الاطار: «ان الهاجس الاميركي الاول في الشرق الاوسط هو «اسرائيل». لكن اذا توقفنا فقط عند هذه النقطة، نبسط قضية في غاية التعقيد، وتنطوي على جوانب متناقضة في اغلب الاحيان. والتناقض ارصده ظاهرا. انما في العمق، تشد المعمارية الدبلوماسية الاميركية خيوط واحدة، تمر في «اسرائيل» وتصل الى الجدار الوقائي في مواجهة الاتحاد السوفياتي. ولا اقول جديدا في هذا الاطار. لكنني الاحظ ان الاميركيين يعيدون التوكيد على جملة اوليات في المنطقة، في وقت يختارونه. هذا التوقيت مرتبط بجولة بوش الذي يحضّر نفسه للسباق الانتخابي المقبل. ولا اخفي ان جولة بوش تصب في اطار حراسة النظام الاقليمي الجديد الذي يقومون بتركيبه، انطلاقا من المتغيرات الاخيرة في المنطقة. في هذا الاطار، يبدو لي ان قمة ايفران محاولة للشروع في تركيب النظام الاقليمي الجديد. قد تكون كلمة «جديدة» في غير محلها، لان المشروع الاميركي في الشرق الاوسط قديم وجديد في آن. والمهم، في هذه اللحظة، الا يكون الارتجاج موجها ضد المشروع الاميركية. ويقيني ان واشنطن في علاقاتها الامنية ـ الاستراتيجية تحرص على مشروع خاص بالبحر الابيض المتوسط. من هنا لا استبعد وحدة الهدف ضمن تعددية الوسائل، او مراكز القوى. لا اعرف، تحديدا، اذا كانت قمة ايفران اختراعا اميركيا. الفاتورة قد تكون اميركية، دون شك. لا اتكلم هنا على مشروع مارشال. انما على قروض اميركية مباشرة الى «اسرائيل» والمغرب. لكن النتائج لا بد ان يثمّرها الاميركيون في مشروعهم الجديد، على عتبة الانتخابات الرئاسية المقبلة.□



دمشق تتابع محاولاتها لضرب الشرعية الفلسطينية

النص الحرفي لمحاضر جلسات خدام مع جبهة الانقاذ لاقامة المنظمة البديل

خدام لجبهة الانقاذ: ترفعون رايات النصر ولستم منتصرين

حبش: شعبنا ليس مقتنعا ببرنامج الجبهة

كانت «الطليعة العربية» قد نشرت في عددها «١٦٥» الصادر بتاريخ ٧ تموز/ ١٩٨٦ مشروع المنظمة البديل عن منظمة التحرير الفلسطينية الذي طرحه نظام الحكم في دمشق على جبهة الانقاذ، في اجتماع عقد على مدى يومين (٢٠ و٢١ ايار/ مايو ١٩٨٦)، وترأسه عبد الحليم خدام.
اليوم تنشر «الطليعة العربية» محضر الجلستين كاملا، رغبة منها في وضع تفاصيل المؤامرة امام الرأي العام العربي، المؤامرة التي يشترك فيها اكثر من طرف عربي، يفضحه الحوار في اجتماع جبهة الانقاذ، ومشروع «قيادة طوارىء لمنظمة التحرير» الذي قدمه عصام القاضي، ووضع نقاطه خدام نفسه.

خالد الفاهوم، خليفة، دكتور جورج، ابو موسى، دكتور سمير، عصام القاضي، ابو نضال مسلمي، احمد جبريل، يوسف شتاتي، طلعت، عمر الشهابي.

خدام: ـ قرات المشروع اكثر من مرة كبرنامج سياسي جيدا، رغم ملاحظات الانتفاضة عن السؤال كيف يكون هذا برنامجا للعمل الوطني الفلسطيني كمباديء عامة لا يمكن لاحد ان يقول له لا، ما هو التكتيك الذي ستمارسوه لاستقطاب الجماهير الفلسطينية واستعادة منظمة التحرير لم تفكروا بهذا، ليس المطلوب برنامج لاخراج جماعة عرفات بل لتكسبوا جماهيركم، اقترح مناقشة التكتيك، كيف تنفذ هذا جبهة الانقاذ لكسب وتصحيح الثورة ووضع المنظمة، لان وضع الثورة اسوأ من وضع المنظمة، ولا ننطلق من افكار ثابتة او موقف ثابت، بل ان نصل بنتيجة للنقاش.

ـ اقترح بعد مناقشة هذا الامر ان نناقش موضوع لبنان ارى ان يحسم امر لبنان، هذا ضروري.

الفاهوم: ـ هناك اجماع ان عرفات لا يصلح كقاسم مشترك لاخطائه تجاه الشعب والثورة ومنظمة التحرير الفلسطينية. هناك قناعة لدينا ان تحالفنا الراسخ والثابت مع سورية امر تفرضه المصلحة والعمل القومي، حريصون ان تعود منظمة التحرير الى قوتها العربية والدولية ومكانتها. العرب تركوا منظمة التحرير والورقة الفلسطينية مهمة وخاصة لسورية، هذه ورقة سورية الاساسية. هناك من يقول منظمة التحرير لا لزوم لها. صالح البرغوثي وعدنان درباس يريدان ان يروكم. وهما ليسا متفائلين بدعوة الجزائر لديهم افكار يريدون طرحها ومناقشتها:

١ ـ مستقلين فلسطينيين نوافق نحن على اسمائهم وان يكون لكم رأي بذلك، عددهم ١٥ من جميع الساحات، يعلنون اسقاط اتفاق عمان من دمشق ـ اعلان القاهرة. والدعوة الى الوحدة الوطنية وهم ليسوا مع عرفات: لكم ولنا الحق او اعتراض على اي اسم.

٢ ـ لقاء بين الفصائل بدون عرفات، وان يتم حضور ٣ ـ ٤ من اللجنة المركزية ممن هم ضد عرفات.

اي الاقتراحين ترون؟ هما جديران بالدراسة، هم حريصون على دمشق لما تمثل دمشق، واعيد ان الورقة الفلسطينية مهمة. يجتمعوا هنا ويتفقوا على مجلس وطني جديد او القديم كمدخل جدير بالدراسة. يؤكدون ان الخلاف بين ابو اياد وعرفات جدي ـ (خدام) مقاطعا ـ «ابو جمال: لو خيرنا بينهما لاخترنا عرفات، جماعة عرفات لا يدرسون التاريخ، لعبة ابو موسى الاشعري وعمرو بن العاص لا تنفذ هنا، واذا ظلت ظروفكم هكذا فلا ارى امامكم نصرا او وحدة، يمكن الرد على ذلك، هؤلاء القادمون يجب ان يتذكروا ان هناك خط الملك حسين داخل على خط عمل المنظمة».
اجابه ابو جمال:

تفضلوا نقترح تشكيل لجنتين. ا ـ قيادة طوارىء من ٧ من المستقلين ممن لا يمارسون مهمام تنفيذية في منظمة التحرير. ب ـ لجنة تحقيق بالانحرافات السياسية والتنظيمية والاخلاقية لقيادتي منظمة التحرير.

ليست المسالة ابدال عرفات بخالد الحسن مثلا، بعد كل ازمة تدخلون وتخرجون جميعا ترفعون راية النصر وانتم لستم منتصرون حقيقة. في لجنة التحقيق قد تصل لجنة التحقيق الى ان بعض الرموز هناك عند عرفات او لدى جبهة الانقاذ ان يبعدوا مثلا، اسقاط اتفاق عمان واعلان القاهرة، هذه مسائل والتزامات لا يمكن التحكم بها او بتنفيذها. حين يؤكد انه لو قطعت يده لن يمدها لعرفات او جماعته. يجب ان يحاسبوا على اتفاق عمان لانهم دخلوا في المحرمات، وضروري التاكيد على عدم شرعية هذا لاتفاق. وضروري محاسبة العقل الذي انتج هذا الاتفاق. هناك فلسطينيين مخدوعين واموال تدفع ـ كيف

تكونوا حريصين على منظمة التحرير ونحن نعلم ان جماعة عرفات او اللجنة المركزية ليسوا متساوين عند التقييم.

ابو موسى: ـ لقد جرى اللقاء مع اللجنة المركزية عبر اتفاق عدن ولم يثمر شيئا وكل وطني مختلف مع عرفات ليأخذ موقفا.

الدكتور جورج: ـ كلنا قانعين حول عرفات، وطرحنا ان نجمع الجميع حول جبهة الانقاذ. واكتشفنا ان هناك قوى ليس متطابقة معنا، هنا التكتيك. كيف ننقل هؤلاء تدريجيا نحو قناعاتنا.. الجماهير الفلسطينية ليست قانعة ببرنامج جبهة الانقاذ. القسم الاكبر عمليا ليس معنا، وعلى مستوى الوطن العربي ـ عدا سورية وليبيا ـ الاتحاد السوفياتي. ليس معنا كي نربح قضيتنا. يجب ان نفكر بمسؤولية الآن، مطلب وحدة منظمة التحرير على اساس وطني الكل يريده وانتم اعرف الناس كما طرح ذلك رفاقنا السوفيات، نقطة حول التكتيك مهمة واولى ان ناخذ موقف هجومي، لسنا نحن الذين انحرفنا، هل نحن متفقون على هذا، لا نخاف منه والوحدة ليست بعبع، سنجد الجماهير معنا واذا تصرفنا حول مسالة الوحدة باستهتار ستنفض الجماهير عنا. ٨٠٪ من جماهيرنا في الارض المحتلة والاردن وليست في سورية ولبنان، ونحن كفصائل هنا كيف نكون قيادة كل شعبنا. هذا لا يقلل من دور سورية بالطبع. بعد التأكيد على ذلك، ما هي الوحدة التي نريدها هل وحدة تدوم ام تفشل، ما هي اسس الوحدة؟ جانب تنظيمي، وآخر سياسي. ولنرد على الجميع ان وحدة منظمة التحرير على اسس وطنية معادية للصهيونية والامبريالية والرجعية. تجربتنا علمتنا ان ذلك لا يكفي. لا بد من تحديد الموقف من اتفاق عمان ـ القاهرة ـ من سورية. هناك نقاط الجميع يوافق عليها:

١ ـ الغاء علني صريح من قبل اللجنة التنفيذية لاتفاق عمان، قد يقال ان هذا غير مهم، ما الذي جعل عرفات واللجنة المركزية يرفضوا الغاء اتفاق عمان مع الجميع عدا نحن والجماهير والسوفيات. وهم يعلنون انه لا حسين الغاه ولا بيان اللجنة المركزية الغاه.

٢ ـ بوابة القاهرة قبل الغائها لا تطمئن، وان لا ينسينا اتفاق عمان نظام القاهرة والعلاقة معه.

٣ ـ العلاقات الاستراتيجية مع سورية.

٤ ـ دور منظمة التحرير مع جبهة الصمود.

٥ ـ علاقات استراتيجية ومميزة مع الاتحاد السوفياتي.

بعد كل هذا لا بد من الوقوف امام المسالة التنظيمية، نحن كجبهة نستعمل تعبير (قيادة جماعية ديمقراطية موثوقة) ما ترجمة ذلك. المجلس الوطني كيف يغير بمجلس جديد. لنفسح صيغة جديدة، ثم اللجنة التنفيذية وموضوع عرفات اطرحه آخر شيء، وحول اللجنة التنفيذية يجب ان يحدد المشاركون بها باسم الفصيل وبالتحديد. ثم موضوع عرفات لم يعد باعتراف الجميع بمن فيهم الديمقراطية والحزب الشيوعي، هذا اجتهادنا، كيف نكون اذكياء تكتيكيا. بعد الجزائر رحبنا ولا مانع ان تذهب ستة فصائل ونسمع الشاذلي ان هذا الرجل لم يعد قاسما مشتركا. كيف لا نكون في اطار رد الفعل بل نكون فاعلين. مثل الاقتراحات التي قدمها ابو جمال انا اوافق عليها لانها تحرجهم فعلا، اذا لم ينجح هذا الطرح نطرح غيره. ولكن لا يجوز ان نقبل ان يظل وضع منظمة التحرير بهذا الشكل واسمي نفسي قائد فلسطيني.

ابو موسى: ـ اي تكتيك يضرب الهدف الاستراتيجي سيكون ضارا ولا يجوز الاقدام عليه. خلال سنة لم تاخذ جبهة الانقاذ دورها. قبل مدة وقفنا امام العقبات التي تعيق مسيرة جبهة الانقاذ، ووجدناها ثلاث نقاط. اسقاط النهج والرموز، التعامل مع جماعة عرفات في لبنان والثالثة موضوع الاتحادات ومشاركة عرفات بها وعند التنفيذ في كل مرة كنا نهرب الى الامام. وواجهنا مسالة توسيع جبهة الانقاذ رفض طرفان ووافق طرفان، اسمع الآن وكأننا امام صياغة برنامج سياسي جديد. (ابو جمال لم يتعد هذا المقيم بل هو مؤمن بهذا البرنامج، لكن اسال اننا لم نتبع التكتيكات المناسبة للاصطفاف مع الآخرين).

مسالة عرفات لا يجوز ان يظل موضوعه آخر شيء، عرفات عنوان الصراع في اللجنة المركزية ناس طيبين ولكنهم من هذا النهج ومعه، المسالة الاساسية القناعة المطلقة باسقاطه ونهجه ام لا. طيلة الفترة الماضية لم نمارس كلنا هذا القرار، هناك برنامج آخر كنا طرحناه، عقد مؤتمر شعبي، يدين عرفات ويرفع الشرعية الجماهيرية عنه، ويشكل مجلس وطني جديد، وليس هناك لجنة مركزية بدون عرفات وقلنا ذلك لاخواننا الذين حاوروا في عدن. لنوقع وثيقة شرف كلنا ومع الديمقراطية ان نسقط النهج والرموز، اما ان نتفق هنا ونتحاور ونكون مع عرفات في الكويت ـ براغ وغيرها؟ وبعدها نتبع التكتيك الذي نتفق عليه.

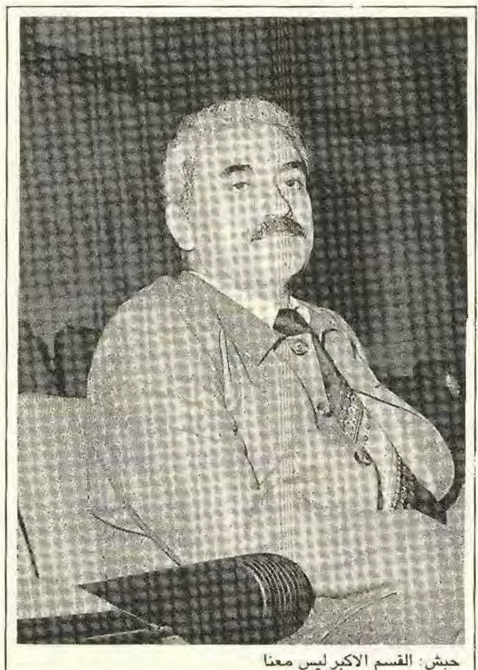
ابو جهاد: ـ هناك قضية تغيب عن ذهننا وهي منظمة التحرير وماذا تعني هذه المنظمة التي نحاول استعادتها، منظمة التحرير هي نتيجة قرار عربي عام ١٩٦٤ بدعم الرئيس عبد الناصر على ارضية انهاء الصراع العربي ـ «الاسرائيلي» ليس كما هو مطروح من تسويات الآن بل تسوية وطنية، كان هذا اطارها حتى عام ١٩٦٨. وحتى الآن منظمة التحرير قرار عربي، كيف تسقط عرفات ليس هذه المسالة، بل اين مكان الرجعية العربية في اي تشكيل قديم او جديد لمنظمة التحرير، سواء كان مكان الرجعية على طريق عرفات او خالد الحسن، او ابو اياد او غيرهم. شعار منظمة تحرير معادية للامبريالية والصهيونية والرجعية معناه اننا سندخل في معركة كسر عظم مع «الرجعية» ليظل ذلك واضحا، اما اننا نريدها ثورية ونعزل الرجعية واما ان ندخل معها في تسوية تعيد الامور كما كانت عليه ولكن بشكل آخر، اما التكتيك الذي طرحه الدكتور افلا يلزم الى عملية تراكم وطني وثوري يضم القوى المتضامنة معنا. نحن نواجه عرفات في لبنان وهناك اناس ليسوا معنيين بل هناك تنسيق مع جماعة عرفات، هذا سببه كما اقدر ان هؤلاء لا يرون ان هناك نهج مفرط، او انهم لا يريدون لسورية دور في تحالفنا، بل ان نعزلها وننعزل عنها بسبب بعض تصرفات اجهزة الامن السورية التي يضعوها «عنوانا» في تكتيك غير معروفة وسائله واهدافه سيكون مدمرا حتى لنا في جبهة الانقاذ.

اي منظمة تحرير نريد، يظل هنا السؤال، السوفيات دولة عظمى، لا يكشفون تكتيكاتهم لا يستطيعون؟ القول وحدة منظمة التحرير ومؤتمر دولي. هكذا بشعارات عريضة وعائمة.

اما ان نلتقي مع عرفات او لجنته المركزية، ثم تشكيل اللجنة التنفيذية؟ اسمحوا لي ان هذا وهم، وهنا لا اقصد الاساءة لاحد. هناك عصر سعودي يريد ان يسير الوطن العربي لمصلحة السياسة الاميركية، ومنها نحن كمنظمة التحرير، تريدون ان تسير منظمة التحرير بخط ثوري جاهزون بانعطاف ثوري، نحن جاهزون لاي تكتيك ترونه، وسنصوت آخر من يصوت حتى لا نكون معطلين، لست اتكلم خيالا، لا نصدر كأننا دمويين نريد ذبح الآخرين، اذا كنا نريد منظمة التحرير بصيغتها كما اعدت وندخل تسوية وبشراكة الرجعية؟ يذهب ابو جمال بطائرته الى السعودية ويطرح الامور بصراحة، ماذا لنا وماذا لكم ونرتب وضع منظمة التحرير. اما منظمة تحرير ثورية فهذا يلزمه اصطفاف ومراكمة قوى ثورية، لا يكون للرجعية اي دور لا عبر عرفات ولا عبر اي رمز او مشروع رجعي. والا ستعود الامور كما كانت، مهما كنا حريصون في وضع الضوابط.

ابو جمال: ـ سئل هاني الحسن في السعودية عما جرى في برلين بين عرفات وغورباتشوف فقال لهم: السوفيات يريدون منظمة التحرير يسارية، وان تكون ورقة منظمة التحرير ليست فلسطينية بل سورية، ورئيس غير عرفات يكون يساري.

هذه المنظمة اما ان تكون حركة ثورية، ولن تكون كذلك اذا كان فكرها وسياستها وقيادتها بورجوازية، وبواقعها الراهن اما حسم امورها باتجاه اليمين ستشكل كارثة وطنية للشعب الفلسطيني، وهناك دور لمنظمة التحرير اما تلعبوه انتم لتصلوا الى ما



حبش: القسم الاكبر ليس معنا

تريدون، او سيلعبه غيركم باتجاه الكارثة، واذا استطعنا ان نطور منظمة التحرير الى منظمة ثورية فسيمكننا ذلك على حركة التحرر العربية كلها، اذا لم ننجح نفكر بطريق آخر. انا افهم من الرفاق ان هناك اطار موجود يجب ان لا نفرط بـه، نتبع التكتيكات نغيرها بما يخدم حركتنا، وما قاله ابو جهاد صحيح لو نقبل المساومة مع بعض الانظمة العربية لـرتبنا وضع المنظمة وعرفات، لكننا لم نقبل، ليس هذا واردا، لن نقوم بامر يتعلق بالعمل الفلسطيني الا باتفاق معكم، ولسنا نقصد ابدا ان نغطي انفسنا بالورقة



خدام: بين عرفات وابو اياد .. نختار عرفات



جبريل .. جاهزون لأي تكتيك ترونه

الفلسطينية ولا يخطر ببال احدكم ان سورية تـريد السيطرة على منظمة التحرير.

الدكتور سمير: ـ هناك امرا اعتبره اساسي، انه ليس هناك قناعة لدينا بالوحدة مع هذا النهج في هذه المناخات وموازين القوى.

ـ حـول وحدة منظمة التحريـر ليس لنـا ارض وسلطة، ارضنا المعنوية هي منظمة التحريـر هذه تحكمها معادلات ثلاث. فلسطينية وعربية ودوليـة، وما نطرحه نحن لا يجد التأييد من بعض الانظمة الوطنية حتى سورية، وكما قال «ابو جهاد» انشئت منظمة التحرير كهرب من واقع عربي، ما الهدف من التكتيكات، هل نريد وحدة مع هؤلاء؟ لا. كيف نراكم قوى لعزل هذا النهج، اما وحدة ضمن موازين القوى الحالية فهي لغير صالحنا، والامر بحاجة الى نضال مرير وطويل، فالهدف يحـدد بشكل دقيق: مـزيد من العزل لنهج عرفات، وطرح مرن على الصعيد الدولي لا يفـرط بالهـدف الاستراتيجي، المؤتمـر الـدولي ليس مطـروحا وبحـاجة الى ثـلاثة حـروب بهـذا اكتسب الاصدقاء.

وعلى المستوى العـربي المرونـة ضروريـة وبعد كسب المنظمة ناخذ الذي نريده.

وبهذا الشكل الراهن لن نعيد منظمـة التحرير، ضروري ان نمتلك القدرة لمراجعة نقدية، نعم نشتم عرفات ونمارس نفس ممارسـاته، وهـذا يحتاج اولا لتصحيح العلاقة بين الثورة وجماهيرها، سلسلة من التحرك على الصعيـد السياسي ـ مـرونة في التحـرك السياسي دون التفريط، نكسب اصدقاء فلسطينيـين وعـرب ودوليين. عمـل مجلس وطني كما طـرح ابو موسى لن يكون افضل من وضع جبهة الانقاذ هنـاك خطأ ما لدينا يجب معالجته، ونطرح قضايا نستطيع تحقيقها، وليس ان نطرح شعارات. ان المهمة المباشرة ليس الـوحدة بـل المهمة المبـاشرة هي الاصطفـاف الوطني، وذلك لا يلغي مطلب الوحدة. وانا فهمت ما قاله الدكتور تماما، يجب ان نشن نضالا بلا هـوادة نعلن انه بدون مؤشرات واضحة لعودة هذا النهج من سياساته ليس هناك لقاء معه. نقول هذا للجزائر وغيرها مع الوحدة مع اي مبادرة لكن تحديد اسسها. وليس هناك وحدة وطنية في ظل الموازين القائمة، بل هناك صراع بيننا وبين هذا النهج وهو صراع طويل، لم افهم مما قاله الدكتور اي تخل عن الهدف، قضية عرفات في طرحنا السياسي والاعلامي يجب التـاكيد عليها، ولا نخاف من طرح مسالة الوحدة الوطنية، ونكسب اصدقاء.

الاربعاء ٢١/٥/١٩٨٦ (نفس الحضور):

طلعت: ورقة الاصطفاف ليست برنامـج جبهتنا، لكن هي صالحة كقواسم مشتركة، قد نرفض المؤتمر الدولي لكنه ليس مطروحا الآن. وليس هناك تسوية وطنية او غير وطنيـة كلها تسـوية ـ جبهـة الانقاذ ليست فاعلة ـ دعوة الشاذلي مدعومة سوفياتيا. اذا طرح تكتيكيا اسقاط اتفاق عمان نكسب الشارع ولا نصور اننا ضد الوحدة الوطنية. لجنة من المستقلين كما طرح يعيد الاعتراف العالمي. او تصادم منظمـة التحرير بحاجة الى مراكمة نضال، بحاجة الى عمليات مميزة، وان نقدم تنازلات شكلية.

عصام: ـ نحن في جبهة ولا يجوز نظل بدون حركة، هناك مبادرات ووساطات لها صدى لـدى اصدقـائنا العرب والدوليين، الآن يتحرك البرغوثي ودرباس قلنا لهم ان هذا الامر غير مقبول، اللجنة عن مجلس بغداد معظمها من فتح وانتم لا تمثلون كل المستقلين، اللجنة تغيـرت، ينادون بعـدد من المستقلين يحضـرون الى دمشق يراسهم ابو العبد، لديهم ورقة اسقاط عمـان القاهرة كامب ديفيد، تنظيميا هناك نقـاط تؤدي الى قيادة جماعيـة، اذا سارت الامـور يجري التحضيـر لمجلس وطني عدد ١٦٠ فصائل مستقلين ومنظمـات شعبية. قبل حضوره اتصل بابو اياد وسالـه حول تحركه، اجابهم انه يبارك تحركهم وغـالبية اعضـاء اللجنة المركزية ضد عرفات ومعه، ومبادرة الشاذلي ليست جدية.

لنغض النظر عن كل هذا وما يمكن ان يؤدي اليه، ولا يجوز لجبهة الانقاذ ان تظل صامتة، لا بد ان تبادر. انطلاقا من برنامجنا واسقاط النهج والرموز، كتبت ورقة صغيرة آخذا بالاعتبار ما طرح بالامس من ابو جمال:

ـ قيادة طوارىء لمنظمة التحرير:

١ ـ تشكـل قيـادة (مؤقتـة) لمنظمـة التحـريـر الفلسطينية من شخصيات وطنية فلسطينية مستقلة. عـلى ان لا يزيـد عدد اعضـائها عن تسعـة اعضاء، وتختار هذه القيادة رئيسا لها وتوزع المهام على بقية اعضائها.

ب : صلاحيات القيادة:

١ ـ تتمتـع هـذه القيـادة بصـلاحيـات المجلس الوطني الفلسطيني واللجنة التنفيذية، وذلـك وفقا للقوانين والانظمة المعمول بهـا في المنظمة. ويكـون الميثـاق الوطني وقـرارات المجالس الـوطنيـة حتى الدورة (١٦) الناظم لعملها التنظيمي والسياسي.

ج ـ المهام:

١ ـ قيادة منظمة التحرير الفلسطينيـة، تنظيميا وسياسيا واداريا وعالميا لمدة لا تزيد على ستة اشهر.

٢ ـ تشكيـل لجنة (تحقيق) من بـين اعضـائهـا، ويمكن للجنة ان تستعين بمن تراه من الشخصيات الوطنية من خارج القيادة لمساعدتها. وذلك للوصول الى محـاسبة المنحـرفين في المنظمـة، المسؤولين عن تخريب الوحدة الوطنية فيها، والخارجين عن ميثاقها الوطني وبرامجها السياسيـة والتنظيمية وقـرارات مجالسها الوطنية.

٣ ـ وضع برنامج سياسي مرحلي لمواجهة الانحراف والمنحرفين في الساحة الفلسطينية، ليكون دليل عمل لأوسـع اصطفاف وطني بهـدف اسقـاط المشـاريـع التصفوية الاميركية، واسقاط اتفاقيتي كامب ديفيد وعمان، والغاء اعلان القاهرة.

٤ ـ التحضير لعقد مجلس وطني جديد يكون عدد اعضـائـه (١٥٠) عضـوا، ثلثـاه من الفصـائـل وبالتساوي، وثلثه الباقي من الشخصيات الوطنية المستقلـة، ويتم تسميـة الاعضـاء بـالتشـاور مـع الفصائل.

٥ ـ تتقدم قيادة الطـوارىء الى المجلس الوطني الفلسطيني القادم بمشروع برنامج تنظيمي، يتضمن

اسسا وقواعد تكفل تكريس مبدأ القيادة الجماعية في كل المجالات بحيث لا تترك مجالا لتفرد او تسلط فرد او افراد في قيادة المنظمة.

٦ ـ تنتهي صلاحيات ومهام قيادة الطوارىء عند انعقاد الجلسة الاولى للمجلس الوطني.

ابو جمال: ـ الاتفاق على الاشخاص سيتم بالتشاور مع الجميع (سأل ابو جهاد من الجميع؟) الوساطات من كل حدب وصوب، عمان اغلقت، بيروت غير مفتوحة، تونس مغلقة، محاولات هائلة لتكون سورية رئة يتنفسون منها، ثم كيف يخربون العلاقة بيننا وبين الفصائل، ثم كيف يخربون العلاقة بيننا وبين الاردن. توقعوا كل عدة ايام يأتي وفد، والسوفيات سيتحركون، امام الجميع وتعبكم يجب ان لا تكونوا المحاصرين وفي اطار ردود الفعل.

خليفة: ـ ابو جمال وضع يده على الجرح، وسبب جمود جبهة الانقاذ هو عدم وجود خطة تحرك، اخطر الاسباب اننا نفكر كفصائل ليس كجبهة انقاذ، وهذا بسبب مواقف متباينة، التنسيق مع جماعة عرفات في لبنان، المنظمات الشعبية، اقترح:

١) حل الاشكالات ووقف الحملات الاعلامية والشقة بين اطراف جبهة الانقاذ.

عصام: ـ فهمت ان موضوعنا هو بحث الورقة التي تقدم بها ابو العبد الفاهوم حول الوحدة.

«ابو جهاد»: ـ فوجئنا بما قدمه عصام، كيف يرى ميكانيكية التنفيذ، هذا سيطرح على جماعة عرفات كيف سننفذ كيف اذا وافقوا، هل يبقى المستقلون هم الجسر الوحيد، ان تلتقي الفصائل في بلد صديق مثلا؟.

ابو جمال: ـ اذا وافقوا من غير المبدأ، تشكل لجنة من المستقلين للاتصال بالاطراف المختلفة، هذه الورقة والمقترحات ستقدم للسوفيات، للشاذلي، للاصدقاء، هؤلاء المستقلين يريدون تشكيل مجلس وطني نحن نعطيهم صلاحيات اكثر، مهمتنا بدل ان يحرجونا نحرجهم.

ابو نبيل: ـ المسألة المطروحة هي استعادة منظمة التحرير... الاجابة تحتاج الى ان يكون لنا فهم مشترك لطبيعة الازمة. هناك هجمة امبريالية رجعية نحن عانينا منها وانتم وحركة التحرر العربية. لم نكن مبادرين بل هم. الفرز جاء من الجانب الرجعي واصرارها بالتعاون مع القوى الشعبية هي منظمة التحرير، نحن جزء منكم وجبهة الانقاذ خيارها رفض التسوية الاميركية وخيارها العربي سورية، الدولي. تحالف مع السوفيات، ميزان القوى لمصلحة الرجعية، ثم كيف نفهم منظمة التحرير؟ بعد ٧٣ كما قلت امس، اخذت مضمون حركة تحرر وطني ويجب ان ترتكز على عمومية الواقع الفلسطيني، وفي الارض المحتلة والاردن ٣ مليون، اذا لم اطرح نفسي امامهم كقيادة سيبحثون عن غيري، احكم ذاتي او الملك حسين. وحدة منظمة التحرير لها شروط تدخل في اطار التكتيكات، ولكننا لا نمارس فقط تكتيك بل مؤمنون بوحدة منظمة التحرير وانتم كذلك. هي قضية مطروحة عليكم ايضا. وجزء من الحقيقة او واقع عربي املى واقع منظمة التحرير ولكن الجزء الآخر، انها ليست بقيامها بحاجة وطنية وبعد للوجود والشخصية الوطنية الفلسطينية، لذلك يرفضها الصهاينة باصرار، وهي اداة دفع للوجود الصهيوني وليست كتائبية كما يمارسها عرفات.

لاستعادة منظمة التحرير هل ننشىء منظمة تحرير جديدة؟ نريدها تلك العضو في الجامعة العربية هي نوع من الكيان والثورة ـ ليست فقط ثورة. مسؤولياتها تجاه شعبها في الداخل والخارج من يسده، هذا الواقع هو الذي اريد استرداده وبعد ذلك نصححه، ليس هناك وحدة بدون سورية والا فهي وحدة في المنفى هذه مسألة تلبيها دعوة الجزائر، سورية قادرة على توحيد منظمة التحرير وقادرة أن تقسمها، نحن معنيين لا نترك اسلحة بيدنا لا نستعملها، نتعامل مع الآخرين ببرنامج اصفاف وهذا لا بد من شق تنظيمي لهم ولجماهيرنا. لا بد ان نجمع ونحشد شبه اجماع فلسطيني وعند دعوتنا للاصطفاف خاطبنا الفصائل والآخرين علنا، ولكننا داخلنا لنا برنامج جبهة الانقاذ وبرنامج الاصطفاف، صيغ بدقة، وحتى موضوع المؤتمر الدولي عولج بمرونة، كسلاح في مواجهة الحل الاميركي وفي اطار التكتيك.

هل نتعامل مع موضوعة منظمة التحرير كمعارضة؟ هذه ليست رؤية سليمة. هل نتعامل كطرف في حركة تحرر، هل اسلم لليمين منظمة التحرير الفلسطينية وابدأ من الصفر لماذا؟

دور المستقلين، هذه قضية خطيرة، وفيها الكثير من الجدل، فاستمرار التكتيك كيف نبقي تأثيرنا على المستقلين، وكيف لا يدخل ذلك في مكاسب خصومنا، كيف نكون اشد حرصا على الوحدة كيف نكون اصطفاف وطني ويظل نهج الانحراف معزولا.

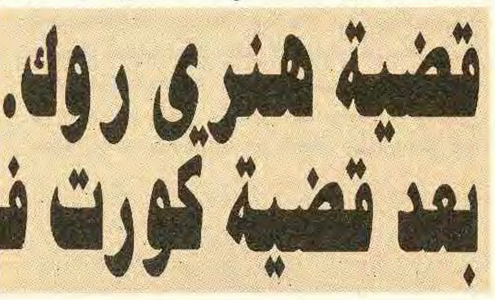
«ابو جهاد»: ـ هناك ورقتين ومتناقضتين، ورقة الاصطفاف والاقتراحات التي قدمها الرفيق عصام. الاولى تركز على الجانب السياسي والثانية تركز على الجانب التنظيمي.

ابو جمال: ـ برنامج جبهة الانقاذ جيد ولكن ليس له ميكانيكية التنفيذ، هناك تعارضات صغيرة كل منكم يتنازل قليلا، الحل تجاوز الامور للمصلحة العامة، انتم هنا لستم مختلفون سياسيا. نفكر بهدوء، برنامج سياسي سيقدم، وفي هذه الورقة اشياء نحن كحزب لا نوافق عليها عندما وافقنا على مبادرة بريجينيف قلنا ولكن في ثلاث صفحات، ولا يخطر على بال احد بعد الحرب القاضية ان ينتصر احد دون المنظومة الاشتراكية، نحن قيادات يجب ان نكون مسؤولين، وليس هناك استراتيجية بدون تكتيك، وجو المنطقة الجميع ينتظر القتال، مع هذا تحركنا حركات تكتيكية نحن والسوفيات لينقى الجو، والموقف العقائدي شيء والموقف السياسي شيء آخر والثاني يخدم الاول. الطرف الآخر كل العقول الفلسطينية في خدمته وكل الرجعيين والعالم الغربي، انه معسكر خائن، لكن هناك جماهير هي بالنهاية جماهيرنا، كيف نكسبها ولا يكسبها اليمين.

ابو جمال: في التحليل متفقون كيف نتحرك لتعزيز الخط الوطني القومي العربي وبما يؤدي الى عدم التقليل من اهمية منظمة التحرير وهي مكسب. سنبحث الورقتين يوم السبت.□

ملاحظة: يرد خلال الحوار اسم «ابو جهاد».. والمقصود هنا احمد جبريل.. وليس السيد خليل الوزير.□

الطليعة العربية» تستطلع هذه القضية من خلال مؤ



□ طالب جامعي فرنسي يقدم بحثا ينفي فيه وجود
فيسحبون منه الاعتراف بشهادته ويهاجمونه في كل

كتابة: فيصل جاسم

كانت الدعوة الهاتفية على الشكل التالي: ان السيد هنري روك واستاذه البروفسور فوريسون يقيمان غدا، مؤتمرا صحافيا في صالة ديبوسي بالفندق الكبير المطل على ساحة الاوبرا، ونتمنى حضورك هذا المؤتمر، وحين اقيم هذا المؤتمر عصر الثلاثين من تموز، كان حشد من الصحافيين الفرنسيين والاجانب يهم بالدخول الى الصالة، ما ان وصلت الى الباب يتقدمني عدد من الادباء والصحافيين العرب المدعويين لحضور المؤتمر الصحافي، حتى كانت الضوضاء المنبعثة من داخل الصالة قد انتشرت في الفضاء والاروقة، ثمة اشتباك بالايدي قد حصل للتو بين منظمي هذا المؤتمر واطراف اخرى، اصابتني منه عند مدخل الصالة لكمة دفعتني عنوة الى الداخل، سجلت اسمي في قائمة الداخلين، وانا مرتبك بعض الشيء، ما الذي جرى، وماذا يمكن ان يسفر عنه هذا المؤتمر!

مصدر الحكاية كالتالي: ان رجلا فرنسيا اسمه هنري روك مسجّل للدراسة في جامعة نانت بغية الحصول على شهادة الدكتوراه، مع البروفسور فوريسون في موضوع لا يمكن ان تتقبله اطراف عديدة، يحاول من خلال بحثه الاكاديمي ان يثبت انه لم تكن هناك في ايام هتلر اية غرف غازية لحرق اليهود، وما حكاية هذه الغرف الا نتائج لمخيلة كبيرة وتهويمات وتهويلات عاد بها اولئك الذين رجعوا من الحرب، لكي يضيفوا على انفسهم هالات كبيرة من محبة ذويهم، فاخترعوا هذه الحكايات اختراعا، بغية كسب عطف الناس والرأي العام، وخاصة اليهود منهم الذين وجدوا في ذلك فرصة كبيرة لاثبات كونهم قد لاقوا العنف والاضطهاد في معتقلات النازي، ولكي يجعلوا من انفسهم المضطهدين ابدا في كل مكان!

لم يقدم هنري روك في بحثه بلاغة انشائية عن هذا الموضوع وتصورات ذهنية لا يمكن تقلبها في بحث اكاديمي، بل توسع في دائرة بحثه لكي يستنتج

اص بها

يم

يام هتلر
ية تروى تباعا

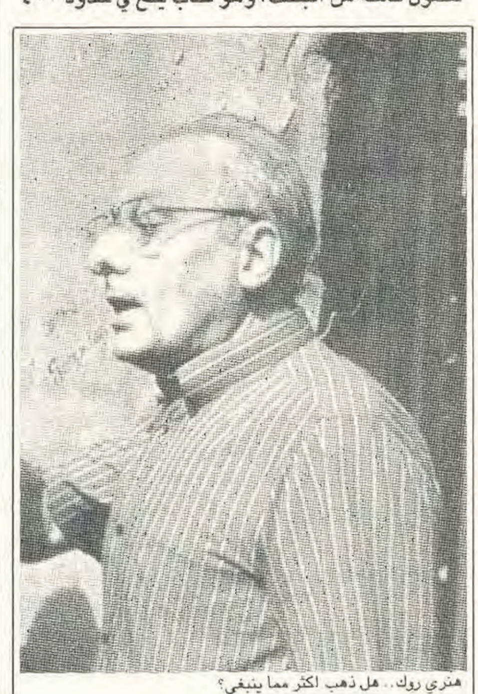
ويحلل كتابات وشهادات واعترافات من ذلك الزمن، مدعومة بوثائق ومستندات وحجج، يرى انها كفيلة بدعم رأيه واسناد مذهبه. ولذلك فقد استغرق البحث منه زمنا طويلا وهو يعيش بين ملفات تلك الاحداث ووثائقها وارشيفاتها لكي يستنتج اخيرا، ان غرف الغاز لم تكن الا كذبة كبيرة ابتدعتها الصهيونية، وان العالم بأسره يجب ان يطّلع على الحقيقة التي توصل اليها، بعيدا عن اي تطرف مذهبي، وحين ناقشه استاذه في موضوعه منحه درجة الدكتوراه عام ١٩٨٥ من جامعة نانت، فقامت الضجة منذ ذلك الحين ولم تقعد حتى هذه اللحظة، وانبرت الاقلام الصهيونية لكي تفند كل ما جاء به هذا الباحث، ولكي تكيل له سيلا من الاتهامات في قاعات المحاكم و في الصحف التي تسيّرها ادارات يهودية او صهيونية، مما جعل وزير التعليم العالي الفرنسي يقرر سحب الشهادة من الطالب هنري روك، في سابقة اكاديمية، اثارت هي الاخرى ضجة كبيرة في الاوساط الجامعية، خاصة وان البروفسور فوريسون الذي اشرف على الرسالة الاكاديمية، يتمتع بسمعة جامعية طيبة، وله بحوث عديدة في التاريخ القريب، وخاصة هذه المرحلة بالذات.

ما الذي حدث؟

كان يمكن لهذه القضية ان تظل محصورة في اطارها الاكاديمي والجامعي لولا الضجة الصحافية التي رافقتها، ولا تدخل جمعية مكافحة العنصرية التي تداخل فيها اليهود والعرب معا، في فرنسا، برغم ان هذه الجمعية اول ما انطلقت كانت ذات هدف عام، اسهم في تأسيسها العرب المهاجرون اولا، وهو العمل على مكافحة العنصرية ومجابهة العنصريين الفرنسيين، غير ان مسيرة هذه الجمعية اثبتت ان اطرافا اخرى قد تغلغلت فيها، من اليهود، وتدخلهم في مسيرة قضية الدكتور هنري روك من خلال اتهامه بانه عنصري، وما بحثه الاكاديمي هذا الا للنيل من اليهود على اساس عنصري.

في قاعة المؤتمر، حاربوه بشكل لافت، اذ لم يمنحوه اية فرصة للكلام وقد حملوا معهم لافتة تقول: «لا للحقد والكراهية» وكالوا له من السباب والشتائم ما يقشعر له البدن، وحاولوا ضربه مرارا، رغم تدخل اجهزة الشرطة الفرنسية التي حضرت الى المؤتمر بعد ان تم استدعاؤها من قبل منظميه، ولكن كل ذلك لم يجد نفعا، ولقد عمد بعض المتعصبين الى تمزيق كتاب الصحافي الفرنسي اندريه شولان والذي وزعه منظمو المؤتمر ويحمل عنوان «هل ينبغي اعدام هنري روك» وهو كتاب توثيقي جمع فيه شولان كل ردود الافعال تجاه قضية هذا الطالب، ما له وما عليه، بالاضافة الى فصول كاملة من البحث، وهو كتاب يقع في حدود ٤٠٠ صفحة من القطع المتوسط، عرض في مقدمته لما سماه «قضية روك»، وهي لمن تابع ردود الافعال عليها قضية حقا، بل وقضية كبيرة تداخلت فيها الخيوط حتى صار من الصعب جدا تحريك الدمية على طريقة الدمى المتحركة!، وما تزال القضية قيد الدرس وستبقى.


كورت فالدهايم .. حاربوه ولكنه نجح.


هنري روك.. هل ذهب اكثر مما ينبغي؟

فالدهايم في الاذهان

لا يمكن ابدا النظر في تفاصيل هذه القضية بعيدا عن مجريات الاحداث التي رافقت ترشيح كورت فالدهايم لرئاسة النمسا، ذلك لان الامين العام السابق للامم المتحدة، وكما يعرف كل الذين تابعوا انتخابات الرئاسة النمساوية، قد واجه حقدا بالغا من لدن الاطراف اليهودية المتعصبة داخل النمسا وخارجها، بل وفي الكيان الصهيوني تحديدا، ليس آخرها حرق جماعة كاهانا لعلم النمسا، في محاولة لاثبات علاقة هذا الرجل بالنازية، وبانه كان احد الضباط المسؤولين عن حرق وقتل اليهود، ولا يمكن ان ننسى كعرب ان الجمعية العامة للامم المتحدة قد اصدرت ايام رئاسة فالدهايم للمنظمة الدولية، وثيقة دولية لادانة الصهيونية باعتبارها حركة عنصرية، فكيف اذن يمكن للصهاينة ان يسكتوا على ترشيحه لرئاسة دولة كالنمسا؟ فافتعلوا الحجج وفتحوا الملفات وراحوا ينبشون قبور الموتى، ولكن كل مافعلوه لم يجد نفعا، اذ فاز فالدهايم برئاسة بلده، رغم انف من عادوه، ذلك لان الذين اقترعوا عليه هم ابناء الشعب النمساوي الذين راوا في الذي حصل تدخلا مباشرا في قناعاتهم وسياسة بلدهم الداخلية، وما ان انتهت تفاصيل قضية كورت فالدهايم حتى بدأت، في فرنسا، قضية هنري روك واستاذه البروفسور روبير فوريسون، لتستكمل شهرزاد اليهود حكايتها، من المساء الى الفجر، ومن ثم البحث عن تفاصيل اخرى في امسيات وصباحات اخرى لاحقة.

كان يمكن للنقاش ان يكون موضوعيا وهادفا، ان يسمع مناهضو افكار هنري روك مايود ان يقوله، نقاش واضح وصريح، تُسمع من خلاله افكار كلا الطرفين، ولكن اليهود قلبوا كفتي الميزان، فاستعجلوا اثارة الفوضى والضجيج ومنعوا الرجل من الكلام، احاطوا المنصة بالعشرات، وراحوا يكيلون اقذع السباب بوجهه، دون ان تتح الفرصة لسماع آراء اكاديمية بعيدة عن التشنجات وحرق الاعصاب!.

هنري روك لم يتحدث في اطروحته عن تاريخية تلك الاحداث من خلال قبض ريح، بل عمد الى اعترافات عدد من الضباط، الالمان خاصة، وتوصل الى انه لم تقم آنذاك غرف للاعدام بالغاز ولا افران لتذويب الجثث وتحويلها الى صابون للغسيل، ولكن كل ذلك يعني ان هنري روك كان مدفوعا برغبة علمية جامحة لقول الحقيقة ليس الا، اذ ان حزب «الجبهة الوطنية» الذي يترأسه جان ماري لوبين، قد دافع عن الاطروحة ولم يدنها، وهو حزب عنصري معروف بعدائه لليهود وللعرب معا.

القضية اذن ما تزال عالقة في نتوءات الاسوار المحيطة بها، وستظل تتفاعل في هذه الاوساط حتى فترة ليست بالقصيرة، ومن المرجح ان تفتح من خلالها ملفات اخرى.□

منظمة العفو:

ماذا حل بالبعثيين وغيرهم من المعتقلين السياسيين في عدن؟

EXTERNAL

AI Index: MDE 27/0?/86
Distr: CO/GR/REL SC

Amnesty International
International Secretariat
1 Easton Street
London WC1X 8DJ
United Kingdom

July 1986

PEOPLE'S DEMOCRATIC REPUBLIC OF YEMEN: SUMMARY OF AMNESTY INTERNATIONAL'S CONCERNS IN THE COUNTRY FOLLOWING THE FIGHTING IN JANUARY 1986

During the fighting which erupted in Aden on 13 January 1986 and spread to other parts of the country lasting several days, prisoners in Jalar, Zinjibar and Manla were reported to have been summarily executed. Following the end of the fighting, an undetermined number of people were detained by the new government in the People's Democratic Republic of Yemen (PDRY). Some of the detainees were later released as a result of a general amnesty, but others remain in detention and will reportedly be brought to trial.

Details of the killings of prisoners are not available to Amnesty International. Prior to the outbreak of hostilities on 13 January 1986, the organization was appealing for the immediate and unconditional release of eight prisoners of conscience. They are:

1. Sultan Issa bin Ali AFRIR
- ex-ruler of the Sultanate of Socotra and Mahri; arrested November 1967
2. Sheikh Sayyid bin Hussein al-ALAWI
- ex-ruler of the Alawi Sultanate; arrested November 1967
3. Sayyid Abdul Hadi SHIHAB
- Commissioner of Internal Security; arrested late 1967 or early 1968; detained in al-Mansura Prison, Aden
4. Sheikh Ali Munasser al-MUFLAHI
- Sheikh and Qadi of the Muflahi Sheikhdom; arrested mid-1970; detained in Sabr Prison, Lahej
5. Al-Haj Hussein al-AIDROUS
- businessman; arrested in December 1971; detained in al-Mansura Prison, Aden
6. Salim al-AZAMI
- security officer 1967 to 1969; detained in al-Fatah Camp, Aden
7. Tawfiq 'AZ'AZI
- Chief Magistrate at the Supreme Court of the Republic; arrested 31 March 1972
8. Badr Salim MAHWARI
- he was in the Air Force and a member of the National Liberation Front; arrested mid-1974; detained in al-Fatah Camp, Aden

ان موضوع المعتقلين السياسيين في اليمن الديمقراطي ما يزال موضوعا سياسيا ساخنا على مختلف الاصعدة، فمن جهة يعبر احتفاظ السلطة الجديدة بعدة آلاف من المعتقلين - معظمهم من رفاق الحزب الواحد - عن ضعف التأييد والولاء الذي تتمتع به هذه السلطة، بالرغم من مرور عدة اشهر على استتباب الامور لصالحها.

ومن جهة اخرى يطرح انصار الرئيس السابق علي ناصر محمد ان موقف السلطة الحالية من المعتقلين يعود الى تمسكها بهم كرهائن تهدد بتصفيتهم جسديا في اي لحظة يحاول فيها انصار الرئيس السابق استعادة الحكم بالقوة.

ومن جهة ثالثة تعتبر هذه المسألة (أي قضية المعتقلين) احدى العقبات الرئيسية التي اصطدمت بها - وما تزال تصطدم - كل محاولات التوسط والمصالحة بين فريقي الصراع في اليمن الديمقراطي بما في ذلك مساعي الاتحاد السوفياتي واثيوبيا واليمن الشمالي وبعض الاطراف الفلسطينية.

وبالاضافة لهذه الجوانب السياسية يبقى لموضوع المعتقلين السياسيين وجهه الحقوقي والانساني، وهذا ما بادرت منظمة العفو الدولية مؤخرا الى طرحه في بيان عام تطرق الى مختلف القوى والافراد الذين يعيشون في السجون اليمنية الجنوبية منذ عام ١٩٦٧ حتى الآن، مع توقف خاص امام قضيتين:

● القضية الاولى: هي قضية المعتقلين البعثيين الذين حوكموا قبل اسابيع قليلة من احداث ٨٦/١/١٣ وحكم على ثلاثة منهم بالاعدام هم:

١ - علي السيد صالح.
٢ - عبدالله علي باشبيل
٣ - خالد عبدالله الرباطي.

وعلى ثمانية آخرين بمدد مختلفة تتراوح ما بين ٥ سنوات و ١٥ سنة وهم:

١ - معاوية سعيد سالم لمدة ١٥ سنة
٢ - علي بن علي صالح لمدة ١٥ سنة
٣ - محمد احمد محفوظ لمدة ١٠ سنوات.
٤ - محمود خميس سعيد لمدة ١٠ سنوات.
٥ - ناصر احمد ناصر لمدة ١٠ سنوات
٦ - احمد فضل سعيد لمدة ٥ سنوات
٧ - خالد محمد علي لمدة ٥ سنوات
٨ - شهاب قاسم اسماعيل لمدة ٥ سنوات

في حين لم تتطرق المحكمة بشيء للمعتقل الثاني عشر عامر عبدالله بن همام الذي ترددت انباء عن انه استشهد تحت التعذيب اثناء التحقيق.

ويفيد بيان منظمة العفو ان المنظمة بادرت في نيسان/ ابريل الماضي الى توجيه رسالة للسلطات العدنية الجديدة تسالها فيها عن مصير هؤلاء المعتقلين بعد احداث كانون الثاني. لكنها لم تتلق اي رد... وتخشى «ان يكون عدد منهم لم يعد حيا» على حد تعبير بيان «الامنستي انترناشونال».

● القضية الثانية: هي قضية المعتقلين نتيجة احداث كانون الثاني ومن انصار الرئيس السابق علي ناصر محمد، والذين يؤكد بيان المنظمة انهم يبلغون عدة آلاف، وأن حوالي الالف منهم قد نقلوا الى جزيرة سوقطرة... فيما تنكر السلطات الاعتراف بوجودهم اصلا.

وتطرح منظمة العفو في بيانها اسماء ٢٩ معتقلا من بين هذه الدفعة من المعتقلين السياسيين تملك معلومات عنهم وهم:

١ - العقيد محمد عبدالله البطاني وزير الداخلية السابق.
٢ - علوي حسين فرحان نائب وزير امن الدولة السابق.
٣ - العقيد محمد حسين موسى القائد السابق للطيران والدفاع الجوي.
٤ - العقيد عبدالله الحساني القائد السابق للبحرية.
٥ - صالح احمد البخيش القائد السابق للميليشيا.
٦ - سليمان ناصر محمد عضو مجلس رئاسة مجلس الشعب الاعلى وعضو اللجنة المركزية وقائد منظمة «لجان الدفاع الشعبي».
٧ - سالم عبد الوحيد نائب رئيس منظمة «لجان الدفاع الشعبي».
٨ - سلطان الدوش. نقابي وعضو اللجنة المركزية للحزب.
٩ - سعيد راوح. نقابي وعضو اللجنة المركزية للحزب.
١٠ - محمد عبد الجليل نقابي وعضو اللجنة المركزية للحزب.
١١ - شيخ سميح عضو المجلس الاعلى لاتحاد النقابات.
١٢ - محمد عبدالله ميهوب. نقابي.
١٣ - عبد العزيز الجعيدي. نقابي.
١٤ - محمد جواد. نقابي.
١٥ - رياض الاكبري عضو اللجنة المركزية للحزب وامين عام اتحاد الشباب الاشتراكي.
١٦ - صالح حسين عضو اللجنة التنفيذية لاتحاد الشباب الاشتراكي.
١٧ - محمد ناجي سعيد رئيس المجلس المركزي للطلبة.
١٨ - اسماعيل الشيباني الامين العام لنقابة الصحافيين الديمقراطي.
١٩ - فاروق علي احمد عضو اللجنة المركزية للحزب ونائب امين عام نقابة الصحافيين.
٢٠ - عبدالله شرف سعيد رئيس تحرير صحيفة «١٤ اكتوبر».
٢١ - نجيب ابراهيم مدير عام وكالة انباء عدن.
٢٢ - عبد الرحمن الخبرا مدير معهد الاعلام.
٢٣ - فاروق رفعت مدير تحرير صحيفة «١٤ اكتوبر».
٢٤ - جمال الخطيب. المدير العام لاذاعة عدن.
٢٥ - احمد عبد الرحمن بشير عضو المجلس المركزي لنقابة الصحافيين.
٢٦ - فريد بركات عضو اتحاد الكتاب ورئيس تحرير مجلة «قضايا العصر».
٢٧ - هادي احمد ناصر عضو مجلس الشعب الاعلى ومسؤول تنظيم الحزب في عدن.
٢٨ - ابراهيم علي هيثم.
٢٩ - احمد علي هيثم.

● بالاضافة لهاتين القضيتين تطرح منظمة العفو الدولية في بيانها قضية معتقلين آخرين في سجون اليمن الديمقراطي خلال فترات سابقة... وهم:

١ - سلطان عيسى بن علي افرير الحاكم السابق لسلطنة سوقطرة ومهري. معتقل منذ ١٩٦٧.
٢ - الشيخ سايد بن حسين العلوي الحاكم السابق لسلطنة العلوي معتقل منذ ١٩٦٧.
٣ - سيد عبد الهادي شهاب مستشار لشؤون الامن معتقل منذ ١٩٦٧ أو اوائل ١٩٦٨.
٤ - الشيخ علي منصر المفلحي معتقل منذ ١٩٧٠.
٥ - الحاج حسين الادروسي منذ ١٩٧١.
٦ - سليم العزام منذ ١٩٦٩.
٧ - بدر سليم مهواري منذ ١٩٧٤.
٩ - عبد الحميد غانم وزير سابق للعمل والشؤون الاجتماعية معتقل منذ ١٩٧٢.
١٠ - محمد عبد الله الملحي الاسودي منذ ١٩٧٢.
١١ - مصطفى اوبلي منذ ١٩٧٢.
١٢ - بهاء الدين احمد محمد مهندس ميكانيكي منذ ١٩٧٢.
١٣ - حسين عبدالله حزام منذ ١٩٧٢.
١٤ - سيف عبد القوي مفلحي منذ ١٩٧١.
١٥ - احمد علي صالح منذ ١٩٧٣.
١٦ - اصافا ايناك طيار ارتيري معتقل منذ ١٩٧٥□

من الزمن الرديء الى الزمن الجريمة

د. محمد الحلاّج

استمرت «دول الطوق» العربية باحكام الطوق على النضال الفلسطيني. وبينما فشل العدو الصهيوني في اكبر محاولاته لاقامة «حاجز امني» صغير في جنوب لبنان، انهمكت انظمة عربية بالعمل على توفير حزام امني له على طول حدود فلسطين المحتلة. لذلك تحركت قوات النظام السوري واجهزة مخابراته وتغلغلت في لبنان بعد ان فشلت ادواته اللبنانية في مسخ الوجود الفلسطيني وانتصب النظام الاردني ليوقف زحف الشعب المشرد نحو وطنه السليب. واستضاف ملك المغرب حامل الصولجان الصهيوني في قصره.

ويظهر ان المستعربين من اعداء النضال الفلسطيني نسوا او تناسوا انهم يكررون مسرحية سبق ان قدموها. فقد حاصر حافظ اسد النضال الفلسطيني في سورية وفي لبنان اكثر من مرة. وعمل الاردن اكثر من اغلاق المكاتب. وليست هذه اول مرة يستضيف الملك الحسن فيها قتلة فلسطين ويرحب بهم على التراب العربي.

وتوافقت هذه الاحداث زمنيا وسياسيا والتقت بمخططات صهيونية ـ اميركية موازية لترسم بمجملها ملامح مرحلة قادمة من التواطؤ على الحق العربي في فلسطين. وهي مقدمات لمعركة آتية... معركة حسم المصير الفلسطيني...

كل ذلك حدث في الماضي. ولكن هل من جديد في الجديد؟

يظهر ان المستعربين من اعداء النضال الفلسطيني فهموا... بعد عشرين سنة... سر منظمة التحرير الفلسطينية. ويبدو انهم فهموا... بعد عشرين سنة... سر وجودها ومناعتها، وسر قوتها واستمراريتها. بعد عشرين سنة فهموا معنى ما سمعوه مرارا: ان ياسر عرفات وصل الى قيادة النضال الفلسطيني محمولا على اكف الناس وليس على ظهر دبابة. فهموا ان النضال الفلسطيني ينبع من منابعه الغزيرة في الشعب الفلسطيني، فراحوا يهيئون للنيل من الجماهير الفلسطينية... سياج الثورة وسر حيويتها.

فتتالت الدلائل على وشك استئناف «حرب المخيمات» في لبنان، وتتابعت المؤشرات على قرب انقضاض النظام الاردني على اهل الارض المحتلة... ذاك برصاصه وذلك باموال اميركا. وصفق الصهاينة في «اسرائيل» وفي اميركا «لليقظة العربية» الجديدة. فاعلنوا براءة حافظ اسد من وصمة مساندة «الارهاب»، واشادوا بدوره الانساني في الافراج عن الرهائن، وشهدوا للملك حسين بحبه للسلام، وقلدوا عاهل المغرب وسام الرجولة العربية.

وانزلق الوطن العربي من الزمن الرديء الى الزمن الجريمة!

واذا كان النضال من اجل الحق العربي في فلسطين مجازفة محفوفة بالمخاطر في الزمن العربي الرديء، فما هي امكانياته في الزمن الجريمة؟

واول ما يجب ان يقال هنا هو ان النضال ضد الظلم حق وواجب. وبما ان النضال هو ليس فكرة مجردة بل عملية اجرائية ملموسة فهو بحاجة الى حيز لا يمكن ان يكون بدونه. ولهذا السبب يتساوى الحق الفلسطيني في النضال بحق التواجد في كل حيز يصلح له. وكل قطر عربي يحرم التواجد الفلسطيني السياسي والعسكري يعادي النضال الفلسطيني... مهما كانت شعاراته ومهما تنوعت مبرراته. وكل قطر يحرم التواجد الفلسطيني يبغي تعهير الحق العربي بحيث يكون في احسن الاحوال قصيدة تقال في سوق عكاظ العربية وتذكرة للدخول الى مسرح السياسة الدولية.

هذا هو السبب الذي من اجله تتشدد بعض الانظمة بدعمها للنضال الفلسطيني وهي في الوقت نفسه تمنع عنه كل متنفس.

ولهذا السبب يعلن النظام السوري نقمته على ياسر عرفات ومنظمة التحرير بحجة تخليهم عن النضال... ويمنع عنهم حيز النضال عبر اراضيه وما تطاله يده من ارض عربية. ولهذا السبب يعلن النظام الاردني حربه على ياسر عرفات ومنظمة التحرير بحجة عجزهم عن تحرير الارض المحتلة... ولهذا السبب يرحب عاهل المغرب باسم السلام العادل بقتلة السلام واعداء العدالة.

ولذلك السبب راحت بعض الانظمة العربية تتسابق في تاييدها الكلامي لحق الشعب الفلسطيني وهي تحرمه من كل فرصة للمطالبة بحقه. فكثرت المنافي الفلسطينية، وامتد واتسع الحزام الامني العربي حول فلسطين المغتصبة. وصرخوا بالضحية ان تسكت!!

هناك حديث نبوي شريف يقول ان زمنا سوف ياتي يصبح فيه المتمسك بايمانه كالقابض على جمرة. ويظهر ان هذا الزمن قد أتى فاصبح العربي المتمسك بحقه وكرامة امته مطاردا يلقى من الترحاب اقل مما يلقاه اعداء العروبة في ارض العرب.

لكن تظل تحت الرماد جمرة، حتى في الزمن الجريمة. فالحيز العربي مازال الوطن العربي. واذا استحال في الزمن الجريمة النضال مع الانظمة وجب النضال رغما عنها. واذا عز الكفاح الى جانبها وجب النضال خلف ظهرها. ولا يجوز الاعتراف لها بحق تحريم النضال.

هل آن الاوان للعمل السري في «دول الطوق» العربية... كما هو الحال في الارض المحتلة؟ هل حان الوقت لتصحيح الجبل الجليدي المقلوب... بحيث تطفو قمته وتغوص قاعدته العريضة. اذا كانت القمة هي المستهدفة في الزمن العربي الرديء، فالقاعدة هي المستهدفة في الزمن الجريمة. واذا كان الامر كذلك، فالوقت جاء لحماية القاعدة.

هكذا يبقى الرقم الفلسطيني الصعب في الزمن العربي الجريمة. والتواجد الفلسطيني في كل حيز عربي حق، لان النضال الفلسطيني من كل ارض عربية واجب، ولا يمكن فصل الواحد منهما عن الآخر.□

واشنطن
١٩٨٦/٧/٢٩

فريق تفخيخ سوري!

التحقيقات الا ولية التي اجرتها المراجع الامنية في بيروت الشرقية حول موجة التفجيرات المروعة التي ادمت العاصمة اللبنانية الاسبوع الماضي، كشفت عن وجود فريق تفخيخ سوري، يعمل في اشراف غازي كنعان، رئيس الاستخبارات السورية في لبنان ويقيم في بناية متاخمة لفندق «البوريفاج»، في الرملة البيضاء. وهذا الفندق هو مقر القيادة السورية في بيروت الغربية. وفريق التفخيخ جرى تعزيزه في الفترة الاخيرة، استعدادا لمرحلة قادمة، سوف تشهد ضغوطا من دمشق لتطويع الموقف الشرعي اللبناني وفرض شروط الهيمنة عليه.□

دور فرنسي في بيروت الشرقية!

قام مدير المخابرات في الجيش اللبناني، العقيد سيمون قسيس بعدة زيارات سرية الى باريس في الفترة الاخيرة. والتقى مسؤولين في الحكم الفرنسي. وثمة من اشاع بان هذه الزيارات تصب في اطار مرحلة لبنانية جديدة، قد ترتسم بعد ٢٢ ايلول / سبتمبر القادم، وتشهد دورا فرنسيا متناميا، قد يجد له ترجمة ميدانية من خلال ارسال وحدات فرنسية رمزية الى القطاع الشرقي من بيروت، من ضمن مشروع هدنة، يعيد الاعتبار الى الجيش اللبناني كاداة توحيد، مدعومة في المناطق الشرقية بوحدات فرنسية، في القطاع الغربي... بعناصر من وحدات قوات دمشق...□

استقالة شيرازي.. تثير عاصفة على المستويين العسكري.. والسياسي

ردّت منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة استقالة العقيد سيد شيرازي من منصب القائد العام للقوات البرية الايرانية، الى الهزائم العسكرية وسلسلة النكسات التي اصيبت بها، في المعارك الكبيرة. وافادت المنظمة ان شيرازي يعتقد ان تدخل القيادة الدينية في توجيه الجيش والحرس، والى حد كبير في اختيار زمان المعارك ومكانها، قاد الى كوارث بشرية وعسكرية.

ويشارك مراقبون عسكريون منظمة «مجاهدي خلق»، اذ يرون ان القيادة الدينية لم تستفد من التجارب السابقة، ومن المعارك التي ذهب ضحيتها عشرات الالوف من الايرانيين. وظلت هذه القيادة مصرة على متابعة اسلوبها في الحرب وخوض المعارك، ولذلك وقفت الى جانب محسن رضائي قائد حرس خميني الذي يدعو الى مواصلة الحرب، والى الاستمرار في استخدام اسلوب الموجات البشرية التي يعتقد شيرازي انها ستزيد من الكوارث والازمات.

ويبدو ان استقالة شيرازي من منصبيه كقائد عام وكعضو في مجلس الدفاع الاعلى، تعبر عن خلافات على المستوى السياسي ولذلك تدخل خميني شخصيا، وطلب من شيرازي الاستمرار في عضوية مجلس الدفاع الاعلى. لكن منظمة «مجاهدي خلق» تشدد على ان الخلافات بين القوات النظامية والحرس تتسع هوتها، يوما بعد يوم، فيصعب على خميني او غيره وضع حد لهذه الخلافات.

عاصفة الخلافات على مستوى القيادات العسكرية هبت، وقد اثارت قلقا سياسيا واسعا في ايران، وبدات المعلومات تتحدث عن خلافات بين رفسنجاني وخامنئي، وبين رفسنجاني ورئيس الوزراء موسوي.. وما كان محصورا في مكاتب القيادات الدينية المغلقة خرج الى السطح مع استقالة شيرازي.. ولا يستطيع رفسنجاني في خطبه المتشددة والمغلقة، ان يجعل الايرانيين يقبلون السياسة الانتحارية التي يواصلها الملالي.□

مشروع طلاق سوري ـ جنبلاطي

قادمون من بيروت نقلوا اعتراض زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي، وليد جنبلاط على المشروع الذي ينوي نظام دمشق تطبيقه في الجبل وصولا الى صيدا. وحجة جنبلاط ان لا شيء يبرر هذا الانتشار في غياب اية حوادث امنية... وان الخطة تستهدف فقط شكل الحكم الذاتي الذي اقامه بعد الانسحاب الصهيوني من جبل لبنان في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٣. والثابت ان قوات دمشق تريد التحكم بكل العقد والطرق الحيوية في الجبل، الامر الذي يضيّق الخناق على جنبلاط ويفقده حرية الحركة السياسية، فضلا عن تغييب الموارد المالية التي يجبيها من ميناء خلدة ومشروع تخزين النفط فيها..□

المصالح قبل القانون

مشكلة «شين بيت»، التي لُفلفت، منذ فترة، ستغلق نهائيا بعد ان اصدر القضاء «الاسرائيلي» قرارا بالعفو عن الاربعة الكبار المسؤولين عن قتل اثنين من الفلسطينيين. وبذلك يكون القضاء قد تجاوب مع طلب رئيس الكيان الصهيوني في العفو عنهم، فخرج وزير الخارجية اسحق شامير من هذه المواجهة، باعتبار ان الحادث كان قد وقع ابان رئاسته للحكومة، واتهم شامير انه اعطى تعليمات بقتل الفلسطينيين... ويرى المراقبون ان قرار القضاء بالعفو، ينسجم مع مصالح «اسرائيل» العليا.□

الرهان الخاسر

سقط رهان النظام السوري على قائد الجيش اللبناني اللواء ميشال عون، لقيادة انقلاب سياسي على رئيس الجمهورية امين الجميل. ففي اجتماع مغلق ابلغ عون عددا من الضباط ان الجيش غير مستعد للتورط في صراعات



سياسية وعسكرية على حساب لبنان. وفي خطاب علني قال: «رهان الجيش اللبناني على رئيس الجمهورية».□

دخول رمزي برأسين

ثبت ان الدخول الذي قامت به قوات نظام دمشق الى الضاحية الجنوبية من بيروت لم يشمل مناطق التواجد الايراني،

الاحزاب.. والميليشيات
أزمات مالية وسياسية.. واعلامية

خريطة الاحزاب والميليشيات الطائفية التي نشات في ظل الحرب المستمرة، منذ احد عشر عاما في لبنان، آيلة نحو التغير، وبعضها يسير نحو التفكك والاندثار، بفعل المتغيرات السياسية اللبنانية، والعربية والدولية. وبعض هذا الاحزاب والميليشيات التي استمدت قوتها واسلحتها من قوى اقليمية ودولية، تعاني من صعوبات مالية، وعواصف سياسية تهدد وحدتها واستمرارها.

فميليشيا «امل» التي تغذت من الصراعات الطائفية، واتكأت في علاقاتها مع القوى اللبنانية، على النظام السوري، عصفت الخلافات في قياداتها وقواعدها، والتحق عدد كبير من المسلحين برئيس المكتب التنفيذي حسن هاشم الموجود في الجنوب، والذي كان قد عارض المسار السياسي الذي يسلكه نبيه بري. ولاحظ المراقبون عودة حسن هاشم الى الواجهة السياسية والاعلامية، في الاسبوعين الاخيرين، عندما اكد على ضرورة انتشار الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي على الاراضي اللبنانية، واعترض على الدعوات السياسية التي تطالب رئيس الجمهورية بالاستقالة.

اما «حزب الله» فقد دبت الخلافات فيه على مستوى القيادات والقواعد، اذ ان بعض اللبنانيين البارزين في الحزب، بدأوا يشكون من هيمنة المسؤولين الايرانيين الذين يوجهون الحزب سياسيا وعسكريا. وتعصف في الحزب ازمة مالية، اذ ان جميع موارده ترد اليه من طهران التي تعاني بدورها ازمة اقتصادية ومالية واجتماعية. ويشير البعض الى امكان حدوث صدامات دموية تودي بحياة عدد من المسؤولين في الحزب، بسبب اعتصامهم وتوقفهم عن النشاط.

وفي السياق نفسه، اوقفت قيادة الحزب التقدمي الاشتراكي الذي يراسه وليد جنبلاط، جريدة «الانباء» الناطقة باسم الحزب عن الصدور، لتراكم الديون المالية، والعجز عن الاستمرار في اصدارها. ومن المعتقد ان هذا القرار سوف ينعكس على الحزب سلبيا، وسوف يؤدي الى خروج الخلافات من الخفاء الى العلن، وهي في الاساس خلافات سياسية.

اما «القوات اللبنانية» ـ الجناح العسكري لحزب الكتائب، فقد لجأت الى فرض ضرائب على المواطنين الذين يعيشون في المناطق الشرقية، بسبب ما تعانيه من عجز مالي. وقد تضطر في المستقبل القريب الى ايقاف عدد من منشوراتها عن الصدور، في الوقت الذي لجأت فيه الى صرف عدد من الموظفين.

وعندما تخرج الخلافات من السر الى العلن، وتصبح متداولة على مستوى اللبنانيين جميعا، فان ذلك يعني ان صفحة هذه الاحزاب والميليشيات التي تورطت في الصراعات الاقليمية والدولية، على حساب وحدة لبنان وسيادته، قد بدأت تطوى، وان موعد طيها لم يعد بعيدا.□

خصوصا في بئر العبد، حيث مقرات حرس الثورة والآيات المكلفين بالساحة اللبنانية. والمؤكد ان تفاهما سوريا ـ ايرانيا تم قبل الدخول الى الضاحية، تبعا لصفقة تلحظ الانتشار في نقاط لا تشكل تهديدا للتواجد الايراني، كما انها لا تضايق نقاط الامداد الحيوية له. وتعتقد دمشق انها تصل الى هدفين: الحفاظ على التواطؤ مع طهران، المدفوع سلفا براميل نفط، وعدم الاخلال بالاتفاق مع وزير خارجية المانيا الغربية الذي ينص على «تنظيف الضاحية من البؤر الارهابية».□

قطيعة بين باريس والجماهيرية!

القطيعة الفرنسية ـ الليبية وصلت الاسبوع الماضي الى نقطة اللاعودة. وبعد دعوة باريس الشركات الفرنسية الى



مقاطعة النفط الليبي، رفضت وزارة الخارجية الفرنسية استقبال موفد «رفيع المستوى» كان القذافي يستعد لارساله الى باريس، لترميم الجسور المتداعية. وهناك من يقول ان الرد الفرنسي سوف يكون في تشاد من خلال تحريك حسين حبري في العاصمة نجامينا، لقضم مواقع غوكوني المدعوم لبيبا. وشعار الفرنسيين في هذا الاطار: ان طبق الثار.. التشادي لا يؤكل باردا...□

جنبلاط: ممنوع التعاطي مع «حزب الله»

افادت بعض المعلومات ان رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط، ابلغ القيادات الحزبية، ضرورة تعميم قرار على جميع الحزبيين بالتوقف عن التعاطي مع اعضاء ومسلحي «حزب الله». وعلم ان السبب في هذا القرار، هو محاولة جنبلاط ابعاد حزبه عن التدخلات الايرانية والسورية في الشؤون اللبنانية.□

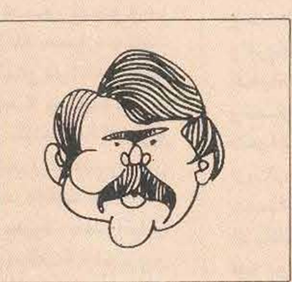
معركة ساخنة بين الاهالي والشعب

رئيسا تحرير صحيفتي «الاهالي» لسان حال حزب التجمع، و«الشعب» لسان حال حزب العمل دخلا في معركة حامية بشان خفض نفقات القوات المسلحة المصرية ودور السوفيات في تسليح الجيش المصري بعد ١٩٦٧.

لغة الحوار الساخنة والاتهامات المتبادلة ترشح استمرار المعركة الكلامية. كما قد تؤثر على تقارب احزاب المعارضة لتوحيد مواقفها من مقاطعة انتخابات مجلس الشورى طالما استمر قانون الانتخاب الحالي.□

ايران: هجرة وتمزق

اعلنت منظمة «مجاهدي خلق» المعارضة، ان السلطات الايرانية رفعت من نسبة الاقتطاع المالي الذي فرضته على رواتب الموظفين والعمال، لتمويل الآلة العسكرية في الحرب التي تشنها ايران ضد العراق.



وافادت المنظمة ان الانخفاض الشديد في العائدات المالية، الناتج عن تدهور اسعار النفط، ادى الى ازمات اجتماعية واقتصادية، والى العجز في الخزينة العامة، ونقص في العملات الصعبة. وقد نتج عن التدابير الاخيرة تذمر واسع في صفوف الموظفين والعمال، في الوقت الذي تتوقع فيه مصادر اقتصادية، زيادة حوالي مليون شخص في اعداد العاطلين عن العمل، في اعقاب توقف مصانع عديدة عن الانتاج، الامر الذي دفع الى مزيد من الهجرة الى الخارج، وتمزق على المستوى الداخلي.

من جهة ثانية ردت المنظمة على السلطات الايرانية، ونفت ان يكون لها علاقة بالانفجار الذي وقع في طهران، ودانت مثل هذه الاحداث، مؤكدة ان حربها الاساسية هي النظام الايراني وديكتاتوريته التي تحول دون خروج ايران من المأزق التي وقعت فيها.□

عدن: نفي المعارضين

افادت مصادر المعارضة لنظام اليمن الجنوبي، ان السلطات الحاكمة نفت ٨٥٠ شخصا الى جزيرة سقطرة الواقعة قبالة ساحل القرن الافريقي. وقالت المعلومات ان معظم المنفيين هم من افراد القوات المسلحة الذين جرى اعتقالهم، خلال القتال الذي دار بين الاجنحة المتصارعة على السلطة في عدن.□

هذا الوطن

سلحوا ثورة بريتوريا

بريتوريا، بؤرة صراع لم يحسن العرب حتى اليوم الاستفادة منها في صراعهم مع العدو الصهيوني.

للتذكير نقول: ان بريتوريا تقيم افضل علاقاتها مع الكيان الصهيوني: تعاون وثيق في ميدان تجارة المعادن الثمينة، وبينها الماس والبلاتين. تعاون في مضمار انتاج القنابل الذرية. تكافل وتضامن ضد كل ما يمس كيانيهما، وبالتالي حرب على العرب لا تهدأ.

الغريب المستغرب ان مواطني بريتوريا في ثورة لا تهدأ منذ زمن طويل، وانهم قوة كبرى، اذا دعمت استطاعت ان تحقق المعجزة، فتقضي على النظام العنصري. ولكن العرب لم يحاولوا اقامة اي اتصال معهم، لخلق جبهة ثورية، من شانها ان تضرب مصالح كل الدول المتعاونة مع الكيان الصهيوني بما فيها، وعلى راسها الولايات المتحدة.

على العكس، تتحالف بعض الانظمة مع اعداء العرب، واحلاف تل ابيب. من ذلك تحالف بعضهم مع الحبشة ضد ثورة اريتريا، رغم ما بين الحبشة والكيان الصهيوني من تعاون في اكثر من مجال. ومن ذلك ما بين النظامين الليبي والسوري من تعاون مع ايران، ودعمها بمختلف انواع الاسلحة رغم ثبوت تعاونها مع الكيان الصهيوني، لاطالة حربها مع العراق، وتحقيق حلمها في احتلال ارضه، الحلم الذي اثبتت الاحداث انه كان وبالا عليها.

صحيح ان بعض الدول العربية انشات علاقات مع بعض الدول الافريقية، ولكنها علاقات بنيت ـ في معظمها ـ على التعامل المادي، لذلك انفرط عقدها منذ ان انحسر العون المالي، وتحول العديد من الدول الافريقية، الى اقامة روابط وثيقة مع العدو الصهيوني.

ولعل منظمة التحرير الفلسطينية، وحدها التي استطاعت ان تحرز بعض الكسب، عبر صلات على قاعدة العمل الثوري المشترك. وهي الصلات الوحيدة الوطيدة، لانها تعبر عن رغبة الشعوب في مقاومة كل انواع الاستعمار والاستغلال والظلم.

ثورة مواطني بريتوريا، ببساطة، بحاجة الى السلاح، والسلاح العربي كثير ومتنوع، ولكنه مخزون، لا للايام الصعبة، وانما للتلف مع مرور الزمن، او لتقاتل العرب في ما بينهم، او لدعم اعداء العرب.

فلو منحت هذه الثورة بعضا مما يبذل في لبنان، او تمد به ايران، او يعطى للحبشة، او حركة غارنغ، لاستطاعت ان تقلب المعادلة الى صالحها.

وعبر هذا السلاح تجد القضية العربية رديفا لها، وحليفا على الصهيونية والعنصرية، وشريكا في مقاومة الاستعمار وخططه، وانتصارا لحركات التحرر في العالم.

ولكن من قال ان من يملكون السلاح من الحكام العرب، راغبون فعلا في محاربة الكيان الصهيوني، وانتصار قوى التحرر في العالم، ومعظمهم قد الغى كلمة الثورة والحرية من قاموس مصطلحاته، واستعان بكل قوى الظلام لتجريد شعبه نفسه من القدرة حتى على التنفس؟ بل انهم يراهنون على بقاء «اسرائيل»، واستمرار الحرب العراقية الايرانية، ودوام نظام بريتوريا، وكل الانظمة العنصرية، حفاظا على رؤوسهم النخرة، لان انتصار الحق في مكان يقرب اجلهم، دون ريب!□

ماجد حلواني

مناورات «العمل» و«الليكود» بعد ايفران

وهم التسوية في المزاد الانتخابي

في الكيان الصهيوني ضجة بين «العمل» و«الليكود»، الحزبين الرئيسيين اللذين تتشكل منهما حكومة الائتلاف. ففي حين تبدو صفوف حزب «العمل» غير منسجمة، اذ تتعالى بعض الاصوات التي تتعارض مع اصوات اخرى، تظهر صفوف «ليكود» اكثر انسجاما وتماسكا.

ومنذ لقاء رئيس الحكومة «الاسرائيلية» شيمون بيريز مع الملك الحسن الثاني، في ايفران، والمياه السياسية تتحرك في دوائر صغيرة وكبيرة. وعندما وصف بيريز لقاءه مع العاهل المغربي بانه «تاريخي»، سارع وزير الخارجية اسحق شامير، مقللا من اهمية اللقاء، مشيرا الى انه سوف يتابع سياسة بيريز، عندما يتولى رئاسة الحكومة، ثم فجاة، ومع وصول نائب الرئيس الاميركي جورج بوش، او قبل وصوله بساعات قليلة، كانت المشاهد السياسية في الكيان الصهيوني تتبدل او تتعارض، وفقا للمصلحة العليا.. وللحسابات التكتيكية. فشامير الذي تقول السويد، ان توليه رئاسة الحكومة «الاسرائيلية»، في شهر تشرين الاول/ اكتوبر المقبل، سيزيد من تعقيد العلاقات السويدية ـ «الاسرائيلية»، لان السويديين يعتبرون شامير مسؤولا عن اغتيال الكونت السويدي برنادوت في عام ١٩٤٩ ـ شامير هذا خلع ثياب الارهابي، وارتدى ثياب بيريز ليعلن استعداده تحمل مخاطر منح الفلسطينيين حكما ذاتيا، حتى وان ادّى الى قيام دولة فلسطينية. وفي المقال، كان بيريز الذي يصفه الاعلام الغربي بالمعتدل، يعلن «إن مَنْ يدعو الى اعطاء الفلسطينيين حق تقرير المصير، يدعو ياسر عرفات الى مائدة المفاوضات بدل الملك حسين». وكانت بعض العناصر في حزب «العمل» تدعو الى اعادة النظر في سياسات الحزب، لا قرار خطة جديدة تسمح بالتفاوض مع اي فلسطيني بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية. وقد عبر عن هذا التيار حاييم رامون النائب العمالي في الكنيست بقوله: «علينا ان نطالب علنا بالتفاوض مع اي فلسطيني يعترف «باسرائيل»، ويدين الارهاب، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية». لكن بيريز يقطع الطريق على هذه الدعوة ويرد عليها بقوله: «لا يمكن تغيير برنامج حزب «العمل» بين الفينة والفينة». ثم يتخذ وزير الدفاع اسحق رابين موقفا متشددا عندما يعلن: «ان هذا تشويه للسياسة، ويشكل خطرا امنيا على «اسرائيل».. انني اشعر بالاسف فقط لان اناسا من حزبي يؤيدون مثل هذه الدعوات».



وايزمن.. كل منا يفقأ عين الآخر

شامير.. ثياب «الاعتدال»

ولا تتوقف المشاهد السياسية، بعد لقاء ايفران، عند هذه الحدود، فعيزر وايزمن الوزير بلا وزارة في رئاسة الحكومة، يبدي استعداده المفاجيء للالتقاء برئيس منظمة التحرير ياسر عرفات اذا أعلن قبوله بقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، وتوقف عن ممارسة الارهاب ضد «اسرائيل».. كما يقول وايزمن نفسه.

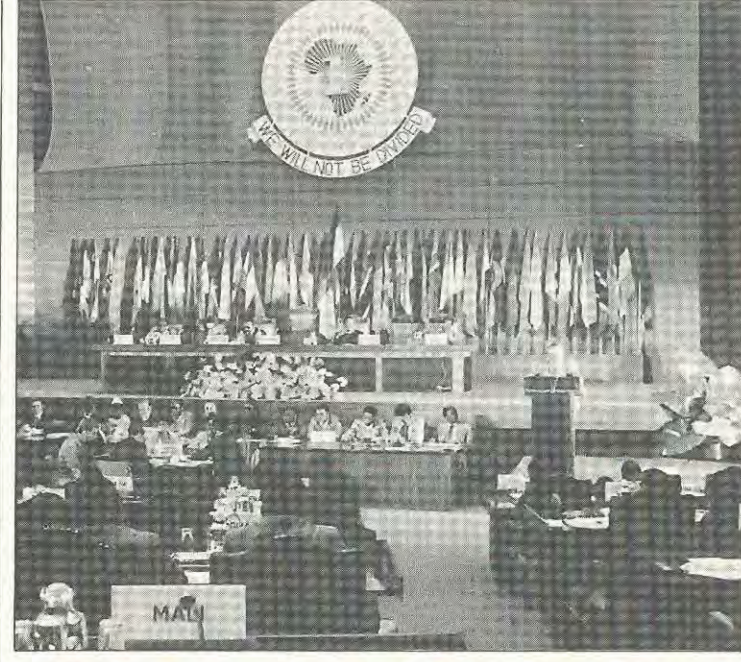
اذا كانت هذه التصريحات، او الحوارات الدائرة بين بعض زعماء الكيان الصهيوني، تكشف عن شيء، فانها تكشف عن المزايدات القائمة بينهم، اما بدافع الهرب من السقوط في فك شراكة حكومة الائتلاف، واجراء انتخابات مبكرة، واما بدافع فرط الائتلاف واجراء انتخابات مبكرة للتفرد بالسلطة. فاللعبة التي تشكلت الحكومة بموجبها بين «العمل» و«الليكود» والاحزاب الصهيونية الصغيرة، لا تزال مستمرة، وكان وايزمن قد عبر عن قوانين هذه اللعبة في بدايتها عندما قال: «تعالوا وانظروا، تروا كل واحد منّا يحاول ان يفقأ عين الآخر»!

ولا يقتصر هذا التقييم، على العواصم الغربية وحدها، فبعض العواصم العربية مثل القاهرة والرباط، تتحدث عن هذه الروح التي تسيطر على الحياة الحكومية والسياسية في الكيان الصهيوني. وتحاول العواصم الغربية، ومعها ايضا بعض العواصم العربية، ان توحي للفلسطينيين وللعرب في آن، ان حسم الصراع بين «العمل» و«الليكود» هو حسم للصراع بين السلام والحرب.. او بين التخلي عن الاحتلال، واستمراره الى الابد. ومع كل يوم، يقترب فيه موعد تسليم رئاسة الحكومة لشامير، تزداد حدة المزايدات والمناورات، ويحاول بيريز مستخدما الاساليب والوسائل المختلفة، مدعوما من صديقه وايزمن، الحؤول دون وصول شامير الى رئاسة الحكومة.. وفي الوقت نفسه يسعى شامير مستخدما الاساليب والوسائل المختلفة، بما فيها الظهور بمظهر الاعتدال، الى الحؤول دون فك اتفاق الشراكة الائتلافي، ودون اجراء انتخابات مبكرة.

وهكذا يبدو، ان ما يجري، حتى الآن، على المسرح «الاسرائيلي»، لا يعدو ان يكون مزايدات تدخل في اطار الصراع الحزبي والحكومي، اكثر مما تتوخى في اهدافها تحقيق تسوية للصراع العربي ـ الصهيوني. ومما يعزز هذا الاعتقاد ان جميع التصريحات او المواقف «الاسرائيلية» التي اطلقت، بعد لقاء ايفران، ظلت في اطار المناخات العمومية، والمواقف السابقة التي كانت قد إعلنت ضد منظمة التحرير. ولم يتحدث مسؤول «اسرائيلي» كبير عن آلية التفاوض، وعن حقوق الشعب الفلسطيني في ارضه ودولته، كان المسالة محصورة بين تطرف شامير «واعتدال» بيريز، او تطرف شارون و«اعتدال» وايزمن، وهو ما يمكن تلخيصه بالصراع الصهيوني الحزبي، على حساب الشعب الفلسطيني والعربي.

لذلك، واستنادا الى تقديرات جميع المراقبين الغربيين والعرب، وانطلاقا من جولة بوش الانتخابية ايضا، فان المناخ في الشرق الاوسط لا يزال بعيدا عن مبادرات السلام، طالما ان القوى الدولية والاقليمية، لم تتوصل الى اساس ينطلق منه المتفاوضون لانهاء الاحتلال «الاسرائيلي» للاراضي العربية، والاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.□

القمة الافريقية: مهمات المرحلة
.. اطفاء حرائق الخلافات
.. والضائقة الاقتصادية



نغيسو يخلف ضيوف في رئاسة منظمة الوحدة الافريقية

الواقعية والاعتماد على الذات .. اختيار افريقيا الحالي

قدمت «الطليعة العربية» في العدد السابق ورقة اولى عن افتتاح القمة الثانية والعشرين لمنظمة الوحدة الافريقية (٢٨ ـ ٨٦/٧/٣٠) على ضوء الاجتماع الدولي للندوة الوزارية الممهدة لاعمالها، والتي حضرت مجموعة وثائق ولوائح للقمة الرئاسية. ونعود اليوم لنتوقف، من جديد، على اهم القضايا والمقررات المناقشة خلال القمة والمصادق عليها، والتي يبرز من خلالها منهج العمل والتصورات الشمولية التي اتفق الرؤساء الافارقة على انتهاجها في افق العام القادم، والى حلول الدورة الثالثة والعشرين

استهلت قمة منظمة الوحدة الافريقية بالتقرير السنوي للامين العام الاداري السيد عيدي عمرو، والذي تطرق الى الوضع السياسي والحالة الاقتصادية المتردية التي تعيشها القارة، وموضوع فرض العقوبات الاقتصادية على نظام جنوب افريقيا.

وتخص النقطة الاولى محاولات تطهير اجواء العلاقات بين عدد من الدول الافريقية التي توجد بينها، اما نزاعات مالية او حدودية، وقد استطاع الافارقة في مجرى هذا العام، وللمرة الاولى فض نزاع نشب بين مالي وبوركينا فاسو (فولتا العاليا سابقا) بتحكيم الرئيس العاجي هوفيت بوانيي ومشاركة الجزائر والسنغال، بعيدا عن اي محفل دولي آخر، في حين تتواصل الجهود في اتجاه ايجاد الحل للنزاعين المزمنين في تشاد والصحراء المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو.

الوضع الاقتصادي في تقرير الامين العام الاداري مؤشر له في دوائر سوداء ويبرز مبلغ ١٧٤ مليار دولار كدين خارجي على افريقيا خطورته المهولة، والتي يعتقد مسؤولو المنظمة ان عقد ندوة دولية في موضوعه قد تساعد على التخفيف من حدته: ندوة تضم الدول الدائنة وتتضمن نقطة اساسية في جدول الاعمال تعالج اعادة جدولة الديون لتمكين القارة من البدء في عملية الانعاش الاقتصادي، وضمان انطلاقة تنموية جديدة.

الرؤساء الافارقة الذي تناوبوا على منصة الخطابة استرسلوا جميعهم في تفصيل القول حول الموضوعين السابقين، وبدا ان الجميع يسعى لجعل الدول الافريقية تبلغ مرتبة الوعي بالتغلب الذاتي على مصاعبها وعدم الاستمرار في طلب المعونات الخارجية. غير ان الذين تتبعوا عن كثب اعمال قمة اديس ابابا لاحظوا بان البلاغة السياسية تطغى على تقديم التصورات والخطط العملية الكفيلة بتحقيق هذا الطموح، وبعبارة اخرى فان الخطباء الافارقة الكبار في مثل هذه المناسبات العلنية الرسمية يبدون كما لو كانوا يخادعون بعضهم البعض، ذلك ان خططهم الرسمية، الخاصة بكل بلد على حدة، تتعارض مع المنهج المتصور الذي ينبغي ان يلتزم به الجميع، من قبيل تشكيل قوة اقتصادية وارادة قرار جماعي في مواجهة لمؤسسات المالية الدولية شأن ما فعلته بعض بلدان اميركا اللاتينية التي اعلنت رفضها تسديد ما عليها من ديون قبل تحديد مبادىء جديدة ملائمة.

هذا التناقض في الموقف يظهر، ايضا، بشكل مفضوح بازاء الحملة الرسمية الكبرى لمكافحة التمييز العنصري والدعوة لاعلان العقوبات الاقتصادية ضد نظام جنوب افريقيا، واستحثاث العواصم الغربية الصناعية على تشديد قبضتها تجاه بريتوريا. فالخطباء المتناوبون على منصة الادانة والشجب لا يعرف احد كيف يتمالكون انفسهم ازاء عدم اعلان الحقيقة كاملة بخصوص موضوع جنوب افريقيا ونظامها الذي يتعامل اغلبهم معه، وهو ما حفز الرئيس الكونغولي دنيس ساسو نغيسو، الرئيس الجديد لمنظمة الوحدة الافريقية على دعوة نظرائه الى ان عليهم اولا ان «يبداوا بالكنس امام ابواب بيوتهم» ملمحا الى ما يقيمونه من علاقات ومبادلات تجارية مع نظام بريتوريا. وتتوفر المنظمة على ملف سري عن عدد الدول المتعاملة، ونوع البضائع، ومستوى التعامل، وشركات التعشير المختصة، بل ان العلاقات تصل، ايضا، الى المستوى السياسي والعسكري.

على كل، فان هذه الخلفية القائمة لم تمنع الرؤساء الافارقة من ان يشددوا العزم على محاربة النظام العنصري وتطويقه اقتصاديا، واتخاذ اجراءات زجرية ضد البلدان الغربية المتعاملة معه، وعقد دورة استثنائية خاصة بهذا الشأن. وقد اتفق المؤتمرون على انشاء لجنة لرؤساء الدول حول مسالة افريقيا الجنوبية تشمل الرؤساء جميعا وممثلي كل النواحي الجغرافية للقارة. وقد اقترح الرئيس السنغالي بان يخصص اول درس في السنة الدراسية ٨٦/ ١٩٨٧ عبر كامل ارجاء افريقيا لموضوع التمييز العنصري وبان تكتب عبارة «التمييز العنصري جريمة في حق الانسانية» على كل سبورات الاقسام الدراسية.

اما الموضوع السياسي الوحيد الذي تعتقد منظمة الوحدة الافريقية انها قادرة على الاسهام في تحريكه فانه يخص عزمها على مواصلة مساعي السلم والتفاوض بين الاطراف الوطنية المشتركة في نزاع تشاد، وقد صادقت القمة على تقرير في الموضوع قدمه الرئيس الكونغولي دنيس نغيسو، وقررت القمة تجديد فترة المساعي الحميدة التي يقوم بها، والتي كلف بها من طرف نظرائه منذ القمة ٢٠.

ومن جهة اخرى يعتبر الملاحظون ان تعيين نغيسو في رئاسة منظمة الوحدة الافريقية خلفا للرئيس السنغالي عبدو ضيوف يعتبر دليلا عن قناعة الافارقة الكبار بضرورة استمرار ما يوصف بالخط الحكيم والمرن الذي انتهجه ضيوف.. ان نغيسو، رغم انه احد زعماء ما يسمى بالجناح التقدمي لافريقيا، معروف بلياقته وحسه التفاوضي، وعلاقاته المتشعبة، ورغم ان نظامه ينسب الى الماركسية اللينينية مذهبا، الا انه يتمتع بحرية كبيرة في الاختيارات الاقتصادية والعلاقات مع القوى الغربية، ويعول الرؤساء الافارقة عليه، خاصة، في التباحث حول معضلة الديون، وجلب قروض جديدة، اضافة الى اعادة الاعتبار والمصداقية لمنظمة لم تتوقف عند الشحوب والتراجع في السنوات الاخيرة.□

سليمان الزواوي

استمرار الهرب واللجوء الايراني الى برلين الغربية

حكايات ايرانية في المانيا الغربية عن جحيم خميني

صالحي: قُتل ابني الاكبر لانه قال ان نظام خميني ثقيل كالظلمة

ايرانيون للالمان: لتوقف حكومتكم الدعم عن نظام طهران.. اذا كنتم لا تريدوننا لاجئين في بلادكم

برلين ـ سعيد السعدي

يقول الكاتب الالماني الكبير ريمارك في روايته الشهيرة «ليلة لشبونة» على لسان بطله شفارت: «أسّس الروس انفسهم على نحو افضل منا. سبقونا في الهجرة بحوالي خمسة عشر عاما، ولا شك ان خمسة عشر عاما من سوء الطالع هي بحق عمر طويل مكثف بالخبرات». ويضيف ايضا «كانوا الموجة الاولى في الهجرة وكانت الغالبية تعطف عليهم، تزودهم بالاوراق الضرورية واذون العمل. اما الآن، وعندما جاء دورنا في الهجرة وجدنا كأنّ شفقة العالم قد نفدت، وأصبحنا ثقيلي الظل كالنمل الابيض، ولم يعد من يرفع صوته عاليا من أجلنا، وبات العمل محظورا علينا، وحتى الوجود».

حملت هذه الكلمات للسيد صالحي الذي قدمه لي اتحاد المشردين الايرانيين في برلين الغربية. وفي طبيعة الحال لا اعرف فيما اذا كان صالحي هو الاسم الحقيقي للذي أحاوره، ذلك ان الحذر والخوف هما عدّة اللاجئين الايرانيين صغارا كانوا ام كبارا.

كان صالحي (٤٣ سنة) يقتعد مع غيره من المئات الرصيف المقابل لكنيسة يوم القيامة وسط المدينة في تظاهرة احتجاج انسانية صامتة وبجانبه على اليمين واليسار، ولداه البالغان ١٣، ١٢ سنة وزجته التي تقترب من الـ ٣٨ سنة.

ها هنا يحمل الجميع الشموع، محنيّ الرأس خوفا من التصوير الذي كان رجال البوليس والمسؤولون عن التظاهرة قد ابلغونا سلفا، نحن معشر الصحافيين، انه ممنوع، نظرا للمخاطر التي يجرها على المشردين من قبل جواسيس النظام الايراني في هذا المكان وخارجه.

قال صالحي الذي عرّف بنفسه انه صحافي ايراني معروف وقد عمل في اذاعة وتلفزيون طهران، ثم اضطر الى الاستقالة من عمله بسبب فساد هذه الاجهزة، ومساهمتها على حد قوله في «التعمية على مواطني ايران واخفاء الحقائق المرّة والترويج لاباطيل وخرافات لا يمكن العقل الانساني المتنور في القرن العشرين قبولها».

وقال: «كما ترى اذن لقد تعين على الالمان انفسهم ذات يوم الهروب والتشرد. لماذا لا يريدون فهم بؤسنا. يبدو ان شفقة العالم قد نفدت حقا، ويبدو ان النّمل الاسود الذي هو نحن اكثر من ظل ثقيل».

بينما كان صالحي يواصل حديثه، تطلعت الى بقية المشردين الايرانيين فرأيت اطفالا ملفوفين باكفان بيضاء كتب عليها: «لا نريد الموت في محرقة الحرب واعمارنا ١٢، ١٤ سنة». آخرون حملوا لافتة كبيرة تقول: «نطالب بعقوبات اقتصادية ضد نظام خميني». وقد عقب صحافي ايراني بقوله: «لم يعد لدي ما اقصده. لن اغادر هذا المكان الى طهران الا في تابوت. لقد وصلنا الى برلين الغربية قبل ثلاثة اسابيع عبر مطار شنوفيل. بَلّغ قراءك العرب خاصة هؤلاء الذين يؤيدون خميني، قل لهم ليجربوا ان يعيشوا يوما واحدا في ايران. ان الحياة هناك ليست حياة. اننا لا نمارس غير التنفس. آخر مرة اعتقلوني فيها بسبب ربطة العنق التي رفضت خلعها بناء على أمر أحد حراس خميني. اي وطن هذا الذي يعتقل فيه انسان بسبب ربطة عنق؟ وزوجتي هي الاخرى كادوا يعتقلونها لانها ترتدي جوربا ما هذا»؟!

صمت محدثي قليلا. لاحظت تسلل بضعة دموع في عينيه المتعبتين. قال صالحي: «الحمد لله، لقد نجا ولداي. اما الآخر فقد كان بعمر ١٤ سنة. كان ولدا حساسا جدا، يحلم ان يصير كأبيه صحافيا في المستقبل. كل ذنبه انه كتب مقالا انشائيا في المدرسة قال فيه ان نظام خميني ثقيل كالظلمة. طردوه اولا من المدرسة. ثم لم تمض، الا ايام قلائل حتى اختفى ولدي البكر الاكبر. بحثنا عنه طويلا. وبعد شهور جاؤوني بتابوت. وأبلغني حرس خميني ان ولدي قد سقط من قمة عمارة. فتحنا التابوت، بعد ذهابهم وقبل دفنه، كان جسده الصغير قد تحول الى منخل رصاصي. لم نفعل شيئا بكينا فقط. بكينا بصمت. صاروا يعتقلونني منذ ذلك الوقت، لاتفه الاسباب. وفي احد المرات عثروا معي على كاسيتات تحتوي اغاني ايرانية قديمة، فأخذوني الى السجن، واتهموني بأني مفسدة كبرى. تخيّل»!؟

تلفت صالحي فرأى احد الصحافيين الالمان الى جانبي. قال موجها الكلام اليه: «اريد البقاء هنا، حتى ينقشع الظلام عن ايران. انتم تريدون وقف الهجرة الى بلادكم حسنا اوقفوا اذن دعم حكومتكم لنظام خميني. لم اكن اريد المجيء الى هنا. نحن مضطرون الى ذلك. كنا نريد الذهاب الى السويد لكن الحكومة



لاجئون ايرانيون : التشرد ليس أسوأ من الارهاب

هناك اغلقت حدودها بوجه النمل الاسود» -

العفو الدولية:
كل ايراني مضطهد سياسي

وذعت صالحي، وواصلت جولتي داخل تظاهرة الصمت: «عدد من الشبان الايرانيين يوزعون الصور الفوتوغرافية والوثائق الدامغة على الالمان العابرين عن ممارسات التعذيب في سجون ايران. رأيت كذلك احد ممثلي منظمة العفو الدولية في برلين الغربية. وقد ابلغ «الطليعة العربية» ان المنظمة تعتبر كل ايراني مضطهدا سياسيا، حتى اذا لم يكن ناشطا في العمل السياسي. واضاف: «ان هؤلاء الذين تراهم امامك، هم هاربون من الحرب والارهاب. انهم يواجهون مصير الموت المحقق بغض النظر عن الاسباب. وبامكان المرء ان يلمس ذلك في قلوبهم رغم وجودهم على الاراضي الالمانية وبعدهم عن طهران».

احد انصار منظمة الاشتراكيين الايرانيين في «مابيز» وزع على الصحافيين نسخا من الرسالة الموجهة الى السيد فايزتشكر رئيس الدولة الالمانية الاتحادية. وتطلب المنظمة الايرانية ، في هذه الرسالة، من الرئيس الالماني التدخل شخصيا لمساعدة اللاجئين والمشردين من ايران. وورد في النص ما حرفيته: «ان اسباب هذه الهجرة تعود الى انعدام أبسط الحقوق الديمقراطية. ان قانون رجم النساء بالحجار، وبتر الايدي هو السائد في ايران. وقد ازداد الوضع سوءا بسبب الحرب ضد العراق. فالاطفال يتحولون الى كاسحات الغام، وحتى النساء المستضعفات يجبرن على الذهاب الى جبهة الحرب. ان هذه الظروف القاسية تضطر الانسان للتخلي حتى عن العائلة والملكية، وتفضيل حياة التشرد في مخيماتكم وكانتوناتكم نأمل ان تتفهموا وضعنا». وفي اللقاء الصحافي الذي عقده وزير الدفاع الايراني السابق احمد مدني قال «الغرض من زيارتي الى برلين الغربية هو الاطلاع على اوضاع مشردي وطني، وتدارس مشكلاتهم مع الجهات المعنية هنا» ووفقا للمعلومات التي ادلى بها مدني فان هناك اكثر من ١,٥ مليون مواطن ايراني في طريق الهرب.

ان السبب الرئيسي في ذلك كما يرى الوزير الايراني السابق هو الاستمرار في الحرب ضد العراق، خاصة اعلان نظام خميني مؤخرا عن الاستعداد لهجوم جديد في تشرين اول/ اكتوبر المقبل. واضاف: «لقد علمت من السلطات المعنية في المانيا هنا ان كل مشرد رابع هو ايراني. ان التشرد على كل حال ليس أسوا من الارهاب والحرب. كذلك فان الابعاد او رفض طلب اللجوء السياسي يعني بالنسبة لكل مشرد ايراني مواجهة مصير الموت في ايران».

ما زالت كلمات المواطنة الكردية الايرانية شاهلة (٢٤ سنة) تُرنّ في اذني عندما قالت لي جوابا عن سبب رفضها التقاط صورة لها اثناء توزيع وثائق عن الارهاب الخميني: «الخوف فقط يمنعني، ويبدو اننا سنحمل هذا الخوف الى قبورنا ايضا».

هذه احوال شبان وشابات ايران هذه الايام في برلين الغربية، ولا اعتقد انها حالة تستحق الحسد!□

الحكومة الاسبانية
لا تذهب أبعد مما عرضت

منظمة «إيتا» في الواجهة السياسية والاعلامية!



احد افراد «إيتا» .. ورمز المنظمة

شهدت العاصمة الاسبانية مدريد، في الفترة الاخيرة، سلسلة من العمليات العنيفة التي استخدمت فيها السيارة الملغومة كأداة لتحقيق الاهداف، فسقط عدد من الضحايا. وكانت سلسلة من العمليات والاغتيالات قد وقعت في السابق. فسلطت الحكومة الاسبانية الاضواء الاعلامية والسياسية على منظمة «إيتا» التي تطالب باستقلال ذاتي لاقليم الباسك الواقع على جانبي جبال البيرينه في فرنسا واسبانيا.

ولمنظمة «إيتا» في اسبانيا وقع سياسي، اذ يعتقد المسؤولون الاسبان انها تنفذ اعمالها بدقة ومهارة، من دون ان تفرط بافرادها في عمليات انتحارية ومجانية.

وقد نشأت منظمة «إيتا» في نهاية الخمسينات ومطلع الستينات، كحركة قومية باسكية تطالب باستقلال ذاتي لسكان اقليم الباسك، ليستطيعوا ممارسة لغتهم وعاداتهم، بعد ان كان الجنرال فرانكو قد ضمه الى اسبانيا.

وبعد مسيرة «إيتا» الطويلة التي قاربت العشرين عاما، لم تلق هذه المنظمة سلاحها إذ هي تضع شروطا لذلك، منها: العفو التام عن جميع اعضاء المنظمة الموجودين داخل السجون وخارجها، التصديق على شرعية الاحزاب الموجودة في اقليم الباسك، انسحاب جميع قوى الامن من الاقليم، ضم اقليم «نابارا» الى اقليم الباسك المجاور له، اعتراف الدولة الاسبانية بحق تقرير المصير لسكان الباسك.

وفي السنوات الاخيرة، حاولت الحكومة الاشتراكية الاتصال بمنظمة «إيتا»، وقدمت لها عروضا تناولت: العفو عن اعضائها وعودتهم الى الحياة الاجتماعية اليومية، والتصديق على شرعية التحالف الباسكي «إري باتاسونا» الذي يعتبر مثابة الجناح السياسي للمنظمة. اما ما يتعلق بالعفو السياسي كما تطالب المنظمة، فان الدستور الاسباني لا يعالج هذه المسالة بشكل اجمالي، بل بطريقة افرادية، كما ان عملية ضم اقليم «نابارا» الى اقليم الباسك ينبغي ان تتم بواسطة الاستفتاء الشعبي. وفي ما يتعلق بقوات الامن، فان الحكومة الاسبانية انشأت جهاز شرطة خاصا لحفظ الامن في اقليم الباسك.

ويرى بعض المراقبين ان الحكومة الاسبانية لا تستطيع الذهاب اكثر من ذلك، في الوقت الذي لا تستطيع فيه ان تقابل العنف بالعنف، وقد يكون لتلك العمليات العنيفة التي وقعت في مدريد، ردات فعل قوية على المستوى الرسمي، اذ بات من المحتمل ان تلجأ الحكومة الاشتراكية الى اجراء تغييرات على مستوى المسؤولين في اجهزة الامن والشرطة، بعد الفشل الذي أصيبت به، وفي اعقاب هبوط شعبية رجال الشرطة الذين يعتقد ان بعضهم متورط في عمليات تهريب وغيره.

ولا تكتفي الحكومة الاشتراكية في معالجة الموقف، انطلاقا من الزوايا المذكورة سابقا فقط. فمنذ وصول الاشتراكيين الى الحكم، ومع انضمام اسبانيا الى السوق الاوروبية المشتركة، بدا تعاون ملحوظ مع باريس في مجال الامن، واعتبر ذلك مكسبا كبيرا لحكومة مدريد، وتحولا اساسيا من قبل الحكومة الفرنسية، في موقفها من موضوع الباسك. وعلى اثر ذلك بدات الحكومة الفرنسية بمراقبة اللاجئين الباسكيين المقيمين في جنوب فرنسا، والتاكد مما اذا كانت اقامتهم شرعية ام لا. وكانت اهم عملية قامت بها الحكومة الفرنسية، هي نفي زعيم منظمة «إيتا» تشومين الى الغابون، في بداية شهر تموز/ يوليو الماضي، ووقعت نتيجة ذلك الابعاد ردة فعل قوية على مستوى منظمة «إيتا»، فيما ابرزت اجهزة الاعلام الفرنسية نبأ إبعاد تشومين خارج الاراضي الفرنسية.

وتنتظر مدريد زيارة وزير الخارجية الفرنسي جان برنار ريمون للتباحث مع نظيره الاسباني في سبل توثيق التعاون بين البلدين.

اما في اسبانيا، فيعتبر رئيس الحكومة غونثاليث، مكافحة العنف هما رئيسيا من هموم حكومته الجديدة العائدة بانتصار سياسي كبير بعد اجراء الانتخابات الاخيرة. وهو يطلب تضافر الجهود بين جميع القوى السياسية لتحقيق أهدافه في توفير الامن والاستقرار.

ولا يُعرف اذا كان سينجح فيما أعلنه امام البرلمان الاسباني لمناسبة تنصيبه من جديد رئيسا للحكومة الاشتراكية، ام ان المفاوضات ستعاود؟

هذا ما ستكشف عنه التطورات المقبلة.□

le point

لو بوان

رهان «اسرائيل» على الزمن العربي!

رافائيل ادري، نائب عمالي «اسرائيلي» من اصل مغربي، وواحدٌ من المبعوثين السريين الذين نظموا «اللقاء التاريخي» بين الحسن الثاني وشمعون بيريز.

ان ادري الذي رافق رئيس الوزراء «الاسرائيلي» في رحلته الى المغرب، يُثير لاول مرة فرضية تطور «اسرائيلي» حول المشكلة الفلسطينية.

وقد اجرت مجلة لوبوان الفرنسية حوارا حول الموضوع، نقتطف هنا بعضه:

ادري: قمة ايفران هي قبل كل شيء عمل شجاع وحكيم سيترك آثاره في النفوس وسيكون له بين يوم وآخر امتدادات واقعية. انه ليس التفاوض بحد ذاته هذه المرة بقدر ما هو تفتيت للمحظور. انه اثارة لصدمة نفسية. انا اثق بجلالة الملك الحسن الثاني لاني اعرف انه لم يتحرك عبثا وانما عن دراية كاملة بما تحمله مبادرته. انه يتحمل اكبر مخاطرة، لكنها مخاطرة محسوبة.

■ سؤال: كيف تفسر ردود الفعل في الدول العربية؟

- جواب: **كانت ردود الفعل هذه قريبة مما توقعنا. انها بالمجمل معتدلة جدا.**

■ سؤال: الا يوجد رد فعل اردني؟

- جواب: **في الواقع - وذلك مُرض لنا - كان هناك صمت مثقل بالمعاني..**

■ سؤال: تتحدث عن امتدادات قمة ايفران، ما الذي تنتظره؟

- جواب: **اعتقد انه قد آن الاوان، بالنسبة لنا نحن «الاسرائيليين»، لان نذهب ابعد. وقد عرضت مؤخرا على الحزب - العمال - مراجعة لمواقفنا من المسألة الفلسطينية. فاذا كنا نعتقد ان لا مفر من السلام، وجب علينا ان نلاحظ واقع ارضاء تطلعات الشعب الفلسطيني طالما ان «اسرائيل» لا تتوفر لديها نوايا السيطرة على شعب آخر (!!!).**

■ سؤال: الا تغامر مثل هذه المراجعة لمواقفكم باثارة ازمة مع «الليكود»؟

- جواب: **اذا كان عليّ الاختيار ما بين الرغبة في السلام الجاد والاتفاق مع «الليكود»، فان اجابتي معروفة دون شك. وانا في هذا لست وحيدا، فقد وقع عدد كبير من المسؤولين العماليين مؤخرا على رسالة تطالب قادة الحزب الحاليين بمراجعة حقيقية لتعاملنا مع المشكلة الفلسطينية.**

■ سؤال: هل سيضع هذا التطور علامة استفهام على مبدأ التحالف ومجيء اسحق شامير لتسلم مهام رئيس الوزراء في نهاية اكتوبر؟

- جواب: **هناك ثلاثة اشهر، وهي طويلة جدا في عمر السياسة..**

■ سؤال: هل تعتقد ان لقاء ايفران سيعمل لصالح حزب «العمال» بالنسبة للناخبين من اصل مغربي، والذين يصوتون عادة إلى جانب «الليكود»؟

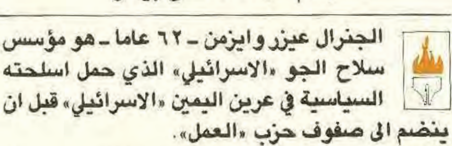
- جواب: **لن نذهب الى ايفران لأسباب انتخابية. صحيح ان «الاسرائيليين» المغاربة - وهم اكثر من ٦٠٠ الف في «اسرائيل» - قد تحمسوا لمبادرة الحسن. فالمغرب هي مسقط رأسنا وقد عشنا سعداء فيها، لذا فنحن نحمل في قلوبنا بعض الحنين والعرفان الابدي بالجميل لمحمد الخامس الذي حمى اليهود اثناء الحرب.**

■ هل تعتقد ان الوقت مناسب لاطلاق مبادرة سلام؟

- جواب: **انها مناسبة تاريخية، فلم تكن الظروف ابدا طيلة ٣٨ عاما انسب مما هي عليه الآن. ان مصر التي توصلنا معها الى اتفاق سلام قد خرجت من عزلتها في العالم العربي، والوضع الاقتصادي السوري كارثي؛ اما الاردن فقد اختار الابتعاد عن منظمة التحرير الفلسطينية؛ وحَيَّدت الحرب المستمرة بين العراق وايران هذين البلدين.**

يُضاف الى كل ما تقدم، ازمة النفط التي قلصت هامش المناورة في العالم العربي. انها اللحظة والا فلا، من اجل تنشيط عملية السلام.□

١٩٨٦/٨/٤



لو ماتان

وايزمان على خطى ريغان

بقلم: جاك اسحق بينتو

الجنرال عيزر وايزمن - ٦٢ عاما - هو مؤسس سلاح الجو «الاسرائيلي» الذي حمل اسلحته السياسية في عرين اليمين «الاسرائيلي» قبل ان ينضم الى صفوف حزب «العمل».

الجنرال وايزمن نفسه قال مساء الثلاثين من تموز/ يوليو الماضي امام مشاهدي التلفزيون «الاسرائيلي»: «هناك شعب فلسطيني، ومفتاح الصراع العربي - «الاسرائيلي» يكمن في حل المسالة الفلسطينية».

واضاف الجنرال - الوزير بلا وزارة في حكومة التحالف الحالية - ان «اسرائيل» لن تخرج من مأزقها السياسي الحالي «اذا لم تقرر الحوار مع ممثلي الشعب الفلسطيني، وحتى مع ياسر عرفات اذا وافق على قراري الامم المتحدة ٢٤٢ و٣٣٨، واصدر امرا بوقف الاعمال الارهابية».

علينا ان نتذكر هنا ان وايزمن هو الذي هندس النصر الانتخابي الذي احرزه اليمين «الاسرائيلي» بقيادة مناحيم بيغن في ايار/ مايو من عام ١٩٧٧، والذي جرّد حزب «العمال» من السلطة التي مارسها دون منازع منذ انشاء الدولة عام ١٩٤٨.

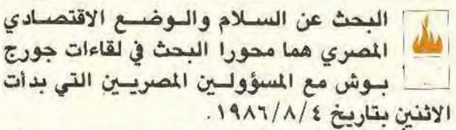
انه هو نفسه الذي يُعتبر اليوم عقبة امام محاولات حكومته ايجاد قيادة بديلة عن منظمة التحرير الفلسطينية في الاراضي المحتلة «يجب ترك فلسطينيي الاراضي يقررون شؤونهم الخاصة» هذا ما يقوله.

«لقد جعلنا من منظمة التحرير الفلسطينية شيطانا. انا ضد الارهاب. وهذا شيء مختلف. ان الذين يدفعون باتجاه استبدال منظمة التحرير الفلسطينية يقولون ان ذلك في صالح السلام، مما يجعل المؤيدين لذلك يبدون وكأنهم جبناء بينما المعارضون هم الابطال».

«اذا طلب مني اليوم الاختيار بين ملك الاردن ومنظمة التحرير، فسأختار منظمة التحرير» بهذا تجرأ الجنرال الذي يُطرح على انه المخلص لشمعون بيريز على قول ذلك.

اذا قارنا الجنرال وايزمن برئيس الوزراء «الاسرائيلي» مؤيد المساومة حول الارض في غرب الاردن، نراه يسير بالتاكيد بسرعة كبيرة.□

١٩٨٦/٨/١



لوموند

اميركا تستنزف مصر

البحث عن السلام والوضع الاقتصادي المصري هما محورا البحث في لقاءات جورج بوش مع المسؤولين المصريين التي بدأت الاثنين بتاريخ ١٩٨٦/٨/٤.

ستُبحث بالطبع قمة بيريز - الحسن الثاني ونتائج زيارة نائب الرئيس الاميركي لكل من القدس وعمان. فواشنطن تأمل في استخدام قمة ايفران كنقطة انطلاق لعملية السلام في المنطقة. بالنسبة لاميركا الهدف هو قمة بين الملك حسين ورئيس الوزراء «الاسرائيلي» الحالي قبل وصول «الليكود» الى السلطة.

وبما ان للقاهرة علاقات طبيعية مع الاردن وعلاقات دبلوماسية مع تل ابيب فانها تستطيع لعب دور في التقاء البلدين، مع العلم بان السفير المصري الذي اعيد الى القاهرة في ايلول/ سبتمبر ١٩٨٢ لم يُستبدل بآخر حتى الآن. كما تجنب الرئيس المصري اي لقاء مع بيريز بالرغم من رغبة الولايات المتحدة في تحقيق ذلك.

بالنسبة لمصر، عودة السفير والاجتماع بشمعون بيريز مسألتان مؤجلتان ومرتبطتان بحل اشكال طابا، هذا الكيلومتر المربع على الشاطىء شمال خليج العقبة. بالرغم من التطورات الاخيرة في المساومة حول هذا الشريط الذي تطالب به القاهرة وتحتله «اسرائيل»، فان مصر لا تبدو متعجلة على توقيع الاتفاق. فالنجاح في طابا لا يستحق عُزلة جديدة من قبل العائلة العربية التي يتزايد قبولها لفكرة عودة الابن العاق.

كيف يمكن لنائب الرئيس الاميركي ان يؤثر على المسؤولين المصريين؟

يعتمد هذا الى حد كبير على المحور الثاني في المباحثات: المساعدة الاقتصادية. فمصر بحاجة الى

جدولة ديونها الخارجية التي تقدر بـ ٣٦ مليار دولار. وهو طلب يرفضه صندوق النقد الدولي الذي يشترط ان ترفع الحكومة دعمها عن المواد الغذائية اولا.

ان القاهرة بحاجة لوساطة واشنطن لدى صندوق النقد الدولي، كما تأمل في تخفيض معدل الفائدة على الديون العسكرية وهي ٤,٥ مليار دولار تثقل كاهل الموازنة المصرية. وترغب مصر ايضا في زيادة المساعدة النقدية التي لا تتجاوز حاليا الـ ١٥٠ مليون دولار من اصل ٨٥٠ مليون دولار في اطار المساعدة المدنية.

ان زيارة بوش ستكون حاسمة خاصة بعد ازمة العلاقات المصرية الاميركية التي تلت حادثة اخيل لورو في تشرين الاول/ اكتوبر من عام ١٩٨٥.□

١٩٨٦/٨/٥

Herald Tribune

الهيرالد تريبيون

... وتستفز الاردن!

بقلم: تشارلز والراس

بدأت المشكلة قبل اسابيع، عندما كان فريق من الحزب الجمهوري يزور الاردن كمقدمة لزيارة جورج بوش.

طالب طاقم بوش بطائرات هليكوبتر تقله مع جهاز مخابراته وصحافته الى قاعدة بعيدة للجيش الاردني تقع على مقربة من الحدود مع سورية و«اسرائيل».

رد الاردنيون بأنهم لا يملكون من طائرات الهليكوبتر ما يكفي لنقل هذا العدد من المرافقين واقترحوا السفر بالسيارات. فما كان من احد مساعدي السيد بوش الا ان استدار الى مضيفيه الاردنيين مقترحا عليهم اقتراض طائرات من سلاح الجو «الاسرائيلي» الافضل تجهيزا اذا كانوا لا يملكون ما يكفي من الطائرات(!!).

دُهش الاردنيون الذين يعيشون حالة حرب مع «اسرائيل» منذ احتلالها للضفة الغربية في عام ١٩٦٧، وتحملوا الاهانة الاميركية مرتين حين رفض الكونغرس الموافقة على بيعهم الاسلحة.

الا ان حادثة طائرات الهيلوكبتر هذه لم تكن الا واحدة من سلسلة استفزازات. ففي اثناء رحلته الى الولايات المتحدة في الربيع الماضي، طلب الملك طائرة هليوكبتر لنقله من منطقة الى اخرى فرفضت ادارة ريغان الطلب.

اما الاسوأ فقد كان ما صدر عن جورج بوش اثناء زيارته لقاعدة جوية اردنية تطل على «اسرائيل» ومرتفعات الجولان السورية المحتلة. فبعد ان تلقى نائب الرئيس الاميركي شرحا مختصرا عن الوضع العسكري. التفت الى زيد بن شاكر قائد الجيش الاردني متسائلا «قل لي ايها الجنرال، ما مدى موت البحر الميت؟». فأجاب اللواء زيد بن شاكر «انه ميتٌ جدا».□

١٩٨٦/٨/٥

THE WASHINGTON POST

الواشنطن بوست

مصلحة الغرب الاستراتيجية

بقلم: روبرت مكفارلين

يرجح انه بحلول هذا الوقت من السنة القادمة، يكون عشرات الآلاف من سكان جنوب افريقيا قد لاقوا حتفهم في سياق المأزق الدموي الحالي الذي يتدهور نحو حرب اهلية.

ماذا عن الموقف الاميركي من اليسار الى اليمين الى الوسط؟

يبدو ان الجميع هنا معنيون بتسجيل المواقف الاخلاقية للتاريخ.

هناك من يقول بعدم جدوى المقاطعة الاقتصادية على سياسة جنوب افريقيا، لانهم يعتقدون ان بامكان بريتوريا ان تحتمل مقاطعة تجارية دولية لثلاث او اربع سنوات بسبب ما لديها من كفاية في الزراعة. واحتياطي البترول وغيره، اضافة لكونها مُصَدِّراً لمجموعة من الاسلحة التي تنتجها، كالمدفعية والصواريخ وحتى طائرات الهليكوبتر المقاتلة.

في كل الاحوال، واضح ان علينا ان ندرك، نحن في الغرب، اننا نساهم في الجريمة اثناء اندفاع جنوب افريقيا نحو «الفوضى» التي ستؤثر على الدول الست المجاورة لها.

نحن في الغرب سنكون خاسرين. ومصلحتنا الاساسية تظل في ابقاء هذه المنطقة من العالم بعيدة عن النفوذ السوفياتي القوي في انغولا، حيث يخوله موقعه استغلال الغليان في جنوب افريقيا.

في النهاية، لدينا ايضا التزام اخلاقي في التغيرات السلمية حيث يمكن ذلك (!!).

لذا على الولايات المتحدة ان تبحث في عقد مؤتمر يضم دول اوروبا والكومونولث ممن لهم علاقة بجنوب افريقيا بهدف خلق اجماع على ابعاد المصلحة الغربية الاستراتيجية. يتبع ذلك تكوين فريق مفاوضات تدعمه الدول المذكورة ويكون مسلحا بالعصا والجزرة(!) فيزود السود بالآمال حول مستقبلهم الاقتصادي وافهامهم بان ذلك ليس مرهونا بالقيادة البيضاء الحالية. وان يتفق الوفد المقترح مع قيادات السود في جنوب افريقيا على ان الحياة ليست سهلة او محتملة في ظل حكومة بريتوريا لكنها تستحق المحاولة(!!!).□

١٩٨٦/٨/٥

(الكاتب مستشار مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية. كان مساعدا للرئيس رونالد ريغان لشؤون الامن القومي).

Libération

ليبراسيون

عدل وزير العدل

بقلم: مارك كرافيتز

■ خبر:

الاسم: محمد محي الدين الصالح.
العمر: ٢٤ سنة
الجنسية: لبناني.

أعدمت ميليشيا «أمل» الشاب محي الدين الصالح في الضاحية الجنوبية من بيروت مساء الثلاثين من شهر تموز/ يوليو الماضي، بتهمة وضع سيارة مفخخة بالقرب من مقر المراقبين السوريين في بيروت الغربية في نيسان/ ابريل الماضي.

تم اعدام الشاب امام ٣ آلاف شخص وحشد من المصورين الذين استدعوا للمناسبة.

«اعترف» محي الدين و«حُكم» وأدين على ايدي «امل» التي ساقته الى ارض خلاء قريبة من مقبرتها «الروضة».

... كان الشاب يرتعش من رأسه حتى اخمص قدميه حين تلا آيات من القرآن الكريم، قبل ان تخترقه عدة رصاصات كلاشينكوف. ثم.. هرع الصليب الاحمر ليحمل جسده!

قالت وكالة الانباء الوطنية اللبنانية الرسمية ان حركة «امل» قد اكدت حصولها على «ترخيص من السلطات الدينية» لتنفيذ هذا الاعدم.

■ تعليق:

ربما كان الشاب محي الدين الصالح مذنبا فالذين اوقفوه وحاكموه وادانوه ثم اعدموه لا يشكون قطعا في ذلك! انهم يديرون «العدل» كما يديرون الحرب، اي.. بوحشية! من اجل تظاهرة الاعدم، استدعت «امل» الناس والصحافة، بل انها حصلت ايضا على ترخيص من «الدين»! واضح ان المسالة برمتها لا تعدو الاستهلاك الخارجي من اجل ان تظهر «امل» بمظهر القوة والحرص على الامن، لان اللبنانيين يعرفون جيدا «أمن الميليشيات».

ربما كانت جريمة محي الدين قبيحه. لكن.. ماذا عن جلاديه؟

■ تذكير:

ما زال نبيه بري زعيم «امل» وزير العدل الرسمي جدا في لبنان!□

١٩٨٦/٧/٣١

في ضوء العديد من المستجدات

الاقتصاد المغربي يدخل مرحلة الخيار الغربي

الديون الخارجية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية تملي سياسة الرباط

شهد المغرب في غضون الشهور القليلة الماضية احداثا هامة جدا، لا سيما التعديلات الوزارية المتلاحقة، وفي مقدمتها تعيين السيد محمد برادة وزيرا للمالية خلفا لعبد اللطيف الجواهري في الثامن من شهر نيسان/ ابريل، واستقبال رئيس وزراء الكيان الصهيوني شيمون بيريز في ايفران يوم ٢١ تموز/ يوليو المنصرم.

واذا لم تكن هناك علاقة واضحة للوهلة الاولى بين الاحداث المشار اليها، فان من المؤكد ان ما يجري منذ فترة في العاصمة المغربية، يؤشر جليا على ان المملكة تسير دون تردد في اطار توجهات قديمة متجددة، لا ينفصل فيها الاقتصاد عن السياسة، ولا الظروف الداخلية المحضة عن الوضع العام في المنطقة العربية.

ودون ان نقلل من اهمية البعد السياسي للقرار الذي اتخذه الملك الحسن الثاني باستقبال المسؤول «الاسرائيلي» الاول - وهي المرة الاولى التي يزور فيها بيريز بلدا عربيا بدعوة رسمية - وباجراء مباحثات معه تتناول في الوقت آنه جوهر الصراع العربي الصهيوني، والعلاقات الثنائية، دون ان نقلل من اهمية ذلك فان الامر الاول الذي يحضر الى الذهن، في صدد ما جرى وما قد يحدث في المستقبل، هو ان المغرب يعاني منذ عدة سنوات من ازمة حقيقية في الداخل.

فالكل يعرف ان ما يشغل العائلة المالكة والمسؤولين الآخرين في الرباط هو مسألتين اساسيتين تلتقيان في نقطة واحدة، هي واقع البلاد الاقتصادي الاجتماعي الصعب.

حرب الصحراء

المشكلة الاولى هي بالطبع الحرب الدائرة في اقليم الصحراء في الجنوب منذ ما يزيد على عشر سنوات، وما ينجم عنها من نتائج على جميع الاصعدة، بما في ذلك الوضعان المالي والاقتصادي خصوصا وان كلفة هذه الحرب تقدر سنويا بـ ٥٠٠ مليون الى مليار دولار وهي في زيادة متصاعدة عاما بعد آخر. ولا يبدو في الافق حتى هذه اللحظة ما يشير الى احتمال وقف هذا النزيف البشري والمالي.

وامام فداحة الوضع العسكري وثمنه الباهظ لم يجد المغرب بدا، طيلة الفترة الماضية، من جعل قضية حرب الصحراء واحدة من الاولويات التي يرخص امامها كل شيء، وهذا ما اضطره دون توقف الى زيادة وارداته من الاسلحة والعتاد والطائرات والمعدات العسكرية المتطورة التي اخذ ثقلها يزداد على الاقتصاد.

وليس من قبيل المبالغة القول ايضا ان تلك المشكلة كانت ولا تزال احد الدوافع الاساسية في املاء التوجهات الخارجية على الصعيدين العربي والعالمي يذكر في ذلك على سبيل المثال عملية قلب التحالفات وفكها وتركيبها في ما بين بلدان المغرب العربي بين آونة واخرى، وقيام المغرب، بعد خلاف وصراع طويلين، بابرام معاهدة وجدة مع ليبيا.

والامر لا يختلف كثيرا في العلاقات مع دول العالم، فالرباط وان حافظت على نوع من الاستمرارية في روابطها مع الكتلة الغربية ككل قامت لضرورات عسكرية واقتصادية متشابكة بتعزيز علاقاتها مع واشنطن بشكل خاص كي تستمر بتقديم العون والسلاح الضروريين لها.

واضافة الى مشكلة الصحراء، وعلى علاقة وثيقة بها، هناك الوضع الاقتصادي الداخلي الصعب الذي تعاني منه المملكة، ويتمثل بزيادة الديون الخارجية والعجز في الموازنة وميزاني التجارة الخارجية والمدفوعات.

اصول الازمة

تعود اصول المصاعب الاقتصادية في الواقع الى اوائل السبعينات فحتى ذلك التاريخ كان المغرب يعتمد اعتمادا كبيرا على الزراعة. وكان يستند في ذلك على تحقيق قدر كبير من الاكتفاء الذاتي في هذا الميدان، مما ساعده على الحفاظ على التوازنات الاقتصادية عموما.

غير ان ما حدث في تلك الفترة ان المسؤولين قد راهنوا على تطوير علاقاتهم مع بلدان غرب اوروبا، معتقدين ان فترة النمو والصعود الاقتصادي التي عاشتها بلدان السوق المشتركة سوف تساهم في توطيد بنى الاقتصاد، وربما دفعهم في هذا السياق ابرام اتفاقيات اقتصادية مع فرنسا ومع بلدان السوق، تسمح بتشجيع الصادرات الزراعية والغذائية الى الاسواق الاوروبية.

وقد كان من نتيجة ذلك ان اعيد ترتيب القطاع الزراعي على اساس زيادة القدرة التصديرية من الخضار والفواكه... الخ وذلك على حساب النمط الزراعي التقليدي الذي يسمح بقدر أكبر من الاكتفاء المحلي من العديد من المحاصيل. وقد كان من نتيجة هذا التطور بالطبع ان اصبح المغرب، فيما بعد، بحاجة ماسة الى العديد من المنتجات الزراعية بما فيها الحبوب التي تشكل مصدرا غذائيا اساسيا.

في الوقت نفسه قامت السلطات الاقتصادية بتشجيع الاستثمار في حقل الصناعات الغذائية، وقد كلفها ذلك الكثير، على امل ان تساهم مداخيل الصادرات من تلك الصناعات مستقبلا، في تخفيف الاعباء الناجمة عن الاستثمارات المذكورة، ولا يغيب عن البال في هذا السياق مراهنة المغرب على سياسة الهجرة باتجاه البلدان الاوروبية، وامكانية ذلك في الحد من ضغط النمو السكاني المتصاعد من جهة، وتأمين مصدر آخر للحصول على العملات الصعبة.

غير ان ما يستحق الاهتمام اكثر مما سبق هو ماحدث سنة ١٩٧٣ اثر زيادة بلدان منظمة اوبك اسعار النفط، فالمغرب الذي ينتج قرابة ٣٠٪ من الفوسفات في العالم، ويأتي في مقدمة البلدان التي تنتجه اعتقد ان بمقدوره ان يخوض تجربة «اوبك» نفسها. وهذا ما يفسر الاستثمارات الباهظة التي بذلتها الرباط في حقل زيادة الانتاج وتصنيع الفوسفات.

وبالفعل ارتفعت اسعار الفوسفات العالمية خلال فترة اولى استمرت بضع سنوات. غير ان هذا التطور الايجابي قد انعكس سلبا اعتبارا من عام ١٩٧٧ إذ اخذت الاسعار بالتراجع الى معدلات متدنية احيانا.

مؤشرات وهن

وقد كان من نتيجة كل ما سبق، اي كلفة الحرب والتوجه نحو البلدان الاوروبية، وزيادة الاستثمارات الصناعية، ان الاقتصاد المغربي بدأ يكشف عن مؤشرات وهن بارزة مع مطلع العقد الحالي، وتفاقمت المشاكل الاقتصادية واشتدت خلال السنوات الماضية بشكل جعل المغرب عام ١٩٨٣ على حافة الافلاس تجاه البنوك الدائنة.

بين العوامل العديدة التي ساهمت في تردي الوضع الاقتصادي ارتفاع اسعار النفط وانعكاس ذلك على الميزان التجاري، خصوصا وان الواردات النفطية تشكل حوالي ثلث قيمة مجموع واردات المغرب، وهناك ايضا ارتفاع سعر الدولار ومعدلات الفائدة وما ادى اليه ذلك من ارتفاع قيمة الديون الخارجية البالغة حسب بعض التقديرات حوالي ١٥ مليار دولار، والمحررة بنسبة ٨٠٪ بالدولار يضاف الى تلك العوامل الطارئة حالة الركود الاقتصادي في البلدان الاوروبية وانعكاساتها السلبية على

الصادرات المغربية، وعلى تحويلات العمال المهاجرين. ولا يغيب عن الذهن في هذا المجال، حالة الجفاف التي عرفتها البلاد لسنوات متتالية، وانخفاض معدلات الامطار وما ادت اليه تلك العوامل الجوية من تقهقر المحاصيل الزراعية، واضطرار الحكومة الى زيادة وارداتها من بعض المنتجات الزراعية، لا سيما الحبوب لتغطية الاحتياجات الضرورية...

فاذا ربطنا بين جميع المسببات السابقة وبين المشاكل البنيوية او الجوهرية الناجمة عن التوجهات الاقتصادية المشار اليها من قبل امكن تلمس حجم المصاعب الاقتصادية التي قادت، بين امور كثيرة، الى زيادة الديون والتبعية الخارجية، والى تفاقم حالة العجز في الموازنة والموازين الاقتصادية.

فخلال السنوات السابقة ارتفعت الديون لتوازي قيمة الدخل الوطني السنوي، كما ارتفعت قيمة عجز الموازنة لتبلغ عام ١٩٨١ نحو ١٥٪ من مجموع الدخل الوطني. مثلما ارتفعت نسبة العجز في ميزان المدفوعات الى حدود ١٢,٥٪ من مجموع الدخل خلال العام المذكور.

تفاقم المشاكل

كان من نتيجة تلك التراجعات ان تفاقمت المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وحدث العديد من الاختناقات، كافتقاد بعض المواد والمنتجات من الاسواق، واخذت اسعار المواد الغذائية بالارتفاع، مما ادى الى حصول حالة تذمر شعبي واسعة في شهر كانون الثاني/ يناير ١٩٨٤ كنتيجة مباشرة لمحاولة الحكم رفع الدعم عن السلع الغذائية.

ويمكن ان يشار ايضا الى زيادة عدد العاطلين عن العمل، وقد بلغ مؤخرا معدل ٢٠٪ من مجموع السكان، وضاعف من ذلك بطبيعة الحال انغلاق ابواب الهجرة والكسب في الخارج، سواء في دول السوق الاوروبية او الدول العربية، وارتفاع ظاهرة البطالة التي اقترنت بتوسع ظاهرة الفقر، ونمو مدن القصدير، وقد اخذت تلك الاوضاع تقلق السلطات المغربية التي اخذت تفتش عن حلول ممكنة تحسبا للمستقبل القاتم.

ضمن هذا الاطار يمكن فهم التوجهات الاقتصادية منذ حوالي خمس سنوات. ففي عام ١٩٨١ عيّن عبد اللطيف الجواهري وزيرا للمالية، وكانت المهمة الموكلة اليه ادارة الازمة الاقتصادية بأقل الخسائر، وقد قام الجواهري بمحاولات حثيثة لاعادة بعض التوازن الاقتصادي عن طريق تقليص الانفاق الحكومي وترسيخ سياسة التقشف واتسمت سياسته تلك بتجنب حدوث القطيعة مع الاطراف الدائنة، وبقاء الجسور مفتوحة مع الدول العربية الخليجية من اجل استمرار المساعدات، ومع بلدان اوروبا الغربية لمنع زيادة الضغوط على الاقتصاد المغربي.

والجدير بالاشارة هنا ان السلطات المغربية عاشت فترة في غاية الصعوبة والدقة في علاقاتها مع الاطراف الدائنة، خلال فترة السنوات الثلاث الماضية. ففي عام ١٩٨٣، كادت المغرب تعلن عدم قدرتها على الوفاء بالتزاماتها تجاه الدائنين، وخيم شبح الافلاس خلال عدة شهور.

وتلك السنة تحديدا اتضحت نقطة في نضوج تصورات وتوجهات جديدة في قمة الحكم، يمكن تلخيصها باعتماد الخيار الاميركي الاوروبي على نحو شبه كلي لظروف مالية اقتصادية وربما عسكرية، فقد الح الطلب منذ تلك الفترة من السوق الاوروبية، خصوصا بعد انضمام اسبانيا والبرتغال اليها، بالحفاظ على مصالح المغرب الذي طلب الانضمام رسميا الى السوق. كما عين وزير متخصص بالعلاقات مع اوروبا هو السيد عز الدين قسوس، مثلما اعلنت المغرب في ما بعد استعدادها للتفاهم، ومهما كانت الظروف مع صندوق النقد الدولي، وقبلت فعلا ببرامج الاصلاح الاقتصادي التي فرضتها تلك المؤسسة الدولية.

وكانت المغرب في ذلك اول دولة عربية تقبل بتبني شروط الصندوق الامر الذي ادى الى توقيع اتفاق مع الاطراف الدائنة حول جدولة قسط هام من ديون المغرب تبعه اتفاق ثان بجدولة ديون سنة ١٩٨٥ و١٩٨٦ على ان يستمر المغرب في انتهاج سياسة اصلاح ليبرالية وفق تصورات الهيئات الدولية كالصندوق والبنك الدولي.

لقد استطاعت المملكة بفعل سياسة التقشف والالتصاق الاكبر بالغرب، اضافة الى عوامل اخرى، ان تحقق بعض التحسن في اوضاعها الاقتصادي - بغض النظر عن الاوضاع المعاشية الصعبة - فقد قلّص عجز الموازنة الى ٦٪ عام ١٩٨٥. كما ومن المقدر ان ينخفض عجز ميزان المدفوعات الى اقل من ٤٠٠ مليون دولار في العام الحالي ١٩٨٦، مقارنة بمليار دولار لسنة ١٩٨٥، وذلك بفضل هبوط اسعار الدولار والنفط وتخفيف معدلات الاستيراد.

وبين المؤشرات الايجابية الاخرى تحسّن المحاصيل الزراعية بفضل عودة الامطار وتحسن الظروف الجوية، وتنتظر السلطات في المغرب ان تكون مواسم الحبوب في العام الحالي افضل بكثير مما كانت عليه في السنوات الماضية، وتذكر بعض التقديرات ان انتاج الحبوب سيصل الى حوالي ٧٠ مليون قنطار مقارنة بـ ٥٢ مليون في العام الماضي.

تلك التطورات الايجابية على اهميتها لم تغير من جوهر الامور، ولم تكن لتعني بداية خروج الرباط من ازمتها الاقتصادية. فالواقع ان حجم الديون لا يزال على حاله وقد يرتفع بعض الشيء في المستقبل، كما ان المشاكل الاجتماعية المعاشية تظل احد التحديات المستقبلية نظرا للنمو السكاني الذي سيجعل عدد سكان المغرب يزيد بمقدار ١٠ ملايين حتى نهاية القرن الحالي.

صندوق النقد الدولي نبّه مجددا هذا العام الى ان التحسن في الاقتصاد يجب الا يوقع المسؤولين في تفاؤل مفرط، وان عليهم ان يتخذوا اجراءات متشددة تجاه مسالة «الاصلاح». والولايات المتحدة من طرفها بدت مترددة، وحتى وقت قريب، في زيادة مساعداتها المالية والعسكرية، ويقال انها جابهت حتى وقت قصير طلب المغرب بابرام عقود عسكرية تقدر قيمتها ما بين ١,٥ ومليياري دولار بتحفظ كبير.

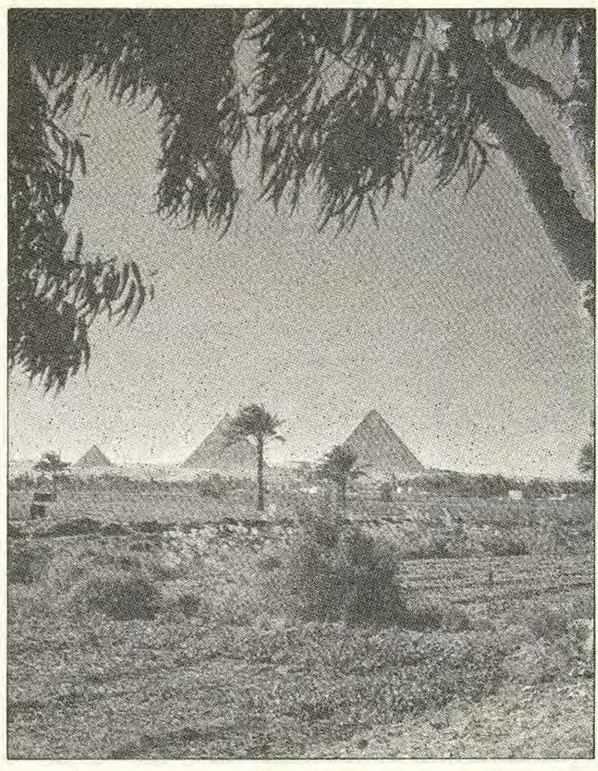
والسؤال الذي يفرض نفسه في ضوء تلك المعلومات والحقائق والمؤشرات التي تجمعت خلال السنتين الماضيتين: هل ستقابل الولايات المتحدة واوروبا الغربية توجهات المغرب الجديدة بمزيد من التسهيلات والمساعدات والقروض الاقتصادية والمالية والعسكرية؟؟

ان ما يعزز هذا الاحتمال من جهة اولى هو السياسة الاقتصادية الليبرالية المتبعة بحزم، والتي يوجه دفتها منذ ربيع هذه السنة الخبير الاقتصادي الليبرالي ورجل الاعمال محمد براده، الذي يعول على تسجيع رؤوس الاموال الغربية للاستثمار في المغرب، ومن جهة اخرى قيام جسر جديد وعلني مع تل ابيب بكل ما يعنيه ذلك من امكانات ازالة تحفظات بعض مراكز القوى في الادارة الاميركية، كما في بلدان غرب اوروبا تجاه الرباط.□

القسم الاقتصادي



الحسن الثاني.. توجهات جديدة



... استصلاح ٢٥٠ الف فدان

ملامح الخطة الخمسية الجديدة في مصر:

أهداف طموحة ... ورهان على القطاع الخاص.

القاهرة... أماني الطويل:

احتلت خطة التنمية ٨٧ ـ ١٩٩٢ مكانة بارزة في مناقشات وتوصيات المؤتمر السابع للحزب الوطني الديمقراطي... فقد اكد المشاركون ان الخطة تلتزم بدعم القدرة الذاتية للاقتصاد المصري من خلال زيادة الانتاج والتصدير، وبناء قاعدة تكنولوجية وادارية حديثة، والاستمرار في دعم واصلاح البنية الاساسية، وتشجيع المشاركة الشعبية في التنمية وتوظيف الموارد المتاحة، وتحقيق استقرار مناسب في الاسعار.

تركزت المناقشات حول الملامح العريضة لخطة التنمية، واهم المشروعات المقترح تنفيذها، والتحديات التي تواجهها... واتسمت المناقشات بتغليب الجوانب الفنية على الجوانب الاجتماعية والسياسية، ويمكن القول ان استراتيجية التنمية في مصر ما تزال غائبة، رغم ان خطة ٨٢ ـ ١٩٩٢ تاتي في اطار سياسة طويلة الامد تمتد حتى ٢٠٠٢ وتفترض تنفيذ اربع خطط خمسية... وذلك لان عملية التنمية يجب ان تدخل في اطار مشروع عام للنهوض الوطني والقومي ذي هوية سياسية واجتماعية واضحة تنحاز لأغلبية المجتمع.

نصف الاستثمارات للقطاع الخاص

خطة التنمية الجديدة عكست المشاكل التي يعاني منها الاقتصاد لذا بدت اهدافها متواضعة مقارنة بالخطة الخمسية الاولى ٨٢ ـ ١٩٨٦ التي قاربت على الانتهاء.

وهذا التواضع اكد على واقعية رؤية المخطط المصري خصوصا وقد اعدت الخطة في ظروف محلية وخارجية صعبة، اثرت سلبا على اداء الاقتصاد المصري، وادت الى تراجع معدلات النمو الحقيقي والفعلي، واذا كانت هذه الظروف وفي مقدمتها تدهور اسعار النفط، وزيادة اعباء خدمة الدين الخارجي، وارتفاع عجز الموازنة العامة وميزان المدفوعات لن تنتهي قريبا، فان رؤية المخطط المصري تبدو معقولة من الناحية الاقتصادية. لذلك فان المسؤولين المصريين يراهنون بقوة على انجازات الخطة القادمة لمواجهة الازمة الاقتصادية.

وتهدف الخطة الجديدة الى تحقيق متوسط معدل سنوي ٦,٣٪ وزيادة متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الى ٨٩٦ جنيها اي بزيادة تبلغ (١٩,٨٪) عن متوسط عام ٨٦/ ١٩٨٧

وكانت الخطة الخمسية ٨٢ ـ ١٩٨٦ تستهدف تحقيق متوسط معدل نمو سنوي قدره (٨,١٪) لكن الذي تحقق بالفعل لا يزيد عن ٧,١٪ بسبب انخفاض اسعار النفط، وعائدات العاملين بالخارج ونقص الدخل من السياحة وقناة السويس.

ويبلغ حجم استثمارات الخطة الجديدة (٥٠) مليار جنيه، يساهم فيها القطاع الخاص بنسبة ٥٠٪. وكانت استثمارات الخطة السابقة ٣٥ مليار جنيه ساهم فيها القطاع الخاص خلال السنوات الثلاثة الاولى بـ ٥,١ مليار جنيه من اصل ٨ مليارات جنيه كانت مسندة اليه. ويرى الخبراء ان زيادة استثمارات القطاع الخاص في الخطة الجديدة، قد لا يتناسب وقدراته الحقيقية خاصة وان الاحصائيات الرسمية تثبت ان الاستثمارات الخاصة قد انخفضت خلال سنوات الخطة ٨٢ ـ ١٩٨٦ بنسبة ٦٠٪ مقارنة بالسنوات الخمسة السابقة ٧٧ ـ ١٩٨١. كما ان رجال الاعمال يشكون من ركود السوق الداخلية وفداحة التزاماتهم تجاه البنوك.

مع هذا فان د. سلطان ابو علي وزير الاقتصاد يؤكد ان لدى القطاع الخاص امكانات كبيرة لم تستغل بعد، فهو يملك ٢٤ مليار جنيه وما يقرب من ١٠ مليارات من النقد الاجنبي مودعة في البنوك، وان علينا ان نشجع القطاع الخاص للاستثمار في مجالات الزراعة والسياحة والصناعة حتى نقلل من الاقتراض الخارجي. وتشير بعض المصادر الى ان العاملين في الخارج يحتفظون بـ ٣٠ مليار دولار في بنوك اجنبية، وانه يمكن تشجيع هذه الاموال لتستثمر داخل مصر.

تخفيف الفجوة الغذائية

تعطي الخطة الجديدة اولوية لتنمية القطاعات السلعية، وتحقيق التكامل بين القطاعات الاقتصادية المختلفة والمشروعات الائتمانية، وتركز على زيادة نصيب المشروعات الجديدة من اجمالي الاستثمارات وتقليل نصيب مشروعات البنية الاساسية وعمليات الاحلال والتجديد التي انتهى اغلبها، كما تسعى الخطة الى استغلال الطاقات العاطلة في الاقتصاد المصري، والتي يقدرها د. سلطان ابو علي بنسبة تتراوح بين ٣٠٪ و ٤٠٪ ويرى ان تشغيلها كفيل بتحقيق ١٪ من معدل النمو المستهدف من دون الحاجة الى استثمارات جديدة، كذلك فان الخطة تأمل في زيادة الدخل من السياحة الى ٣ مليارات دولار خلال السنتين القادمتين. وترشيد استخدام الموارد والحد من الاستهلاك واعطاء دور لقوى السوق في تحديد الاسعار.

وبالنسبة للانتاج الزراعي فان الخطة تامل في تخفيف الفجوة الغذائية التي كلفت مصر عام ١٩٨٥ حوالي ٣ مليارات دولار تمثل ٦٠٪ من اجمالي العجز في الميزان التجاري البالغ ٥ مليارات دولار، وتهدف الخطة الى استصلاح ٢٥٠ الف فدان بتكاليف استثمارية تبلغ ١,٨ مليار جنيه، وتقع الاراضي المستصلحة خارج وادي النيل ودلتا النيل، وهو ما يساعد على تحقيق اهداف الخطة بشان التوزيع السكاني. فتقديرات الخطة تقول ان الحد الادنى لزيادة السكان سيصل الى ٧ ملايين نسمة يستوعب الوادي والدلتا ٣ ملايين منهم ويتبقى ما بين ٤ ـ ٥ ملايين نسمة تسعى الخطة الى توطينهم في ٢٠ مجمعا جديدا.

وتلتزم الخطة الجديدة بزيادة الانتاج الصناعي بنسبة ١٠٪ وتحقيق نمو في قطاع التشييد بنسبة ٥٪ وزيادة انتاج الطاقة الكهربائية لمواجهة مشروعات التوسع الصناعي والزراعي، والتي تتطلب اضافة ٤٠٠٠ ميغاواط في نهاية الخطة، تكلف ٤ مليارات دولار.

ولا شك ان اهداف الخطة الجديدة تساعد في اخراج الاقتصاد المصري من ازمته، ولكن تحقيق هذه الاهداف يظل مرتبطا بالقدرة على ترشيد الاستهلاك والحد من الاستيراد، وقبول القطاع الخاص بلعب دور الشريك في التنمية، فضلا عن عدم حدوث اية مفاجآت جديدة تقلل من الموارد التي تعتمد عليها مصر في تمويل الخطة الجديدة. والواقع ان هذه الاعتبارات لا يمكن تحقيقها بسهولة... من هنا فان انتظار الاعلان عن تفاصيل الخطة والبدائل التي طرحتها الحكومة يمكن ان يساعد في اصدار حكم على واقعية المخطط المصري... تلك الواقعية التي تتسم رغم كل شيء بقدر من الطموح المعلق بمشيئة القطاع الخاص.□

اخبار الاقتصاد

مقاطعة

٤٨ شركة في القائمة السوداء

عقد في دمشق مؤخرا المؤتمر الخامس والخمسون للمكاتب العربية الاقليمية لمقاطعة «اسرائيل» ويذكر ان المغرب لم يشارك في هذا الاجتماع المخصص لمتابعة سياسة الدول العربية بخصوص ردع الشركات والاطراف التي تتعامل اقتصاديا وتجاريا مع الكيان الصهيوني.

ومع اختتام اعمال المؤتمر في الثاني من هذا الشهر اعلن عن ادراج ٤٨ شركة عالمية في القائمة السوداء التي يحظر على الدول العربية التعامل معها.

بعض الاوساط العربية تخشى ان تقود التطورات السياسية الاخيرة في الوطن العربي - لا سيما عملية التطبيع السياسي المستمرة والبطيئة مع الكيان الصهيوني، وآخرها لقاء ايفران في المغرب - الى اضعاف عمل مكاتب المقاطعة وهيبتها امام الشركات العالمية.□

مصر

سعران للجنيه

بدأت في القاهرة الخميس الماضي مباحثات اقتصادية جديدة بين بعثة صندوق النقد الدولي والمسؤولين المصريين بشأن طلب مصر قرضا قيمته ١,٥ مليار دولار لدعم ميزان المدفوعات.

كانت القاهرة قد استعدت لهذه المباحثات اذ قامت الحكومة بتبسيط اسعار صرف الجنيه الى سعرين بدلا من اربعة، وذلك كخطوة هامة تمهد لتوحيد سعر الصرف. وبمقتضى النظام الجديد استمر سعر الدولار على معدل ٧٠ قرشا في مجمع البنك المركزي، كما استمر السعر المرن في مجمع البنوك ويدور حول ١٣٥ قرشا. وعلى ذلك يصبح للجنيه المصري ثلاثة اسعار للصرف بعد اضافة سعر الصرف في السوق الحرة التي يصل فيها الى ١٩٢ قرشا.

من جهة اخرى سيساعد تخفيض مخصصات الدعم في الميزانية الجديدة، والحوار الدائر حول ترشيد مجانية التعليم، المفاوضين المصريين على اقناع بعثة صندوق النقد. ولكن اغلب الخبراء الاقتصاديين يؤكدون ان الصندوق ما زال يرى ان هذه الاجراءات غير كافية، ويطالب بالمزيد، خاصة فيما يتعلق بالغاء الدعم وتوحيد سعر الصرف.□

لبنان

النقابات تطالب بزيادة الاجور

طالب الاتحاد العمالي العام في لبنان في كتاب وجهه الى وزير العمل الدكتور سليم الحص بزيادة اجور العاملين في القطاعين العام والخاص بنسبة ٦٤٪ وباقرار سلم متحرك للاجور استنادا الى مؤشر فصلي ياخذ بالاعتبار زيادة حدة الغلاء وانحدار المستوى المعاشي.

وقد ذكّر الاتحاد العام في هذه المناسبة بالاضرابات والمسيرات العمالية التي شملت لبنان في شهر تموز/ يوليو الماضي، ليؤكد من جديد بعد ذلك ان الحرب التي تدور منذ ١٢ عاما قد ادت الى زيادة التدهور الاقتصادي «والى افقار المواطن اللبناني، وادخاله مرحلة المجاعة».□

تجارة

قمح اميركي مدعوم الى موسكو

وافق الرئيس الاميركي رونالد ريغان بداية الشهر الجاري، على ان تبيع الولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي كميات كبيرة من القمح تبلغ ٤ مليون طن على ان تقوم الادارة الاميركية بدعم الاسعار لتمكين المصدرين من ذلك.

والجدير بالملاحظة هنا ان موافقة الرئيس ريغان جاءت بعد ضغوط الكونغرس المستمرة خصوصا وان هذا الاخير مشغول بالازمة التي تعاني منها بعض القطاعات الزراعية في الولايات المتحدة.

ومما يذكر بصدد هذه الصفقة ان احتياجات الاتحاد السوفياتي من القمح قد ازدادت هذا العام نتيجة لحادث تشرنوبيل النووي وما ادى اليه من اتلاف قسط من المحاصيل الزراعية في منطقة اوكرانيا التي تعتبر اهم المناطق السوفياتية في انتاج الحبوب.□

آفاق

أوبك:

هدنة ام اتفاق؟؟

بعد قرابة سبعة أشهر على بداية حرب الاسعار، وثمانية ايام متوالية من المشاورات والمباحثات والمناقشات الحادة، توصلت البلدان الاعضاء في منظمة اوبك، في اجتماعها الاخير، الى اتفاق مشترك حول تحديد الانتاج على امل ان يقود ذلك، ودون تأخير الى رفع الاسعار بعض الشيء.

واتفاق جنيف الذي اقرّه يوم الاثنين الماضي في الرابع من هذا الشهر، يفرض تخفيض انتاج المنظمة الحالي بنسبة ٢٠٪ تقريبا، اي تخفيض انتاج المجموعة النفطية من ٢٠ مليون برميل/ يوم الى ١٦,٦ مليون برميل، على ان يلتزم الاعضاء بالحصص التي كانت سارية في السابق اثر اتفاق عام ١٩٨٤.

ثلاث نقاط تستحق التوقف هنا، اولها: كيفية التفاهم والاتفاق بعد ان ذهبت كل التوقعات، وحتى الساعات الاخيرة من المباحثات، الى القول بامكانية فشل الاجتماع وتأجيله الامر الواضح في هذا الشأن ان غالبية البلدان النفطية بما فيه بعض بلدان الخليج العربي كانت محكومة بعقدة الخوف من تمزق المنظمة، وهاجس انهيار الاسعار انهيارا اكبر، مما جعلها مستعدة للقبول باي حل وسط يعيد بعض الامل لاقتصادياتها المهزوزة.

والنقطة الثانية هي بالطبع استثناء العراق من الالتزام بحصة محددة، ولا غرابة في الامر بعد ان كان موقف وزير النفط العراقي حاسما ونهائيا، ويتلخص بعدم الالتزام بحصة تقل عن نصيب ايران ما دامت الحرب مستمرة بين البلدين، وربما مصدر الغرابة الوحيد في الاستثناء المذكور هو ان طهران نفسها هي التي تقدمت بمشروع الاتفاق.

اما المسألة الثالثة التي تثير الاهتمام فهي معرفة اسباب التراجع السعودي الخليجي عن الاستراتيجية المعلنة منذ كانون الاول/ ديسمبر الماضي، وكانت ترمي الى استعادة اوبك حصتها العادلة من السوق العالمية. فحقيقة الامر ان تخفيض الانتاج بالشكل المتفق عليه يعني بشتى الاحوال التفريط بتلك الحصة مقابل رفع الاسعار بعض الشيء على المدى القصير.

والخطوة الخليجية قد تبدو الآن محاولة تكتيكية لعدم الظهور في عزلة على الساحة النفطية وداخل «اوبك»، ولكي لا تلقى عليها مسؤولية تدهور الاوضاع النفطية، وربما لتقول كذلك ان تهديداتها السابقة في خوض حرب الاسعار، اذا لم تتعاون جميع الاطراف من خارج المنظمة وداخلها، لم تكن كلاما في الفراغ وانها مستعدة لان تلجأ الى الاسلوب نفسه في المستقبل اذا اقتضى الامر.

ان ما يؤكد هذا الاحتمال، وما يؤشر ايضا على صعوبة نجاح اتفاق جنيف ووضعه موضع التنفيذ، هو ظرفية الاتفاق وتحديده بفترة شهرين فقط. فأي اتفاق ذلك؟ وثمة صعوبة كبرى في ان تقبل غالبية البلدان الموقعة خفض انتاجها طوعا في وقت تعاني فيه من مشاكل اقتصادية ومالية في غاية التعقيد.

بكلمة مختصرة لن يعدو اتفاق اوبك الاخير ان يكون حلقة جديدة في حرب الاعصاب داخل المنظمة، نظرا لتباعد المصالح والغايات خصوصا وان ايران عرّابة هدنة الشهرين ارادت وستسعى في المستقبل الى زيادة فجوة الخلافات بين الدول العربية النفطية، وتلهث اليوم لظروفها الاقتصادية الصعبة من اجل الحصول على العملات الصعبة التي تحتاجها بالحاح!□

ح.أ

محطات الصيف

وزعت وكالة الانباء الفرنسية في الاسبوع الماضي الخبر التالي: «توفي الطفل رشيد وهو من اب تونسي ويبلغ العاشرة من العمر، بعد اصابته بجروح ورضوض في جسمه اثر سقوطه من شاحنة احد المزارعين الذي القي عليه القبض وهو يسرق التفاح من مزرعته. وقد قيده المزارع وأركبه شاحنته متجها به الى مركز الدرك ليتلقى العقاب المطلوب لامثاله من الجناة، وبعد وقت من انطلاق الشاحنة نجح الولد في فتح الباب والقفز ملقيا بجسده الى الطريق».

نضيف ان شعار وكالات الانباء يقول «الخبر مقدس والتعليق حر».



أكلت التفاحة الولد!

أحمد المديني

أستميح القراء عذرا، من البداية، فليس عندي ما اسليهم به في انسياب صيف رائق وحار، حيث يأخذ الجسد وجوده الكامل، ويعلن عصيانه على كل شيء الا على الطبيعة. ومثل كل الناس اقول ان لجسدك عليك حقا، وعليك ان تدفعه للرشح والتيه، وتفصل رأسك عن بقية اعضائك، اذ لا وقت للتأمل بعد اليوم، واذ أكاد استسلم لهوى

متقطع على حد الثواني والعرق الدافق يكون الحذر قد استكمل دورته فتنشط مخيلة تهويل المدى المتسع في تقاطع الشوارع بالعمارات بالمتاريس المحجوزة في افعال تخلت عنها وجوه ميته واخرى تزورها وجوه مقنعة، ثم الافعال التي تقتحم، تخلخلك، وتجعلك مضطرا لتنساق، الى البداية، والبدايات دوما صاعقة

رغم ما قد ينتابها من اتفاق او تواتر، اذ عليك ان تتأمل هذا الشيء الذي يحدث امامك او يصدر عنك او يملى عليك، وكأنك في مطلق الحياة، خلو من كل ارادة، كأنك تستفيق من غيبوبة طويلة، وفي أشد الحاجة الى اعادة تأسيس كل شيء ببعض المواد والعناصر الغفل المتاحة امامك، او ما يشرع في التساقط من الذاكرة بكثير من الشح، واذن، لتجمع الشتات، تتذكر

الابجدية حرفا حرفا، وجها بلدا عيونا واصواتا منفلتة فتكدسا من اجساد ليس للبحر ولا للشمس ولكن لانكباب الجراح ومن هواك تهوي في قعر ندب عميق حيث ثمة ما يصادي صدى بئري، حيث اللثغ، مبتدأ الحرف، نطفة الاصاتة، كلام جنيني والكلام البعيد البعيد حتى الاختفاء يستعيد طريق حنينه

ومفرداته الضائعة ويكتشف وهو يتوقف، دون ان يختبىء في عرين اية استعارة، انك لكي تقبض على الشيء ليس ضروريا ان يكون محط بصرك او في جمع يدك اذ يدك مغلولة في قعر ذاكرتك وهذه تخطجغرافية مهولة وهي تنفلت برقا بين تكدس لا يفضي الى شيء تفضي اليك نظرات اخرى منفلتة هنا وهناك مثل عيون الصبايا متطلعة ودهشة ومسترسلة مثل الكلام الذي لا يعول الا على امتداده في الزحام فيما لا تحار صنيعا امام الانتشار او انك لكي تحاصره مستعمد الى المواجهة، واذا عليك ان تفعل، ان تدخل في الفعل وتستخدم الافعال، ومطلوب القاء القبض على كل الجمل الاسمية وتنويع الجمل الفعلية وهو ما سيؤدي حتما الى سقوط الذاكرة، الى انهيار تجريد الفكر والى استخلاص المعنى من كل الاخشاب التي تطقطق وتتشظى وهي تحترق في غابات الارض وغياهب الصدور ـ انا ازعم ان اول الابجدية كان صرخة، صرخة اثر قتل، فعل قتل، وان أصل الافعال كلها تولد من تحريض تفاحة، ليست تلك التي طردت حواء وآدم من الجنة. فالجنة، هذه، تحت اقدام «رشيد»، وهو ما لم يصل الينا بالسند المطلوب بسبب الطوفان او الشتات غدا فلحة من جرح نزّ منها بقية الصدى لأول الكلام من هذه الحكاية:

... إنه متأكد انه مستيقظ تماما والدليل ان اصابعه تفرك عينيه ، والاصوات التي تنفذ الى سمعه كل صباح دخلت الغرفة وبدأت تختلط بشعره المنفوش... لكنه قبل ساعات، قبل دقائق، او قبل فصل من الفصول كان نائما في حلمه، حلمه هو وحده دون الجميع... يتذكر شيئا واحدا قبل النوم، افتقاد طعم غائب، وقبل ان يتكوم في الفراش يصعد فوق السرير الحديدي ويطل من النافذة العالية المفتوحة بعد بضعة امتار على مدى تتخلله تلك الاشجار... في اول الليل، اول النوم او آخره فتحت النافذة دون ان تمتد اليها يدٌ فدخلت الاشجار واحدة تتبع الاخرى في هيبة رهبان يتقدمون نحو المذبح ويهيئون لقداس عظيم. بعد لحظات انفصلت عن وقارها وطفقت تركض مثل ارانب بين زوايا الغرفة الصغيرة او هذا القبو الذي يسميه «رشيد» غرفته حيث لا شيء سوى السرير بطولها وعرضها. فتنط الاشجار ولعلها احست ببعض العياء فآوت اليه تباعا واندست بين ثنايا الغطاء حتى ان بعضها لامس وجنتيه واقترب من انفه فشرع، في البداية يحكه، واذ به يشم رائحة فاغمة ما شمها من قبل، ثم ما لبثت الرائحة ان تشاخصت شجرة باسقة اعتلاها قافزا بين الاغصان، اذ تدلت منها تلك الثمار الناضجة وكلما قربت يده من الثمرة تحولت، هذه، الى كرة بلورية يفتتن باختلاب بريقها فينسى مطلبه ويروح مفتتنا في ضوء غامر تنظم اليه باقي الاشجار الارانب الثمار لتفغمه الرائحة وتتكرر دورة الاغراء... في وصلة ثانية من نومه في الحلم انزاح جدار قبو «رشيد»، اي غرفة نومه التي اتصلت بالخلاء المحاذي للدار، على بضعة امتار حاجز الاسلاك الذي يحمي حديقة المسيو «شارل»، وراء الحاجز اشجار، على الاشجار حبات، الحبات تفاح، الله يا سيدي يا ربي تفاح، احمر، اخضر، اصفر، كل تفاحة في حجم الكرة الارضية التي رسمها المعلم على الصبورة، في كل مرة اريد ان اقول لمعلمي ان المسيو شارل يملك كرات ارضية عديدة ، وبشتى الالوان، وانها تدور حول بيته وحول بصري لا حول الشمس، حول احلامي، وحلم الليلة، هذا، بالذات... وقد قلت لرفاقي ونحن في طريق العودة من المدرسة سأريكم اجمل شكل في العالم، وقد حاولوا استدراجي لاكشف لهم عن السر، لارسم لهم لوحة تقريبية، لاشخص لهم رائحته فأمعنت في التهرب لاحرض من تشوقهم، وقلت لهم غدا، غدا سنأكل اجمل كرة ارضية.

... هذا الصباح وقد استيقظ رشيد لم تكن تنتظره المدرسة المغلقة في عطلة الصيف، وابوه «العربي»... ذهب في الفجر الى المصنع وامه «السعدية» تكون الآن، قد وصلت الى مراحيض محطة القطار وبدأت عملها اليومي... هذا الصباح هو وحده الا الحلم لا يفارقه، الا رائحة التفاح تعطر جسده حتى انه راح يمصمص اصابعه ويقفز في مكانه ثم يعتلي السرير ومن خلف النافذة يتسع المدى يخرطه حاجز الاسلاك يطوق تلك الاشجار العجيبة في حديقة المسيو شارل..

... الآن هو في الخارج دفعة واحدة، خارج تونس التي لم يرها في حياته المحدودة واخبره جده الذي زارهم، هنا، مرة انها بلاده ولا بد ان يعود اليها ليرى البحر والشمس والناس يضحكون. خارج البيت المعتم في العمارة المتآكلة حيث تختلط الفئران بالكلاب بالبشر، وخارج اي احساس سوى جوع الصباح ورائحة هذا التفاح المدوخ يا سيدي يا ربي... وتشاخصت تلك التفاحة في تلك الشجرة في هذا اليوم الذي يبدأ حارا في مدخل الحديقة حيث لا يظهر احد، سيقطع خطوة اولى ولن ينبح الكلب الذي يعرفه جيدا، الكلب اغلى صديق له هنا، خطوة اخرى لا بد ان يقطعها بعد ان تأخر رفاق المدرسة عن الحضور، خطوة ثالثة، هوب، الجسد الصغير انفلت بين الاسلاك، لا يظهر فعلا ان هناك احد، وصمت رائق، الجسد اعتلى شجرة المدخل: الصورة ستكتمل: الولد ـ الشجرة ـ التفاح ـ التفاحة ـ الرائحة ـ الارانب ـ الحلم اللذة ـ الاكل. الصورة ستتحرك، ستدخل مدار الفعل، وترفض العدسة ان تصور غير الجمل الفعلية: نظر الولد الى الشجرة ـ نظر الولد الى شجرة التفاحة ـ لمحت التفاحة الولد ـ تشهى التفاح الولد ـ رائحة التفاح تدوخ الولد. الولد رشيد يتشهى التفاحة، يطوي ركبتيه على جذع الشجرة ويرى انه يصعد الهويني ويرى انه يصعد الى الاعلى وعلى غصنها المائل تدلت مدللة تغوي بالقطاف ورأى ذراعه تمتد لتطول في ذراع اخرى، واليد، يده هو، في الحقيقة لا في المنام، اختفت الارانب، الشجرة باسقة، لا، هذه جملة اسمية، وهو لا يحبها، تماما كما لا يحبه المسيو شارل لانه هو ايضا جملة اسمية: «رشيد طفل عربي» «رشيد طفل تونسي» «رشيد لص»، لا، هذا غير صحيح، انه، هو، رشيد يحب الكرة الارضية، اي يحب التفاح، وهو في اليقظة، ويده تمتد في الحقيقة العارية وتوشك ان تقطف التفاحة، وسوف يخفف جملته الفعلية التي قد يكتبها احد غيره: «اكل الولد التفاحة»، بالضبط كما كان يقبض على ثدي امه، كما يرى الصبية يفعلون بأثداء امهاتهم يقبض بجمع يده على التفاحة فيهويان، معا، وقد اخترقتهما طلقة نارية من بندقية المسيو شارل ولم يكن من شاهد على الحادث يا سيدي يا ربي سوى هذه التفاحة التفاحة.□

L'AVANT GARDE ARABE

الطليعة العربية

L'AVANT GARDE ARABE

عربية اسبوعية سياسية

قسيمة إشتراك

الاسم ....

NOM ....

العنوان ....

ADRESSE ....

....

....

....

....

ارفق اشتراكي بـ □ شك مصرفي □ حوالة بريدية بمبلغ .... قسيمة الاشتراك السنوي

يرجى ارسال هذه القسيمة مرفقة بقيمة الاشتراك السنوي (بالفرنك الفرنسي او ما يعادله) بإسم «الطليعة العربية» على العنوان التالي:

L'AVANT - GARDE ARABE

31 Rue du Pont 92200 - Neuilly - sur - Seine - France

Télex: ALFARES 613347 F

قيمة الاشتراك السنوي بالفرنك الفرنسي

(خارج فرنسا بالبريد الجوي)

فرنسا ٣٠٠ ● اوروبا ٥٠٠

اقطار الوطن العربي ٦٥٠

افريقيا ٧٠٠

الولايات المتحدة الاميركية، اوستراليا، الصين، دول شرق آسيا

وسائر بلدان العالم ٩٠٠

نافذة

ثمة من يستبدل ضميره بالشيطان

إنهم يغالطون انفسهم والتاريخ، هؤلاء الذين باعوا انفسهم لقوى الردة والرجوعية وسلطة الزيف. هؤلاء الذين انكبوا على وجوههم كأن بها بهاقاً وورماً سرطانياً يخشون ان يراها سواهم في المرايا الصدئة.

انت تقبل ان يحاججك المثقف في شاعرية طرفة بن العبد او امرىء القيس، وان يساجلك في جيل الريادة الشعري، وان يناقشك في معجم العين او مثلثات قطرب، وان يفلسف لك اثر العقل اليوناني في العقل العربي، ولكنك لا ترضى ابداً - ان كنت مثقفاً عربياً حقاً - ان يجابهك بأن الخمينية ظاهرة ايجابية!!

هذا بالضبط ما تفعله دار نشر جديدة انشئت مؤخراً في القاهرة اسمها دار الزهراء للاعلام العربي، مسنودة ومدعومة بالتومان الايراني، وآخر اصداراتها كتاب بعنوان «الثورة الايرانية» لمؤلفه الذي يسبق اسمه بلقب دكتور وهو ابراهيم الدسوقي، وهو كما اشارت اليه احدى الصحف البيروتية «كتاب شامل يعرض ايجابياً للثورة، وسبق للناشر ان أصدر عدة كتب متعاطفة معها».

اذن، فهذا «المثقف» متعاطف مع «ثورة». الهدم والتدمير والتخريب، انه «متعاطف» مع قوى الردة التي تريد مسح أكثر من الف عام من تطور النتاج العقلي العربي، بل وتريد اتباع سياسة التفريس بحيث لا يستطيع شاعر عربي ان يكتب بالعربية، وحتى المؤلف نفسه، وان تعاطف معها، فانه لن يستطيع ان ينشر كتاباً طالما انه يكتب بلغة عربية، فأين هم هؤلاء «المثقفون» من الوعي الذي يفترض انهم اكتسبوه من دراساتهم ومكتباتهم وجامعاتهم، خاصة وان هذا المؤلف يحمل اللقب الاكاديمي الجامعي؟؟!

انهم يشوهون التاريخ والحقائق، ويستسهلون الفكر والوعي، وهم منجذبون بقوة المغناطيس الى المستنقع، في حين يظل غيرهم ممن آمنوا بالعربية وبالوجدان العربي على قمة ماء النبع، وما هي الا فسحة من الزمن ما بين النهار والليل.

عرب يخونون ضمائرهم.. ليسوا عرباً، وعرب يساندون الأجنبي ليسوا عرباً، وعرب يبيعون اقلامهم ليسوا عرباً، طالما يظل هناك من يستطيع ان يحل لغز القمر والشمس، ويشير بأصبعه الى قوى البغي لكي يدحرها، وينام على وهدة الوطن، مطمئناً على ترابه وابنائه واشجاره..

وفي الوقت الذي يصل الكثيرون الى ضمائرهم، فان ثمة من يفترق عن ضميره ليستبدله بالشيطان!. □

فيصل جاسم

اوراق ثقافية

توفيق صالح يخرج... يوم قتل الزعيم

المخرج المصري توفيق صالح يواصل العمل الآن على اللمسات الاخيرة لسيناريو فيلمه الجديد «يوم قتل الزعيم» الذي يكرس فيه عودته الى الفن السابع بعد غياب طويل.

فيلمه الجديد عن رواية كتبها نجيب محفوظ وتتحدث عن مصر خلال مقتل السادات. □

ملتقى الفكر والابداع في الحمامات بتونس

تابعت الجامعة الصيفية الاوروبية العربية دورة اعمالها الاولى في المركز الثقافي الدولي بالحمامات في تونس حتى التاسع من شهر آب/ اغسطس، الحالي بعد ان افتتحت اعمالها في السابع من تموز المنصرم.

فقد استضافت الجامعة في الاسبوع الثالث وضمن ملتقى الفكر والابداع كتابا ومفكرين توزعت محاضراتهم على الشكل التالي:

- قراءة فكرية في فضاء المتوسط، للدكتور محمد اركون
- بين حي بن يقظان وروبنسون كروزو، للباحث التونسي عامر غدير
- رامبو العربي، للشاعر اللبناني شربل داغر
- حسن محمد بن الوزان المعروف بليون الافريقي: معاصرنا، للكاتب اللبناني امين معلوف.
- التأثيرات العربية على الادب الاسباني، للمستشرق الاسباني بدرو مونتابيت.

هذا وقد تناقش المحاضرون الخمسة في امسية مشتركة حول التبادلات الثقافية بين شمال المتوسط وجنوبه، وفيها قدّم عدد من المطربين والموسيقيين العرب والاوروبيين عروضا موسيقية وغنائية في امسيات خاصة بهذا الملتقى. □

نجمة اغسطس.. بالفرنسية

رواية صنع الله ابراهيم «نجمة اغسطس» ستصدر عن دار سندباد للنشر بباريس مترجمة الى اللغة الفرنسية خلال شهر سبتمبر/ ايلول القادم وستسبقها زيارة للمؤلف الى العاصمة الفرنسية.

من جهة اخرى نوقشت في جامعة محمد الخامس بالرباط رسالة دكتوراه قدمها الطالب عبد الرحيم جيران عن اعمال صنع الله ابراهيم واشرف عليها الدكتور محمد برادة. □

السياب بالانكليزية

بترجمة من الدكتورة ناديا بشاي رئيسة قسم اللغة الانكليزية والادب الانكليزي بجامعة الاسكندرية صدر عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر ببيروت كتاب «باقات من شعر بدر شاكر السياب - مع دراسة عن شعره باللغة الانكليزية في ٤٢ صفحة بقسمه العربي و٥٤ صفحة بقسمه الانكليزي.

تصدرت الكتاب مقدمة بقلم د. عزيز الحاج عن موهبة السياب الشعرية واهميته في الادب العربي المعاصر، ومن قصائد الديوان: انشودة المطر، النهر والموت،


غلاف الكتاب

خذيني، غارسيا لوركا، ثعلب الموت، جيكور وأشجار المدينة، رسالة من مقبرة، نداء الموت، المسيح بعد الصلب، المخبر، الباب تقرعه الرياح.

هذه المجموعة المترجمة من شعر بدر تنشر بمساعدة اليونسكو، وتقدم للقارىء باللغة الانكليزية تصورا كاملا عن ابداع هذا الشاعر الكبير. □

ام كلثوم.. في التلفزيون

قصة حياة الفنانة الكبيرة الراحلة ام كلثوم التي كتبها مصطفى امين ستتحول الى مسلسل تلفزيوني من ١٥ حلقة بعد ان يعدّ الحوار والسيناريو اسامة انور



كوكب الشرق.. حياتها على الشاشة

عكاشة.

مصطفى امين رشح الفنانة فردوس عبد الحميد للقيام بدور ام كلثوم لملامحها الشرقية وادائها الفني المتميز، وقد خصص لها ساعة كل اسبوع يحدثها فيها عن كوكب الشرق كما عرفها. □

الاسس النفسية للابداع الفني

منذ ان اصدر الدكتور مصطفى سويف كتابه المشهور «الاسس النفسية للابداع الفني» منذ اكثر من ثلاثين عاما، يمكن القول ان هناك مدرسة في علم النفس قد تأسست، ابرز ممثليها الآن الدكتور مصري عبد الحميد صنورة الذي قدم عدة دراسات شملت مجالات الرواية والمسرح والقصة القصيرة.

احدث ما قدمه د. صنورة دراسة عن الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر المسرحي، وفيه اجابات عن كيفية قيام المبدع بابداع مسرحية شعرية، وقد صدر الكتاب عن الهيئة المصرية العامة للكتاب. □

هذا الفلسطيني فاشهد

صدرت للشاعر الفلسطيني طلعت محمود سقيرق مجموعة شعرية بعنوان «هذا الفلسطيني فاشهد» هي رابعة مجاميع الشاعر وقد صدرت عن دار المختار للطباعة في دمشق.

من قصائدها: تتمخض الارض الغمام، المخيم، ستزرعني على ميناء زندها نجمتين، جسد على الحجر الاخير، وفي القصيدة الرئيسية نقرأ:

أنت الفلسطيني أنت
يهفو اليك وأنت تحتضن الخليل
أنت الفلسطيني أنت
سر انتصاب السنديان
أنت الاصابع حين ينطلق الحجر
أنت المواويل التي
شدت على خصر الشجر□

ابو العلاء المعري.. مرة ثالثة

في القاهرة صدرت طبعة جديدة تعد الثالثة من الجزء الاول من ديوان «سقط الزند» لأبي العلاء المعري عن الهيئة العامة للكتاب.

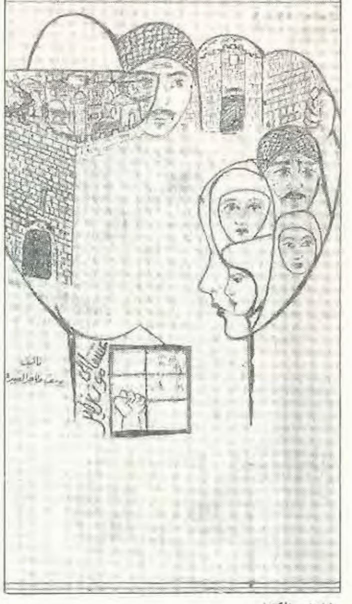
الديوان صدر لاول مرة عام ١٩٤٥ عن دار الكتب المصرية، واعيدت طباعته في الستينات، وهذه هي الطبعة الثالثة.

سقط الزند يتكون من خمسة اجزاء واشترك في تحقيقه الدكتور طه حسين. □

الموت على ابواب القدس

صدرت في الارض المحتلة ـ دار النشر غير مذكورة ـ مجموعة قصصية للقاص الشاب يوسف طاهر العبيدي تحمل اسم «الموت على ابواب القدس».

من قصصها: الشبيه، العقاب، جوني المدلل، الشيخ مكتوم يصلي في اورشليم، الشهيد والمختار، وسنرجع للمجموعة بشيء من التفصيل تحت باب «رؤية». □



غلاف الكتاب

المهرجان الثالث والثلاثون لافلام الاعلانات

انتظم في مدينة كان جنوب فرنسا، المهرجان الثالث والثلاثون لافلام الدعاية والاعلان الذي يقام سنويا في هذه المدينة التي اصبحت مركزا سينمائيا دوليا تقام فيه عدة مهرجانات سينمائية متخصصة.

شارك في هذا المهرجان ثلاثة آلاف وخمسمائة من المتسابقين للحصول على سعفة المهرجان الذهبية، وقد حصل على الجائزة الاولى المخرج الفرنسي موريس دوكوسون، بعد ان قررت لجنة التحكيم المكونة من ١٨ محكما منحه الجائزة، وهذه هي المرة الاولى التي تترأس فيها امرأة لجنة تحكيم في هذا المهرجان وهي السيدة ايفلين سوم رئيسة احدى شركات الاعلان والدعاية. □

من تونس.. قصص وقراءات جديدة

عن دار الرياح الأربع للنشر في تونس التي تستاهل التشجيع، وتحت سلسلة قراءات جديدة للتاريخ العربي صدر كتاب «القبائل والارياف المغربية في العصر الوسيط» لمحمد بن حسن، وتحت سلسلة مقاربات حديثة صدر كتاب «العربية وثورة المناهج الحديثة» لمحمد صالح بن عمر.

تحت سلسلة الابداع القصصي صدرت ايضا المجموعة القصصية «دهاليز الزمن الممتد» لأبي بكر العيادي، وقد سبق للدار ان اعلنت عن عزمها لاصدار كتب لمؤلفين عرب من خارج القطر التونسي. □

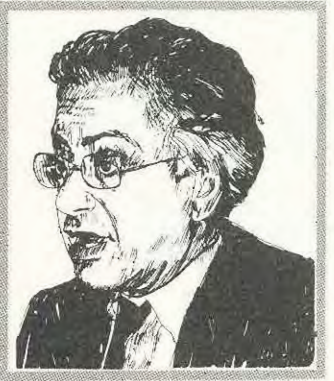
الفرنسيون يقرأون الانكليز

تحتل واجهات المكتبات الفرنسية الآن رواية انكليزية تمت ترجمتها مؤخرا الى اللغة الفرنسية بعنوان «يوميات سيدة في الحي المجاور» للكاتبة الانكليزية دوريس ليسنج وتتحدث الرواية عن الحاجة القصوى لامرأة تتجاوز التسعين من عمرها للرعاية والحنان.

ثمة رواية اخرى لكاتبة انكليزية ترجمت مؤخرا الى الفرنسية تستقطب اهتمام القراء وهي «روحي تهيم في الصين» لأن كافان التي انتحرت عام ١٩٦٨. □



توفيق صالح



محمد اركون



صنع الله ابراهيم



عزيز الحاج

ريشة: ليث سامي

مصطفى طلاس «عميد اكاديمية العيون الساحرة»

شعره في جورجينا رزق لطخة تشوه جمالها

العماد مصطفى طلاس، اشهر من ان يعرّف. مع ذلك، اضاف الى معرفتنا جديداً: فقد عرفنا من نسخة كتاب وصلتنا بالبريد المسجل، انه شاعر، وعرفنا من مقدمات النسخة انه «عميد اكاديمية العيون الساحرة»!

صاحب الكتاب، على كل حال، - وحتى لا تلتبس الامور - العماد مصطفى طلاس نفسه، وزير دفاع النظام السوري، ونائب القائد العام للقوات السورية المسلحة، التي انسحبت بأمره، من لبنان بمجرد اجتياح القوات «الاسرائيلية» لبنان، بعد ان وقع معها اتفاقية منفردة بوقف اطلاق النار، تاركا لها حرية تطويق بيروت واجتياحها.

وهو نفسه الذي كان وزير الدفاع ابان حرب ١٩٧٣، وضابطا معروفا عام ١٩٦٧.

يعرّفنا من خلال مقدمات الكتاب - فله أكثر من مقدمة - ان سبب نظم «ديوانه» وقع وهو يعدّ حرب تشرين، ولا يعدّ لها (واعداد الحرب غير الاعداد لها).

والحق ان من شأن ذلك الاعداد ان تصل القوات «الاسرائيلية» دمشق، فتطوقها، ويعلن حافظ اسد انه مضطر للصلح. ومن ادلة ذلك الامر الذي صدر عن القائد العام الى القادة السوريين الذين احتلوا بانياس والتلال المحيطة بالقنيطرة، والحولة، وجبل الشيخ بالتراجع. فلما رفضوا صُفّوا بطريقة أو بأخرى، ومنهم الشهيدان حلاوي والابرش.

وكان يمكن للخطة التي أعدها طلاس باشراف سيده حافظ اسد، ان تنجح لولا ان القوات العراقية تدخلت - بغير حق طبعا - فعطلت ما رسم القائدان الكبيران! وما تزال كلمتاهما في القوات العراقية محفوظة، ومصورة سينمائيا وتلفزيونيا: «انتم انقذتم دمشق العرب - انتم انقذتم شرف العروبة». ولم يضيفا ما أضمرا: «وستعاقبون على فعلتكم الشنعية».

نسينا ان نقول ان خطة مصطفى طلاس كانت تقضي باحتلال القدس، لهدف كبير، يقول: «وهذا غدي الراكض على بساط الريح، يحلم بعرض عسكري في سيدة العواصم، وهل غيرها اولى القبلتين؟ وهناك ترمى اعلام «اسرائيل»، عند اقدام اسد الشام، وتكون الملكة ضيفة الشرف».

- ننبه الى امر، وهو ان هذا الجزء من الخطة «حلم بعرض عسكري»، وان اسد الشام، حافظ اسد، وان المليكة جورجينا رزق - وهنا بيت القصيد! فلقد نسينا- وسبحان من لا ينسى - الجمال الوحيد في الكتاب، وهو اسم جورجينا رزق، والسبب في وضع الكتاب: وهو حب مصطفى طلاس - ربما من جانب اوحد - جورجينا رزق.

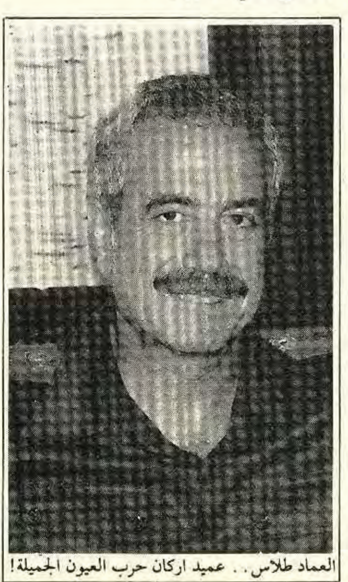
ننبه هنا - مرة ثانية - الى ان الحب حقيقة - اي حب طلاس - وان الكتاب حقيقة لا خيال، فنسخته بين ايدينا. واسمه «تراتيل»والاسم الكامل، كما حدثنا بعض المعجبين - بجورجينا طبعا - «تراتيل عند نافذة الملكة». بل هذا ما تقوله جورجينا في رسالتها الى طلاس: «كتابك تراتيل تحت نافذة الملكة كان من الصعب ان اختار بعض مقاطعه او قصائده لانها جميعها مختارة بحرفيتها ومضامينها...».

كيف حدثت «الحدوتة»؟

بعد مقدمات لا ينسى العماد طلاس، عميد اكاديمية العيون الساحرة، ان يشير فيها الى «الفُرْس كمشارقة لم يقصروا في اشعال نار هذا الوجد الآهي الرائع» فهو الفارس العربي لا يتجاهل فضل الفُرْس على الامة العربية، خاصة في هذه المرحلة العظيمة من التعاون بين نظام خميني ونظام اسد.

بعد المقدمات يقول انه كان يعد حرب تشرين التي كانت تملك كل ذرة من كيانه، وكل ضوء من نور عينيه. وكان يرى جورجينا رزق «بالخيال قبل ان ينفتح باب مكتبي عن القامة الصاعقة». - على القارىء ان يعد نفسه منذ الآن لبعض التعابير العسكرية -.

وكان في خاطره «لوزينت لمقدمها مليكة عواصم الحسن، دمشق». «وكان في البال، لو قدم لها فوج من الجيش السوري السلاح، ليقول للعالم ان الجندي الذي يزرع الصاروخ بيد، يعرف ان يزرع الورد، او ان يكرم الحسن باليد الاخرى». وهكذا يجد عميد العيون للجيش السوري عملا آخلا الامر، بعد ان عطل النظام السوري دوره الفاعل الذي اشتهر به.



العماد طلاس.. عميد اركان حرب العيون الجميلة!

ويرسل الرسائل والتحيات. ولكنها اكدت انها لم يصلها منه شيء!!

- لا ريب ان الرسل «مذوقون» -

ويأخذ وزير الدفاع لجورجينا صورا «اروع من تلك المعلقة في البهو المربع في متحف اللوفر، ولا شك ان الجيوكندا سقطت والى الابد!».

وهكذا نكتشف الوظيفة التي تليق بالعماد.

يتابع الحكاية: «قبل العشاء الألوهي في البيت - اي بيت؟ - كانت قد احتوتها جفوني في المكتب - قلت كنت اراها قبل ان ينفتح الباب - ثم انفتح وجلست العاصفة على المقعد فكاد يشتعل المبنى». - العاصفة هنا ليست قوات فتح! -.

ثم يقول: «هذه اول مرة ارى فيها باب المكتب اطارا... كثيرون دخلوا فيه، وخرجوا منه وبقي بابا... إلاهي، جعلته اطارا، وكانت هي الصورة».

هنا خطأ فني - ومعذرة من العميد -. لقد فرض شكل الباب نفسه، فبدت جورجينا صورة. فهل هي غلطة «حساسية فنان، ام شفافية شاعر؟ وليقولوا ما يحبون!».

طبعا، لم يحدثها عن حصار بيروت، ولا عن حصارهم لها في بيروت، «هذا الكلام العادي المستهلك!».

- الواقع ان الحديث عن حصار بيروت مخجل قليلا، ان بقي ثمة خجل -.

كان العماد أكثر ذوقا «فحدثها فورا عن محاصرة جمالها لي». و«عن استعدادي لرفع الاعلام التي تشتهي، وتسليم القلاع التي تريد، وبالطبع بلا شروط». والمثل يقول: اسأل المجرب!

وقال: «لو لم اكن وزيرا للدفاع، لضربت اكباد الابل حاجا الى كعبة



قصيدة عمودية بقلم العماد

الجمال في بيروت». اما وهو وزير للدفاع، فما معنى ذهابه الى بيروت المحاصرة؟ . . .

وسافرت الى باريس، فشد الرحال وراءها، ونزل ضيفا على ابنته «غالية الغوالي نهاد» وأمير الامراء زوجها «اكرم عجة».

وتعرّى! ولكن بالاعتراف: «انا احب، اذن انا موجود!».

وكان قبل ذلك امطرها «بالرسائل المتلاحقة كراجمات!» - لا يستخدم الراجمات الا في الحب والرسائل -.

وسألها ان كانت رواجمه وصلتها، وما اعجبها فيها؟ فقال: «احلاها كلمتان: الاولى والاخيرة» اي العنوان وتوقيع العماد.

لا ريب ان جورجينا رزق تجيد النكتة!

في مطعم «DOYEN» أكلتهم العيون. و«ظننت شهرتي سبقتني الى هناك» ولكن العماد اكتشف ان رواد المطعم - رغم شهرته في حربي ٦٧ و٧٣، وحصار بيروت ٨٢ - كانوا متجهين الى «مصدر الضوء» جورجينا!

قلنا: الفرنسيون «مذوقون!».

على انهم انصتوا له وهو يلقي مقاطع من ديوانه «التراتيل» حتى ظن «ان اصولهم ترقى الى قبيلة بني عبس».

ترى؟ هل كانوا ينصتون اعجابا؟ . . . الفرنسيون «مذوقون» كما قلنا!

بعد «الحدوتة» يبدأ الشعر، ونبدأ من الاخير من «لقاء باريس». وصورة «كاريكاتورية» في المطعم، قبالة تور ايفل، للمليكة ووزير الدفاع، العاشق، عميد اكاديمية العيون الساحرة.

يقول:

الرسالة التي تصدرت الكتاب

اليك هذي تراتيلي وقد نزفت
منها الجراح كما من سيف فتاك
خذي الوريقات من اطرافها فأنا
أخشى تخضّبُ بالأسطار كفاك

الا تعجب القارىء كلمتا «فتاك واسطار؟».

ويقول لا فضّ فوه:

وقد كتب فردّي: بت منتظرا
ان تشرق الشام يوما من محيّاك

فيذكر باغنية عبد الوهاب «ردّي عليّ!».

ثم يقول:

ولن أظل على: كانت . . وآتية
وسوف أفرش بالسجّاد حاراتي

«حاراتي» هذه شعرية دون ريب.

وتستبد به «الفروسية» الفارسية:

ففي الحروب لي الرايات راعفةً
لكن لدى الحسن لون الثلج راياتي

متى كانت راياته راعفة؟ في الجولان؟

ومن بدائعه:

وأنا سأختصر المحيط بلحظة
ما دام في خلف المحيط عيون

ومنها، وفيه تصريف فعل مال:

وهناك . . مال، يميل في أعطافه، رجلُ
فتضمه امرأة . . .
ولقد تسوي بعض زينتها فتكتحل . . .

ومنها:

وهنا . . هنا رجل على اسراره وجلُ
وبصدره قفص
ويلوب بين ضلوعه حجل
ويترغل الحجل . .

الى ان يقول لا فض فوه:

ومضيت بالقبل القصار مودعا
ووددت لو كانت بطول الأعصر

هل نعود الى المقطوعات الاولى؟ ستكبر الفضيحة، فلنقتصر بهذا:

لو سألنا النصيحة قبل طبع الديوان العتيد - ديوان العميد - لقلنا: اعرض ديوانك على مستشار القصر الثقافي - آنذاك - الشاعر آدونيس. فلعله كان قادرا على اصلاح ما افسد العطار.

على كل حال، لا بد ان في النهاية ان نقول لجورجينا: هذه اول نقطة وسخة في صفحة جمالك الفذ!

على فكرة: نشر الديوان في مائتي نسخة، على ورق جد صقيل، وبخط خطاط بارع، على الغلاف المأخوذ من اجود الانواع، صورة جورجينا من جهة، وصورة العماد من جهة. اهدى «العميد» الديوان الى المحظوظين ومنهم: حافظ اسد و«القائد» رفعت، والخدام. نأسف اذ لم ننشر صورتي الغلاف، فبين ايدينا نسخة مصورة فحسب!□

ماجد حلواني

الصين تستضيف شكسبير

تاجر البندقية الصيني

مئات الملايين من البشر لا يعرفون شيئا عن عبقري المسرح الانكليزي وليم شكسبير!.

هذه البدهية قادمة من بلاد الصين، حيث منعت ثورة ماوتسي تونغ الثقافية مجرد ذكر اسمه، بالاضافة الى تحريم تقديم اعماله على خشبات المسارح الصينية. وظل «تاجر البندقية» و«هاملت» خارج حدود لغة اهل الصين، لا علم للناطقين بها بهذا العبقري الفذ، ولم يتجرأ مسرحي واحد، سواء كان مخرجا او ممثلا على ان يتقمص دورا من ادوار مسرحيات شكسبير، التي ما زالت لدى الامم الاخرى، تقدم على خشبات المسارح، برؤى اخراجية مختلفة، حتى لدى اكثرها غرابة وتجديدا!.

في مطلع هذا الشهر، يكون شكسبير



شكسبير . . على المسرح الصيني

قد حمل جواز سفره، واخذ تأشيرة من السفارة الصينية في انكلترا يُسمح له بموجبها ان يدخل الحدود الصينية، ويتجول في شوارع واحياء شنغهاي وسواها من مدن القرميد الصيني، ولن يتعجب من كثرة البشر هناك، وتدافعهم على شباك التذاكر من اجل اقتطاع بطاقات الدخول، ومشاهدة «تاجر البندقية» و«حلم ليلة صيف» ذلك لان زمن التحريم قد ولّى. . وان اعادة الاعتبار لمسرحه، او بالاحرى، السماح لمسرحه بالدخول الى العقل الصيني قد جاء.

الاحتفال الصيني بشكسبير، ليس احتفالا مرهونا بالصدفة، ذلك لان مجموعة من كبار المتخصصين الصينيين في شؤون المسرح ستشرف عليه، وسيُقدّم فيه ستة وعشرون عرضا باللغتين الصينية والانكليزية، وبديكورات مختلفة، واكسسوارات تعود الى العصر الشكسبيري، عصر اليزابيت الاولى، بالاضافة الى الملابس الحديثة، وبهذا فان العين الصينية الصغيرة، سوف تفتح جفونها الى اقصى مدى، لكي ترى جيدا عطيل وماكبث وهاملت وتاجر البندقية.

هل هي ثورة ثقافية مضادة لثورة ماوتسي تونغ الثقافية؟ هذا ما تشير اليه سيرورة الحياة الآن في الصين، فلقد تغيرت الوجوه الحاكمة، ومنذ ان انتهى عصر ماوتسي تونغ، بدأ عصر آخر، لا يمت الى الاول بصلة، بل هو نقيضه تماما، والاغرب من كل هذا، ليس دخول الهمبرغر الى البطون الصينية الضامرة، ولكن الاحتجاج على كون ماوتسي تونغ شاعرا!

شاعر صيني عمره ثلاثة واربعون عاما قدّم دراسة مطولة في مجلة ادبية صينية مشهورة، اكد فيها ان قصائد ماوتسي تونغ التي نشرت في كتاب تحت عنوان «اشعار لم تنشر من قبل للزعيم ماو» هي ليست في الحقيقة الا له، وانه هو المؤلف الحقيقي لهذه القصائد. اسم هذا الشاعر تشين مينجوان، ويعمل باحثا في اكاديمية العلوم الصينية، وقد ادخل السجن ايام حكم ماوتسي تونغ لانه تجرأ في الاعلان عن نسبة القصائد اليه، خلال العقد الستيني.

شكسبير يدخل الى الصين، وماوتسي تونغ يخرج منها، مفارقة ثقافية وسياسية تأتي من البلاد التي قيل فيها «اطلبوا العلم ولو في الصين»، بيد ان احوال العلم عند الصينيين ليست على ما يرام. . هكذا يبدو الامر الآن!□

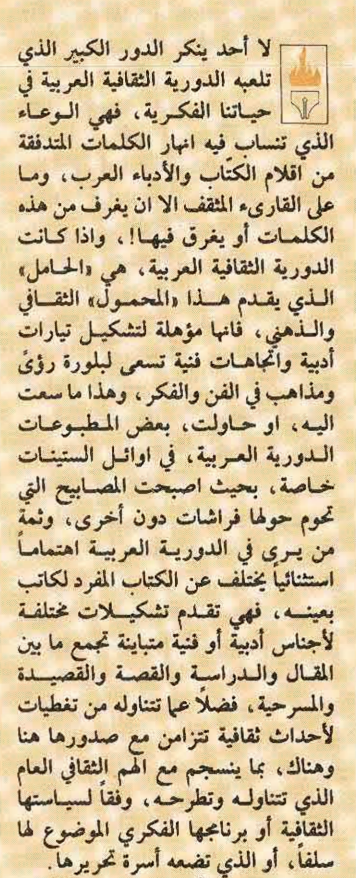
فيصل

فكر وفن



الأدب في المجلات العربية المتخصصة

أربع اضاءات لأربع دوريات ثقافية



لا أحد ينكر الدور الكبير الذي تلعبه الدورية الثقافية العربية في حياتنا الفكرية، فهي الوعاء الذي تنساب فيه انهار الكلمات المتدفقة من اقلام الكتّاب والأدباء العرب، وما على القارىء المثقف الا ان يغرف من هذه الكلمات أو يغرق فيها!، واذا كانت الدورية الثقافية العربية، هي «الحامل» الذي يقدم هذا «المحمول» الثقافي والذهني، فانها مؤهلة لتشكيل تيارات أدبية واتجاهات فنية تسعى لبلورة رؤىً ومذاهب في الفن والفكر، وهذا ما سعت اليه، او حاولت، بعض المطبوعات الدورية العربية، في اوائل الستينات خاصة، بحيث اصبحت المصابيح التي تحوم حولها فراشات دون أخرى، وثمة من يرى في الدورية العربية اهتماماً استثنائياً يختلف عن الكتاب المفرد لكاتب بعينه، فهي تقدم تشكيلات مختلفة لأجناس أدبية أو فنية متباينة تجمع ما بين المقال والدراسة والقصة والقصيدة والمسرحية، فضلاً عما تتناوله من تغطيات لأحداث ثقافية تتزامن مع صدورها هنا وهناك، بما ينسجم مع الهم الثقافي العام الذي تتناوله وتطرحه، وفقاً لسياستها الثقافية أو برنامجها الفكري الموضوع لها سلفاً، أو الذي تضعه أسرة تحريرها.

هنا، نقدم أربع اضاءات لأربع دوريات تعنى بشؤون الثقافة العربية في اطارها الاجمالي العام، واحدة تصدر باللغة العربية في المانيا وهي «فكر وفن»، وثانية تأتي من القاهرة وهي مجلة «ابداع» وثالثة من العراق وهي مجلة «الاقلام» ورابعة وهي مجلة «العربي» من الكويت، ولا يعني هذا الاختيار عدم وجود مجلات أدبية اخرى تصدر من هذه البلدان ذاتها، أو سواها من البلدان، ولكن صدورها في هذه الفترة، ووصولها الينا، هو الدافع الاساس للكتابة عنها وعن مضامينها وعما احتوته من موضوعات ودراسات ونصوص.

فكر وفن.. بالعربية من ألمانيا

مجلة عمرها ثلاثة وعشرون سنة، تصدر مرتين كل عام من ميونخ بورق فاخر وطباعة ملونة تحسدها عليها كل المجلات العربية، خاصة تلك التي تعنى بشؤون الثقافة العربية، لأن «فكر وفن» تعنى هي الأخرى بشؤون هذه الثقافة، في ميادينها المختلفة، استطلاعات في ظواهر فكرية وحياتية، وفي انماط ادبية أوروبية بتسلسل محوري وثقافي، فضلا عن الظواهر الفكرية العربية في ميادين القصة والرواية والشعر والمسرح، ومن ثم الفنون التشكيلية الأخرى من رسم ونحت وتشكيل.

عددها الأخير الذي يحمل الرقم ٤٣ تضمن فضلا عن ملف كامل عن الأدب والفن في العراق، جملة من الموضوعات المحورية الأخرى مثل: القطار وتأثيره في الأدب من خلال نصوص لولفانغ بورشرت، بلاز ساندرارس، صلاح عبد الصبور، يشار كمال، وفي محور آخر نقرأ لمحمد الغزي «الاحتفال بالجسد في التراث الجاهلي» ولايناس نور «اكتشاف أوروبا للرقص الشرقي، ولجونتر جراس «الباليرينا - افكار حول الخلق الفني والالهام والشكل» وسواها من موضوعات اخرى عن رواية «الفئران» آخر ما كتبه جونتر جراس، وعن سمة الفن الألماني وطبيعته المتميزة من خلال عدة معارض تشكيلية.

الملف الثقافي الذي اعدته المجلة عن الأدب في العراق، يأتي في سياق مشروع ثقافي متكامل تسعى اليه في اقطار عربية اخرى، وقد قسمت اسرة التحرير موضوع الشعر في العراق، حسب الاجيال، فأخذت من «الرواد» عبد الوهاب البياتي، ومن «الستينيين»: حميد سعيد، يوسف الصائغ، حسب الشيخ جعفر، عبد الأمير معلة، سامي مهدي، سركون بولص، صلاح فائق. وأخذت من «السبعينيين»: فيصل جاسم، زاهر الجيزاني، كاظم الحجاج، رعد عبد القادر، هادي ياسين علي، فاروق يوسف، ولكل شاعر من هؤلاء الشعراء أخذت نصاً شعرياً بغية إعطاء صورة عن الشعر العراقي المعاصر، واذا كان النقد قد غاب عن الأدب، فانه حضر في الفن التشكيلي من خلال ما كتبه فاروق يوسف عن «الرسم الحديث في العراق» متمثلاً تجارب ثلاثة رسامين هم: شاكر حسن آل سعيد، ضياء العزاوي، رافع الناصري، اما شربل داغر فيقدم استطلاعاً عن «بغداد مدينة النحاتين».

انها خطوة متميزة تخطوها «فكر وفن» على صعيد اعداد ملفات ثقافية متكاملة عن الاقطار العربية تبلور القيم الراهنة في الحياة الثقافية العربية، وتقدم خلاصات لتجارب الادباء من مختلف الاجيال والاعمار والاتجاهات.

العربي.. من الكويت

مجلة «العربي» الكويتية ما زالت تواظب على الصدور منذ تسعة وعشرين سنة. وثلاثة عقود من الزمن، عمراً لمجلة شهرية، هي بحد ذاتها انجاز كبير على صعيد الاستمرارية والتواصل مع القارىء، واذا لم تكن «العربي» مجلة أدبية متخصصة، فانها ثقافية في اطارها الشمولي والعام وقد حرصت منذ صدورها على ان تديم ابوابها الثابتة مثل: استطلاع العدد، جمال العربية، مكتبة العربي، حديث الشهر، منتدى العربي وسواها من الزوايا الدورية الثابتة، فضلا عما تنشره من مقالات في شؤون العلم والابتكارات.

في ميدان الأدب ما تزال «العربي» دون التيارات الجديدة في الأدب العربي ولكنها تقدم، مع هذا، نصوصاً في الشعر والقصة، وقد تضمن عدد آب ذو الرقم ٣٣٣، في جانب الأدب ملفاً عن خليل حاوي في ذكرى رحيله اعده د. عبد العزيز مقالح، وقصة لخليل قنديل وقصائد لزهور دكسن، ود. عبدالله العتيبي، اما كتاب الشهر فقد أعده جليل العطية عن كتاب صادر بالاسبانية ومترجم للفرنسية يندرج في موضوعه «فضل العرب على الثقافة الأوروبية» في حين كان استطلاع المجلة الشهري عن



الاقلام

ابداع

«الأناضول متحف لكل العصور»، مع مقابلة اعدها طارق حسين مع العالم المصري المعروف د. فاروق الباز، والمجلة في شموليتها تسد فراغاً كبيراً في المكتبة العربية، وهي ذات التاريخ المعروف، خاصة وان اغلب المجلات الشهرية العربية اصبحت تتخذ طابعاً تخصصياً في ميدانها، فهي إما أدبية صرفة تعنى بشؤون القصة والرواية والقصيدة. او انها فنية تعنى بالمسرح والسينما وفنون الرسم والنحت.

الاقلام.. من بغداد

منذ احدى وعشرين سنة، ومجلة الاقلام التي تعنى بالأدب الحديث، وتصدر من بغداد، وفيّة لشعارها، فهي حقاً واحدة من الدوريات العربية التي اخذ الأدب الحديث حيزاً من جهود محرريها الذين تعاقبوا عليها، وظلت ايضا وفيّة لكتّابها الذين واكبوها، وواكبوا معها تحولات الكلمة العربية في ميادين القصيدة والقصة والنقد، وهي تسعى في كل عدد ان تقدم جهداً نقدياً لا تقدمه مطبوعات مماثلة، وهذه علامة ايجابية تحسب لها، فما اسهل ان تنشر مطبوعة دورية نصوصاً في الشعر والقصة، ولكن الأصعب ان تقدم نصوصاً نقدية تحظى باهتمام المبدعين والمتلقين على حد سواء.

ومجلة «الاقلام» لا تستوعب كتاب وادباء العراق فحسب، فهي مشرعة الأبواب أيضا لكتّاب وأدباء عرب وحتى أدباء من العالم تترجم لهم وتقدمهم لقراء العربية، وعددها الأخير الذي نستعرضه الآن ثمة نصوص لادباء غير عراقيين مثل عبد السلام المسدي، علال الحجام، وأدريس الخوري، الأول قدّم دراسة نقدية عن «اللسانيات ومراتب اللغة» والثاني له قصيدة «باب الرحيل»، والثالث له قصة «الشخص وتابعه»، اما ابواب المجلة فهي: دراسات وفيها «مدخل الى العالم السفلي» للدكتور فوزي رشيد، و«الغجر في الأدب الروسي» ترجمة مرتضى الشيخ حسين، و«الرواية العربية الافريقية» لفخري صالح، أما في باب القصائد فنقرأ لحميد سعيد «بيت كاظم جواد»، ولحسين عبد اللطيف «ادراج الرياح» ولعبد المنعم حمندي «الجنوب»، في حين ثمة قصيدة لراضي مهدي السعيد «العودة الى الوهج» قد نشرت خارج هذا الباب، في مقدمة العدد مع قصة لعبد الرحمن الربيعي «الباب والوصية»، اما باب القصة ففيه قصص لمدني صالح وحسب الله يحيى. وفي العدد حوار مع خالدة سعيد وفصل جديد من «الاعتراف الأخير لمالك بن الريب» السيرة الذاتية للشاعر يوسف الصائغ، في حين ان كتاب العدد كان للشاعر ياسين طه حافظ وهو «قصائد من زمن الحرب».

في شهريات المجلة حوار مع القاص محمد خضير، وهو يشكل بؤرة مضيئة في التعرف على عالم هذا القاص المتميز، الغائب عن الاعلام على الرغم من استثنائيته، ومقال عن غسان كنفاني في ذكراه ومقالات اخرى عن معارض للرسم اقيمت مؤخراً في بغداد.

مطلوب من «الاقلام» التي يرأس تحريرها الشاعر علي جعفر العلاق ويديرها الناقد حاتم الصكر ان تصل الى كل المثقفين العرب، فكثيراً ما يسأل عنها الأدباء العرب، في الوطن العربي والعالم ويتمنون حصولهم عليها، وهذا ما يدلل على ان لها سمعة ثقافية متميزة ورغبة في الاطلاع على ما تنشره من نصوص ودراسات متميزة.

ابداع.. من القاهرة

منذ ان صدرت لأول مرة قبل اربع سنوات، ومجلة «ابداع» القاهرية تحاول ان تسد فراغاً في المطبوع الدوري المصري، بعد ان توقفت عدة مجلات أدبية وفكرية عن الصدور في مصر، وكان حقاً عليها ان تكون صوتاً معوّضاً عن غياب أصوات تلك المجلات المتوقفة عن الصدور، وهي لذلك تفتح صفحاتها للأدب والفن، كما يعلن شعارها عن ذلك، رغم اهتماماتها بالأدب أكثر من اهتماماتها بالفن، فعدد ابريل/ نيسان، مثلاً، يضم تسع قصائد وعشر قصص ومسرحية واحدة، في حين انه ليس فيه سوى ملزمة بالألوان عن أعمال الفنان عدلي رزق الله.

في زاوية الدراسات هناك «عندما تتحول الترجمة الى ابداع» لهيام أبو الحسين، و«بحر الرجز في الشعر الحر» لأحمد مستجير، و«المنهج الاحصائي والأدب» لمحمد عبد المطلب و«نحو واقعية اسطورية في الرواية المصرية» لسيد البحراوي، اما القصائد فهي لأحمد زرزور وبهاء جاهين وأحمد شوقي عبد الفتاح والسيد محمد الخميسي وعماد غزالي وكمال ابو النور ومحمد رضا فريد ومشهور فواز ومصطفى احمد النجار، وفي الوقت الذي تنشر فيه قصة للدكتور عزيز الحاج «راقصة من حيّنا» واخرى لمي مظفر «البحث عن..» وثالثة لحسونة المصباحي «البحث عن بيت الجدة» فثمة قصص أخرى لنعمان البحيري وابراهيم فهمي وزليخة ابو ريشة ومنى حلمي وسمير الفيل وحجاج حسن وعطية رضا، اما مسرحية العدد فهي «الصفح عن الذنب» ترجمة فؤاد سعيد.

ابداع.. تقدم كتاباً جدداً في الساحة الأدبية، وهذه ميزة تحسب لها، على الرغم من ان كتاباً آخرين معروفين يكتبون لها وفيها، غير انها محدودة التوزيع على ما يبدو، ويمكن لها ان تكون مجلة معروفة اذا ما نشطت في الوصول الى قراء الأدب والفن العربي في مختلف اقطار الوطن العربي. □

فيصل جاسم

الهلال المسروق.. مشروع ثقافي يهدف الى:

استرجاع الآثار العربية من متاحف العالم

منذ مبادرة الحكومة اليونانية بطلب المتحف البريطاني في لندن بارجاع جزء من افريز منقوش بحائط الاكروبوليس بأثينا معروف باسم مرمرة الجين، سرق اثناء حملة بريطانيا لمساعدة اليونانيين في معارك الاستقلال عن الامبراطورية العثمانية، وثمة تداول على ألسن بعض المفكرين العرب، ان بعض الدول العربية تنوي المطالبة بالآثار الاسلامية والعربية الموجودة بالمتاحف الشهيرة في أوروبا واميركا.

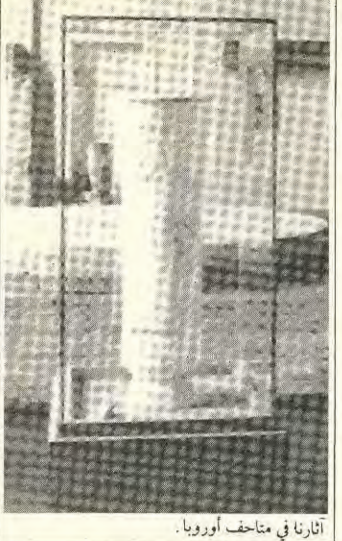
ومهما كانت مصداقية هذه الاشاعات يجب القول ان الاستعمار الأوروبي نقل هذه الآثار الفنية الى حوزته بدون وجه حق وان رحلاته «الاستكشافية» كانت في الواقع حملات سرقة. وان افريز بانتيون يعتبر قطرة صغيرة مقارنة بالكنوز العربية والاسلامية المختلفة.

لذا نرحب بالمبادرة التي اقدمت عليها اخيراً في عاصمة دولة النمسا الحيادية لجنة من المفكرين العرب والنمساويين والتي تهدف التعريف بهذه الآثار الفنية ووضعها في ضوء المناقشة والاقرار بشرعية استرجاعها. حث على تكوين هذه اللجنة خبير الشرق الأوسط النمساوي «سيب اور» وزميله رجل الاعلام والناشر السابق لمجلة «موز» الموالية للقضايا العربية السيد «فولفان شميدت» والتونسي لطفي الصيد رئيس تحرير مجلة «ORIENTierung» مجلة العلاقات الأوروبية العربية.

وقد باشرت اللجنة اعمالها لمحاولة كسب شخصيات أوروبية وعربية مرموقة تدعم هذا المشروع الضخم والاتصال المباشر بالجهات العربية المختصة لالفات نظرها الى هذا الموضوع. كذلك تسعى اللجنة لانتاج فيلم فيديو عن الآثار العربية الموجودة في المتاحف الأوروبية والأميركية يبث في محطات التلفزيون الأوروبية والعربية، ونشر كتاب بلغات مختلفة لدفع الحملة الى الامام والدعوة الى تكوين لجان من العلماء والسياسيين والمفكرين من الدول العربية والأوروبية لمناقشة هذا الموضوع.

يقول النمساوي «سيب اور» المسؤول عن تنظيم الحملة الاعلامية التي تتأهب لتنفيذ المشروع:

«في رأينا ان حملة لاعادة الآثار المسروقة الى اوطانها الاصلية لا بد وان تكلل بالنجاح، كما تدفع الى النقاش حول الاستعمار في الشرق الأوسط وشمال افريقيا ومسؤولية وذنب الأوروبيين عن مصير الشعب الفلسطيني. كما تساهم في مواجهة الافكار الداعية بتفوق حضارة الغرب وربما تشكل بداية لتحسين فهم الحضارة العربية وتقديم الافكار والآمال العربية للرأي العام الأوروبي والأميركي.».



آثارنا في متاحف أوروبا.

خطوة نحو الشروع بالعمل

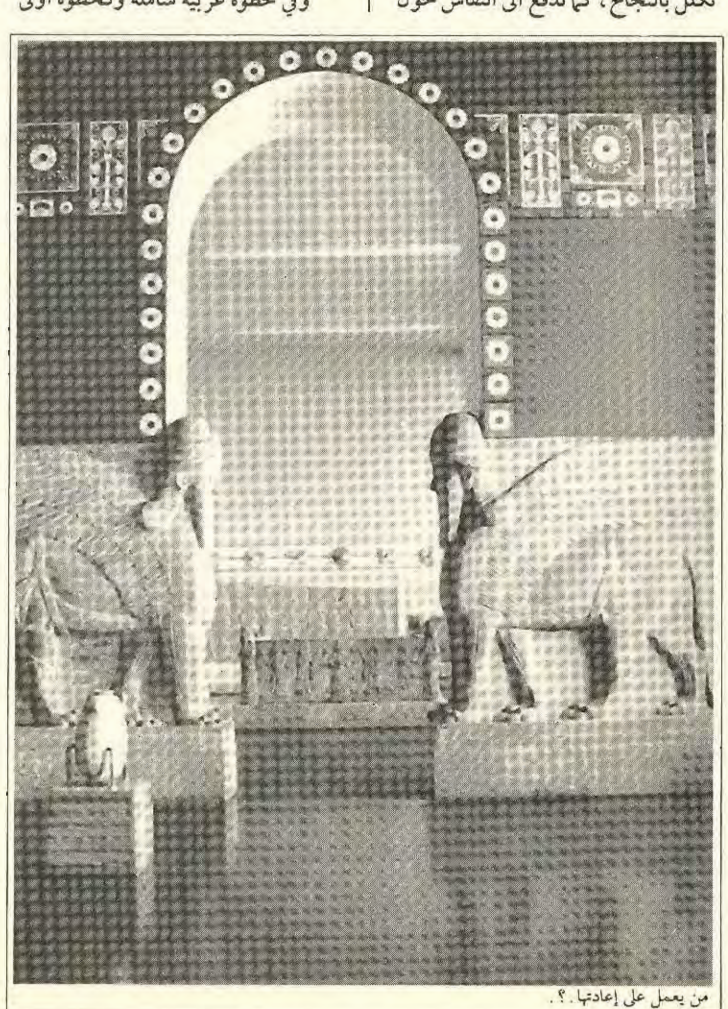
وفي خطوة عربية شاملة وكخطوة اولى يجب المطالبة بالآثار الفنية المحفوظة في متاحف أوروبا. ولا جدال في شرعية هذا الحق في هذا التراث العربي الاسلامي.

اما الخطوة الثانية فتكون بأن تطالب كل دولة عربية على حدة بارجاع آثارها التي تم الاستيلاء عليها في كل العصور سواء كانت في عصور ما قبل الاسلام او كانت آثاراً مصرية قديمة أو آشورية أو سومرية، سواء أكانت أواني أو شواهد تأريخية يونانية ورومانية.

اما السيد فولفانغ شميدت الذي سيشرف مع فريق تختص على اجراء تحقيق شامل حول القطع الأثرية الموجودة في أوروبا وتسجيلها علمياً، ودراسة الناحية القانونية لهذه القضية فيقول:

«اثناء الحملة الفرنسية على مصر عام ١٧٩٩ بدأ نابليون بنقل الآثار الفنية المصرية القديمة الى فرنسا. واستولى الانكليز اثناء مطاردتهم لنابليون على جزء من هذه الغنيمة، ويمكن مشاهدتها اليوم في متاحف لندن. وقد واصل الانكليز هذه العملية اثناء فترة الاحتلال البريطاني على مصر، وتم الى جانب الاستيلاء على الآثار المصرية القديمة أيضا نقل الكثير من القطع الفنية الاسلامية. وقد فعل الانكليز نفس الشيء في مناطق انتدابهم الأخرى مثل العراق (التي نقلت معها الأبواب والتماثيل الآشورية) وفلسطين والأردن والسودان، كذلك تصرف الفرنسيون على نفس المنوال في المغرب وسوريا ولبنان. والمتحف البريطاني ومتحف فيكتوريا وألبرت بلندن أو

باب عشتار البابلي.



من يعمل على إعادتها.؟

اللوفر والمكتبة الوطنية ومتحف الفنون التشكيلية بباريس تغص بهذه الكنوز الفنية والآثار المسروقة من الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

ولكن الى جانب القوى الاستعمارية نشطت دول أوروبية اخرى أيضاً في هذا المجال، فنجد الألمان (وكانوا آنذاك حلفاء العثمانيين في الحرب العالمية الأولى ـ قد نقلوا باب عشتار (من العصر البابلي) والثيران المجنحة من سوريا والعراق وقصر المشتى (من العصر الأموي) من الأردن الى برلين، حيث توجد جميع هذه الكنوز الآن في حوزة جمهورية ألمانيا الديمقراطية. اما الايطاليون فقد بنوا في مستعمرتهم ليبيا خطاً حديدياً خصيصاً لنقل الآثار اليونانية القديمة والرومانية الى



ايطاليا الفاشية في ذلك الوقت.

وحصلت دول أوروبية صغيرة مثل النمسا، أو المتاحف الأميركية على جزء لا يستهان به من القطع الفنية القيّمة عن طريق التبادل أو من تجار الآثار. واليوم نجد المتاحف الشهيرة الموجودة في أوروبا وأميركا الشمالية مملوءة ببريق الآثار الاسلامية والشرقية والتي يمكن ان يقال ان جميعها مسروق. ان الاستعمار الأوروبي نقل الآثار الفنية الى حوزته بدون وجه حق، وهو يسدل اليوم حول الحضارة الاسلامية والفن الاسلامي ستاراً من الصمت، اذ نلاحظ ان الكنوز الفنية العربية في معظم الدول الأوروبية مشتتة في متاحف مختلفة ولم يفكر احد في تجميعها في متحف واحد. □



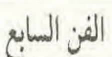
معالي زايد.. للحب قصة اخيرة.



جين فوندا.. جائزة التمثيل النسائي.



يحيى الفخراني.. بطولة الفيلم المصري.



الفن السابع

مهرجان كارلو فيفاري في تشيكوسلوفاكيا

جائزة المحكمين لفيلم «للحب قصة أخيرة».. رد اعتبار لرأفت الميهي

«الطليعة العربية» ـ خاص:



مهرجان كارلو فيفاري الذي يقام في تشيكوسلوفاكيا مرة كل عامين، بالتناوب مع مهرجان موسكو، كاد يتعرض لهزة شديدة هذه الدورة، فالجمهور التشيكي فضل ان يتابع بطولة مسابقة ويمبلدون الدولية للتنس، والتي يشارك فيها الابطال التشيك، على متابعة الافلام السينمائية.. وحتى في حجرات ادارة المهرجان، ومكاتب السكرتارية، انهمك المسؤولون في متابعة سير المباريات، من خلال أجهزة التلفزيون، أكثر من انهماكهم المعتاد في التنظيم والرد على استفسارات الجمهور.

لكن، من جهة اخرى، كان الحصاد طيباً، لكل من تابع افلام المهرجان، والتي كان للعالم الثالث، والسينمات القومية، مساحة كبيرة، وفي الوقت الذي خرجت فيه السينما الأميركية من المهرجان بلا جوائز سوى جائزة التمثيل النسائي التي حصلت عليها جين فوندا عن دورها في فيلم «الراهبة أجنس»، خرجت أيضاً السينما السوفياتية من المهرجان بلا جوائز، سوى جائزة موازية للجائزة الأميركية: جائزة التمثيل للرجال والتي فاز بها فيلاتوف عن دوره في فيلم «تشر شيرين»... الأمر الذي جعل أكثر من معلق يقول ضاحكاً: لقد تم تخفيض متساو بين القوتين الكبيرتين.

السمة المشتركة بين معظم افلام هذا العام تتمثل في اهتمامها بالقضايا العامة، ومحاولة كشف فساد المؤسسات الحكومية، المتواطئة مع الخارجين على القانون، في معظم بلدان العالم!! فضلا عن اتخاذها لموقف التعاطف مع الانسان العادي، الشريف، الذي يعرق ويبني ويزرع ويصنع، دون ان يأخذ حقه المشروع.

الحضور العربي في المهرجان

التواجد العربي في المهرجان كان هامشياً، ففيلم «الطاحونة» الجزائري والذي يقوم ببطولته عزت العلايلي كان من المفروض ان يعرض في المسابقة الرسمية، لكن الفيلم لم يرسل اطلاقاً، ذلك ان مخرجه ما زال يحذف بعض المشاهد ويقوم بتصوير غيرها.. اما الفيلم السوري «الشمس في يوم غائم» للمخرج محمد شاهين فقد وصل الى المهرجان بعد بدايته بخمسة ايام.. اي بعد انتهاء الموعد المحدد لوصول الافلام بأكثر من شهر كامل!! وأجريت اتصالات واسعة ومكثفة للسماح بعرض الفيلم، وفعلا تم عرض الفيلم مع استياء بعض المنظمين الذين قالوا بأن ما حدث يعتبر خرقاً لتقاليد المهرجان.. وكانت المفاجأة الطيبة ان يفوز الفيلم العربي المصري «للحب قصة أخيرة» بجائزة لجنة التحكيم «تم عرضه بالطليعة العربية ـ العدد ١٦٢»، وتعد هذه الجائزة تكريماً ونصراً للسينما العربية من جهة، وصفعة للذين وقفوا ـ بجهلهم وتخلفهم ـ ضد الفيلم داخل مصر، من جهة اخرى..

فمن المعروف انه تم وقف بيع اشرطة فيديو الفيلم، كما تم القبض على المخرج رأفت الميهي والمصور محمود عبد السميع وبطلي الفيلم يحيى الفخراني ومعالي زايد، بتهمة «ارتكاب اعمال فاضحة على الشاشة»... وقد وجدت الاقلام فرصة تصفية الحساب مع الذين تسببوا في هذه الفضيحة، فكتب أكثر من ناقد يقول بأنه يليق بالضابط الذي قدم تقريره التافه الى نيابة الآداب ان يخجل الآن.

فازت استراليا بالجائزة الكبرى عن فيلم «وقت للموت»، وفازت سويسرا بالجائزة الأولى عن فيلم «تاز الأسود». وحصلت الهند على جائزة العمل الأول عن فيلم «نيودلهي تايمز»، كما حصلت انغولا وبنغلاديش على جوائز لجنة التحكيم عن فيلمي «ذكريات يوم واحد» و«المأساة»، وهي ذات الجائزة التي حصل عليها «للحب قصة اخيرة». □

كتب ومؤلفون

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي وكتابه «لحن العامة»



ولد أبو بكر محمد بن الحسن بن عبدالله، الزبيدي بأشبيلية نحو سنة ٣١٦هـ وأصله من حمص الشام.

أخذ العربية وآدابها عن: أبي علي القالي البغدادي، وأبي عبدالله محمد بن يحيى الرباحي، وأخذ الفقه وسمع الحديث عن ابن اصبغ، وسعيد بن فحلون وأحمد بن سعيد بن حزم.

ولما اشتهر علم الزبيدي، اختاره الخليفة المستنصر بالله، الحكم بن عبد الرحمن، مؤدباً لابنه وولي عهده: هشام، في قرطبة، ثم تولى القضاء، وشغل منصب صاحب الشرطة.

أجمع الذين ترجموا للزبيدي، على الثناء على علمه وفضله، وانه تبوأ مكانة رفيعة في علوم العربية.

قال عنه الثعالبي: كان احفظ أهل زمانه للاعراب والفقه واللغة والمعاني والنوادر.

وقال الثعالبي إنه: من الأئمة في اللغة والعربية.

وقال ابن الفرضي: كان واحد عصره في علم النحو.

وقال ابن خلكان: كان واحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالاعراب والمعاني والنوادر، الى علم بالسير والاخبار ولم يكن بالأندلس في فنه مثله في زمانه.

كان الزبيدي شاعراً، وله شعر جيل كثير، وأورد لنفسه قصيدتين خاطب بهما استاذه أبا عبد الله الرباحي وذلك في كتابه «طبقات النحويين واللغويين».

ومن شعره في الزهد:

لو لم تكن نارٌ ولا جنة
للمرء إلا أنه يقبرُ
لكان فيه واعظ زاجرٌ
ناهٍ لمن يسمع أو يبصر

ومن أبرز تلامذة الزبيدي، الذين رووا عنه وتأثروا به، هم:

١ - ابنه أبو الوليد محمد، استوطن المرّية وولي القضاء بها، وسمع كتاب «مختصر العين» من أبيه وتوفي عام ٤٤٠هـ.

٢ - أبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري المعروف بأبن الافليلي المتوفى ٤٤١هـ.

٣ - أبو عبدالله محمد بن عطاء الله النحوي القرطبي، كان مقدماً في النحو. توفى سنة ٣٩٤هـ.

مؤلفاته

وقد ألّف الزبيدي مجموعة من الكتب القيمة منها:

١ - الواضح في علم العربية - وهو في علم النحو.
وقد نشر بتحقيق الدكتور امين علي السيد (القاهرة - ١٩٧٥).

٢ - مختصر كتاب العين وهو اختصار لكتاب الخليل بن احمد الفراهيدي.
- نشر في المغرب.

٣ - ابنية الأسماء والافعال أو الاستدراك على سيبويه في كتاب الابنية.
وقد نُشر هذا الكتاب من قبل المستشرق الايطالي جويدي (روما - ١٨٩٠) واختصر عمر بن احمد بن خليفة السعدي هذا الكتاب.

٤ - طبقات النحويين واللغويين - ويتضمن تراجم لعلماء النحو واللغة.
نشر في القاهرة عام ١٩٥٤ بتحقيق محمد ابي الفضل إبراهيم.
وللكتاب مختصر لابي بكر محمد بن علي الحلبي، توجد منه نسخة في القاهرة.

٥ - هتك ستور الملحدين، في الرد على ابن مسرّة وجماعته.
وهذا الكتاب لا يزال مفقوداً.

٦ - استدراك الغلط الواقع في كتاب العين.
وهو مفقود أيضاً.

٧ - لحن العامة - وهو من أهم كتب الزبيدي.
وقد نشر بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر [القاهرة - ١٩٨١].

برز في القرن الثاني الهجري لون من التأليف، يمثل اتجاهاً قوياً، للمحافظة على سلامة اللغة العربية، وتنقيتها مما بدأ يشوبها، من كلام اعجمي دخيل او مختلف عن سنن العرب في الأصوات أو الصيغ، أو نظام الجمل، أو حركة الاعراب، أو دلالة الألفاظ، فتذكر هذه المؤلفات الخطأ الذي شاع استعماله، والصواب الذي يجب الأخذ به.

وقد عرف هذا النمط من التأليف باسم «لحن العامة» ومن بين أشهر هذه الكتب اصلاح المنطق لابن السكيت



والتكملة للجواليقي والتنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الاصفهاني، وما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبي احمد العسكري وتقويم اللسان لابن الجوزي وتثقيف اللسان لابن مكي الصقلي.

اسباب تأليف الكتاب

ولحن العامة واحد من هذه الكتب الهامة التي عالجت مشكلة اللحن، يقول الزبيدي في مقدمة كتابه، شارحاً الاسباب التي جعلته يؤلف كتابه:

«لم تزل العرب في جاهليتها، وصدر من إسلامها، تبرع في نطقها بالسجية، وتتكلم على السليقية حتى فتحت المدائن، ومصرت الامصار، ودونت الدواوين، فاختلط العربي بالنبطي، والتقى الحجازي بالفارسي، ودخل الدين اخلاط الأمم، وسواقط البلدان، فوقع الخلل في الكلام، وبدأ اللحن، في ألسنة العوام، فكان أول من استدرك ذلك، وحاول إصلاح فساده؛ أبو الأسود ظالم بن عمرو الدؤلي، فألف أبواباً من النحو، ذكر فيها عوامل الرفع والنصب والجر والجزم، ودلّ على الفاعل، والمفعول، والمضاف. ثم فشا اللحن وكثر، بعد اختلاط الناس وكثرتهم. ونشوء الذرية على ما فسد من لفظهم هم. فاقتفى اثر الأسود الدؤلي، فيما ألف، جملة ممن أخذ عنه، ففرعوا على ما أصلّه، وبنوا على ما أسسه، فوضعوا للعربية قياساً، ونهجوا اليها سبلاً، حتى انتهى ذلك الى الخليل بن أحمد الفراهيدي ففتح ابواب النحو، ومدّ اطنابه، وأوضح علله، وبلغ اقصى حدوده، واستوعب فيه غاية مراده، وكان في علمه فذاً لا نظير له، وفرداً لا قرين معه. ثم ألّف من بعده من أهل العلم، في النحو، والغريب، واصلاح المنطق، على قدر الحاجة وبحسب الضرورة، تحصيناً للغتهم. واصلاحاً للمفسد من كلامهم، الى ان وضع أبو حاتم [السجستاني] قصد به تقويم ما غيّره اهل عصره من كلام العرب وسماه «لحن العامة».

واني لما تصفحت كتابه هذا رأيته مشتملا على ما يشتمل عليه سائر الكتب الموضوعة في اللغة. ورأيت الفن الذي قصده، والضرب الذي اعتمده، ووسم الكتاب به نزيراً فيما بيّنه، من تفسير الغريب، وتصريف الافعال، وتوجيه اللغات، فكان الكتاب مؤلفاً لغير ما نسب اليه.

ثم نظرت في المستعمل من الكلام في زماننا، وبافقتنا، فألفيت جملاً لم يذكرها ابو حاتم ولا غيره، من اللغويين، فيما نبهوا عليه وذكروا به، مما افسدته العامة عندنا، فأحالوا لفظه، أو وضعوه غير موضعه، وتابعهم على ذلك الكثرة من الخاصة، حتى ضمّنه الشعراء أشعارهم، واستعمله جلّه الكتّاب.

مصادره

اما المصادر التي اعتمدها الزبيدي في تأليف كتابه فهي كثيرة - فبالاضافة الى مواد اللحن التي جمعها بنفسه والى جانب الروايات التي رواها بسندها عن شيوخه وغيرهم من أئمة اللغة، يمكن تحديد المصادر الآتية لكتاب «لحن العامة».

١ - كتاب سيبويه.
٢ - لحن العامة لأبي حاتم السجستاني.
٣ - أدب الكاتب لابن قتيبة.
٤ - الانواء لابن قتيبة.
٥ - النبات لأبي حنيفة الدينوري.
٦ - الأمالي لأبي علي القالي.
٧ - الممدود والمقصور: لأبي علي القالي.
٨ - معاني القرآن لأبي جعفر النحاس.

وفيما يلي نصوص من هذا الكتاب الهام:

■ يقولون: فلان مطواع، للذي شأنه الطّوع ويسمون به، ويقولون للمسمى كذلك.

قال محمد: والصواب: مطواع، بكسر أوله، على مثال: مفعال، وليس في الكلام على مثال: مفعال، بضم الميم، يقال، رجل مطواع ومطواعة. قال المتنخل الهذلي:

إذا سدته سدت مطواعةً
ومهما وكلت إليه كفاه

■ ويقولون: لما انعقد من العسل والسكرّ: حلوة.

قال محمد: والصواب: حلواء وحلوى بالمد والقصر وهو اسم لكل ما يؤكل من الطعام حلواً.

والعامة لا تعني به الا الناطف خاصة. وقد يستعار لغير مأكول.

قال الكميت:

تمنّ على الاعداء بحلوائكم لهم
نحن إليكم كالمولهة العُجل

العجل: جمع عجول وهي العليل لولدها.

■ ويقولون: للشجر الذي يعصر منه الزفت: صُنوبر.

قال محمد: والصواب: صنوبر على مثال: فعولل، مثل: فدوكس، وسروط ويسمى حَبّه، لوز الصنوبر قال الشاعر:

كأن بذافراها مناديل قارفت
أكفّ رجال يعصرون الصنوبرا

وقال آخر:

ينتج من ذفراه زفتٌ يعصرُ
كأنه إذا جرى صنوبرُ □



ما يجب فتح أوله

في العربية ألفاظ يجب تحريك أوائلها بالفتح منها: دَهاء، ذَهاب، وَداع، صَاص، رَماد، دَجاج، شَهادة، وَلاء (اسم المصدر) لانّ المصدر من (وَالى) ولاءٌ بالكسر، وانما اوردنا هنا الألفاظ الجارية على السنة الكتّاب وأقلامهم، وأكثرهم يضم أوائل هذه الالفاظ او يكسرها...

ما يجب ضمّ أوله

وهناك ألفاظ يجب ضم أوائلها ولكن الكتّاب يفتحونها أو يكسرونها، منها: طُلاوة، نُقاوة، مُثالة، ثُمالة، غُرافة، سُقاطة، نُفاية، خُشارة، قُبالة، نُخامة، نُخاعة، بُرادة، سُحالة، قُمامة، نُحاتة، بُراية، طُفاوة، لُماظة،.. الى غير ذلك مما لا يتسع له المقام من هذا الوزن.. وهناك الفاظ على وزن «فُعْل» منها: نُكْث، مُكْث، نُضْج، نُكْس، نُصْب عيني.. وما الى هذا...

المُحصنة

إذا أردتَ بالمحصنة المرأة ذات العفاف جاز لك فتح الصاد وكسرها فتقول: (فلانة مُحْصَنَة ومُحْصِنَة)، وإذا أردت المرأة ذات البعل التي أحصنها بعلها لم يَجُزْ الا فتح الصاد فنقول: (مُحْصَنَة).

الامر والدعاء والالتماس

اذا قال الأعلى لمن هو دونه (اذهبْ) فهو (امرٌ)، واذا قاله الانسان لمن هو أعلى منه فهو (دُعاء) وإذا قاله الرجل لمساوٍ له فهو (التماس)

الرقيق

تستعمل هذه اللفظة بلفظ واحد للمفرد والجمع مذكرا ومؤنثا، فيقال: عبدٌ رقيقٌ وعبيدٌ رقيقٌ وامةٌ رقيقٌ واماءٌ رقيقٌ...

المخطىء والخاطىء

المخطىء هو مَنْ أراد الصواب فصار الى غيره، والخاطىء هو من تعمّد ما لا يجوز...

السلام عليكم

قالوا ان معنى «السلام عليكم» دُعاءٌ بالسلامة من الآفات في الدين والعقل والعِرض والجسم والمال والولد والجاه والاهل، أي كان الله معكم حافظاً لكم. □



المنبر

هذه الصفحة
منبر حرّ لمحرري
المجلة واصدقائها المؤمنين
بخطها، يطلّون منه بآرائهم في
مختلف جوانب الحياة العربية.
وليس بالضرورة ان تعكس
آراؤهم سياسة المجلة.

رحم الله أسعد
القلب الذي حمل القدس



ناصيف عواد

قارئي العزيز.

عوّدتك ، منذ صدور «الطليعة العربية» ان القاك على صفحاتها الأوّل، بدون صورة ولا توقيع، لنتحدث معا في قضايا تهمّك بمقدار ما تهمني، اما اليوم، فاني التقيك في الصفحة الاخيرة، لاكتب في قضية خاصة جدا اوجعتني، لك ان تتعاطف معها، او ان لا تهتم بها.

وقضيتي الخاصة، قارئي العزيز، فجرّها موت عادي، لصديق غير عادي.

إنه اسعد عكة.

لست مطالبا ان تعرف من هو اسعد عُكّة، فهو لم يكن، رحمه الله، من الذين يَسْعَوْن وراء الشهرة، ولا كان من أصحاب الملايين الذين تملأ صُوَرهم الصفحات الاجتماعية في المجلات.

كان وديعاً بمقدار ما كان صلباً.

وكان وفيّاً بمقدار ما كان ثائراً.

وكان انساناً بمقدار ما كان مناضلاً.

كان كتلة من نار تأكل نفسها، لا تحرق أحدا، ولكن سعيرها يشتد من اذى الآخرين.

الذين يعرفون أسعد، يدركون معنى ما اقول. أما الذين لا يعرفونه، فعذري لديهم ان لهم أصحاباً ورفاقاً كأسعد، فهو لم ينزل من عالم آخر، وانما كان ابناً باراً لفلسطين، وللامة العربية.

عرفته منذ نيّف وعشرين عاما، اذ جمعتنا معاً «جامعة بيرزيت»، وكانت حينذاك «كلية» وقبل ذلك جمعتنا معا دون ان نتعارف مبادىء وقيم، ما ان التقينا حتى اكتشف، على هديها، واحدنا الآخر.

كان استاذا، اترك الشهادة فيه كاستاذ لتلامذته الكثر.

وكان زميلاً، أُعطي لنفسي الحق بالشهادة فيه. فقد عرفته انسانا نبيلا، كريماً، مخلصا، شجاعا، مضحيًا، وفيًا، صبورا على الملِمات.

وامتدت المعرفة من بيرزيت حيث كنا زملاء في التعليم، الى بيروت، حيث كنا زملاء في التلمذة، تجمعنا جامعة واحدة، وغرفة واحدة تقاسمناها ايام الضنك، كانت هي مكتبتنا، وملعبنا، ومنطلق النضال، اضافة الى انها كانت تأوي غربتنا... وفقرنا.

قبل ايام ضمتني جلسة مع صديق قديم، يعرف اسعد، اذ رافقه في السجن اياما طويلة. ويعرف علاقتي بأسعد لاننا جميعا رفاق درب.

حَمّلني هذا الصديق امانة، ما كنت اظن انني غير قادر على الوفاء بها، فقبلت حملها بطيب خاطر.

كلّفني ان اسّلم له على اسعد، وكنت سعيدا بلقياه، وبالامانة التي حملني اياها، وباسترجاع ذكريات هي الاغلى على القلب... لانها ذكريات ايام النضال، كان لاسعد فيها نصيب وافر. قبلت حمل الامانة، ووعدت بايصالها، فقد كان لي لقاء باسعد، وكنت اعرف ان اسعد سوف يفرح بايصال هذه الامانة. فقد مضت سنوات على فراقه لابي الكرمل، زالت خلالها اوجاع السجن. وكنت واثقا انه سوف يفرح اكثر، اذا ما عرف ان صاحبنا المشترك اسمى ابنه البكر «كَرْمِلاً».

قبل ان القاه، جاءني خبر وفاته وهو في طريقه الي. مات أسعد في فيينا، غريبا بعيدا عن القدس التي نشأ في حواريها، ونذر نفسه من اجل تحريرها.

لم يكن اسعد كبيرا في العمر، ولم يكن قلبه، رغم الجلطة التي اصابته، واهنا، ولا خاليا من الآمال والطموحات. كان يحلم دوما بالعودة الى القدس، والى «باب حُطة» بالذات. وكان مؤمنا بحتمية عودته الى القدس، بمقدار ما كانت القدس تسكن قلبه.

ربما، لهذا السبب توقف قلب اسعد عن النبض، لان القدس كبيرة، ومقدسة، ومسؤولية استرجاعها ضخمة، بينما قلبه صغير.

هل يستطيع قلب واحد ان يستوعب القدس؟

لقد حمل اسعد القدس، وفلسطين كلها، والوطن العربي من مشارقه الى مغاربه في قلبه الصغير... فانفجر القلب. ومات اسعد بعيدا عن القدس، وعن بغداد التي اتخذها منطلقا لتحرير القدس، وخارج ارض الوطن العربي الكبير.

مات اسعد بصمت، كما عاش بصمت، لم يكن صمته صمت العاجزين، بل كان صمت الثوار الانقياء الاطهار الذين يهمهم ان يعملوا، لا ان تبرز اسماؤهم.

طوبى لاسعد، ولرفاق اسعد من الشهداء الذين قضوا، والذين ما زالوا ينتظرون.

واشهد انني حزنت لموت اسعد غريبا في ديار ليست هي دياره، وبهذه الطريقة غير المتكافئة مع نضاله، اكثر مما احزنني الموت نفسه. فالموت حق والشهاد ارفع وسام للمناضلين.

وليرحم الله اسعد. □

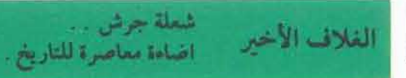
جرش في ختام مهرجانها

فضاء الفن في فضاء التاريخ

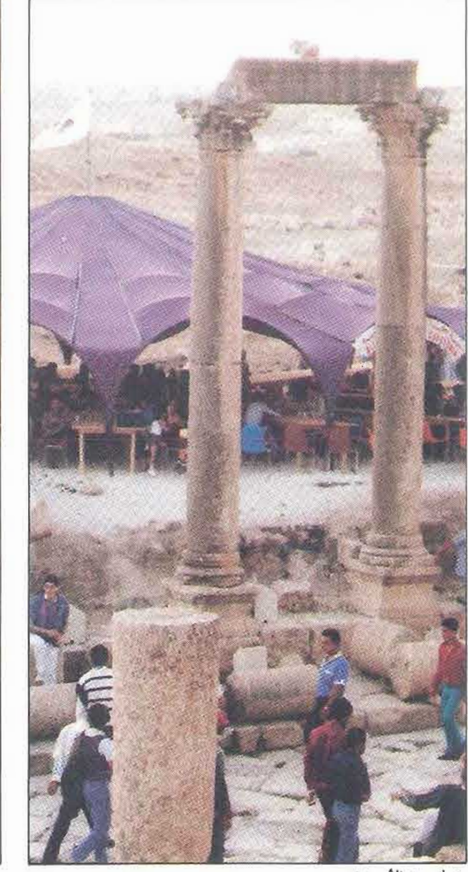
أول ما تميز به مهرجان جرش الذي يعقد سنوياً في الأردن، هو حجم المشاركة العربية والعالمية في دورة هذا العام، هذه المشاركة التي تنوعت بين المسرح والشعر والرسم والفولكلور والغناء والفن السابع ومعارض الكتب وندوات النقد، وكل هذه الأنشطة قد انتظمت على ثرى مدينة جرش التاريخية وتحت ظلال اعمدتها.

جماهيرية هذا المهرجان حتمت الغاء الحصول على بطاقة مسبقة للدخول الى المهرجان، وقد سبق ذلك الغاء الاجراءات الرسمية في افتتاح المهرجان، مما جعل الناس تتجه الى جرش بغية التعرف على هذا التنوع الغني في الأدب والفن، خاصة وان المسرح قد تغلب على بقية الفنون، فقد قدمت عدة نصوص مسرحية وغنائية واوبرالية، من ابرزها مساهمة مسرحية «الواد سيد الشغال» للفنان عادل امام الذي استقطب جماهير جرش، مع نخبة متميزة اخرى من الفنانين المصريين المشاركين في اداء ادوار هذه المسرحية.

اختتم مهرجان جرش اعماله، وظلت في الذاكرة صور ضيوف المهرجان الذين حضروا من كل بقاع الوطن العربي والعالم، لكي يشهدوا اشتعال الضوء، بين اعمدة جرش، ولكي تختلط اصواتهم بترجيعاتها بين بقايا آثار المدينة التاريخية. □



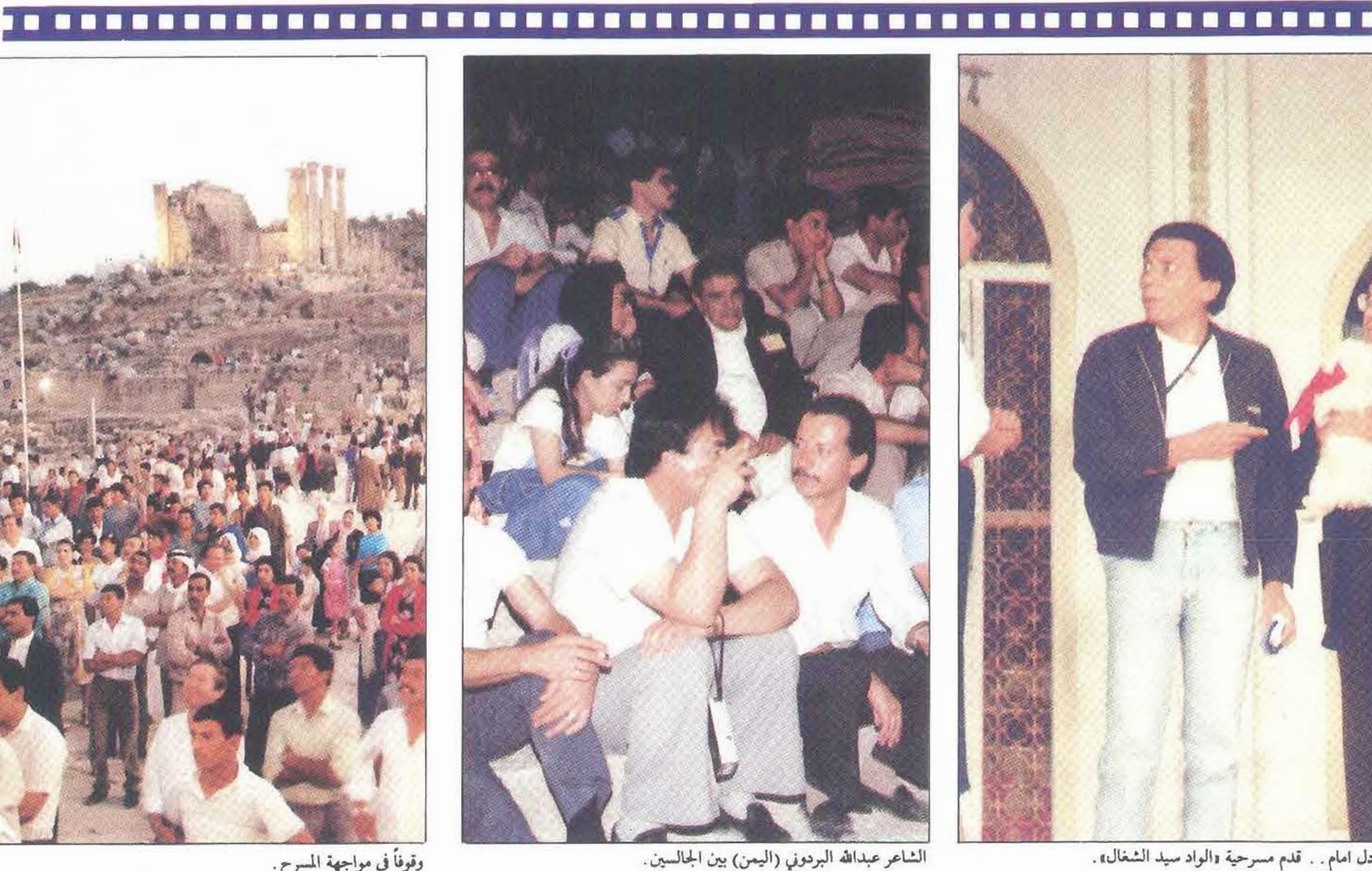
الغلاف الأخير
شعلة جرش..
اضاءة معاصرة للتاريخ.



خيام بين الأعمدة.



طفولة راقصة.

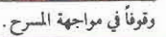


عادل امام.. قدم مسرحية «الواد سيد الشغال».



الشاعر عبدالله البردوني (اليمن) بين الجالسين.

وقوفاً في مواجهة المسرح.




L'AVANT GARDE ARABE
الطليعة العربية
L'AVANT GARDE ARABE